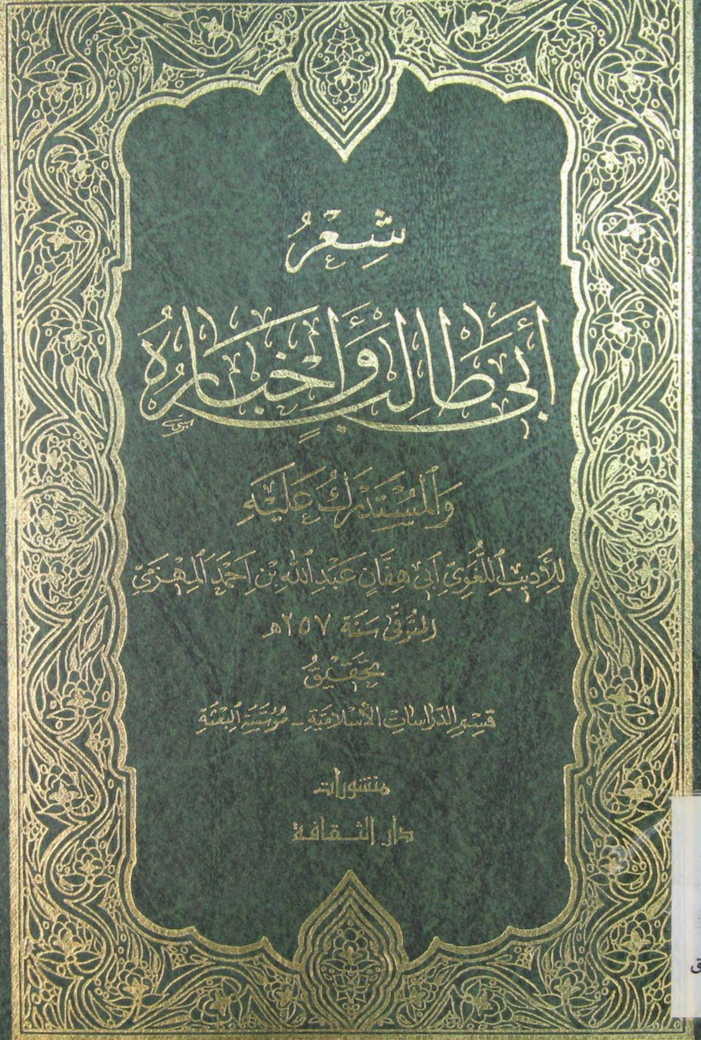
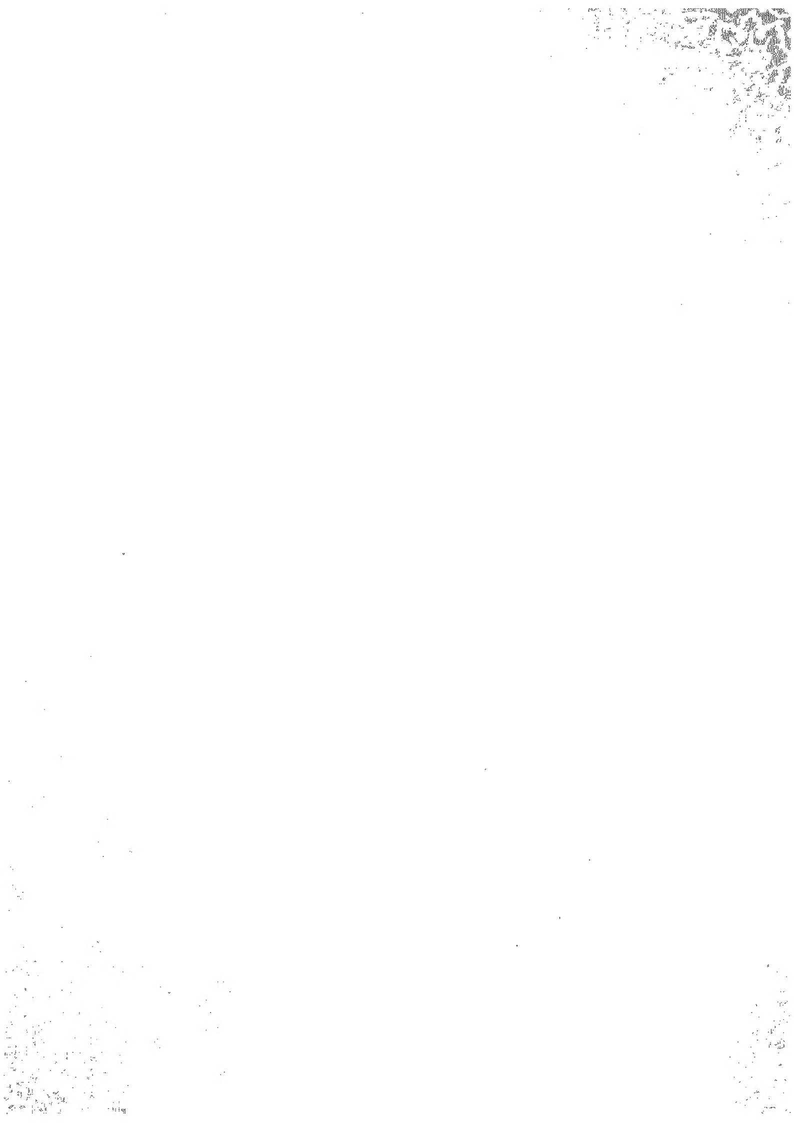


PJA
٢٨٣
٥٩١٢ د /
١٤١ ق


www.haydarya.com



بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء إلى روح المرحوم

[illegible] آل بوشلة



شعر أبي طالب
وأخباره



شعر أبي طالب وأخباره

والمستدرك عليه

مكتبة الروضة الحيدرية
الرقم ٤٣٠٤
التاريخ ٢٤/١/٢٠٠٥
٧٩٩

للأديب اللغوي أبي هِفّان عبدالله بن أحمد المِهْزَمي، المُتوفّى سنة ٢٥٧هـ

عن نسخة بخطّ أبي الفتح عُثمان بن جِنّي

تحقيق

قسم الدراسات الاسلامية ـ مؤسسة البعثة

منشورات دار الثقافة

شعر أبي طالب وأخباره
والمستدرك عليه

المؤلف: الأديب اللغوي أبو هِفّان عبدالله بن أحمد المِهْزَمي

تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية ـ مؤسسة البعثة ـ قم

صف الحروف: القسم الكومبيوتري لمؤسسة البعثة ـ قم ـ هاتف: ٣٠٠٣٤

الطبعة الأولى: في ايران ١٤١٤هـ

الكمية: ٢٠٠٠ نسخة

الناشر: دار الثقافة للطباعة والنشر

العنوان: قم ـ شارع ارم ـ سوق القدس ـ الطابق الثالث /رقم ١٣٣ ـ هاتف: ٣٧٧٩٠

جميع الحقوق محفوظة ومسجلة لمؤسسة البعثة

مكتبة ... النجف الاشرف

أبو طالب(*)

هو عبدمناف بن عبدالمطّلب بن هِشام، من سادات قُريش ورؤسائها وأبطالها المعدودين، ومن أبرز خُطبائها العقلاء، وحكمائها الأُباة، وشعرائها المبدعين، حاز مع شرف النسب شرف الطباع ورجاحة العقل والحكمة، إلى شجاعة الأبطال وإباء الكرماء، وسماحة الأسخياء، وبلاغة الفصحاء، فكان زعيماً مقدَّماً مهاب الركن عزيز الجانب.

وهو أخو عبدالله والد الرسول (صلّى الله عليه وآله وسلّم) لأمّه أيضاً، كفل رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) بعد وفاة عبدالمطّلب وأحبّه حبّاً شديداً، وقدّمه على ولده جميعاً، فكان لا ينام إلّا إلى جنبه، ويخرُج فيخرُج معه، واصطحبه إلى الشام صبيّاً في رحلته المحفوفة بالمعجزات، من تظليل الغَمام، وحديث بحيرا الراهب وغيرهما، وقد أثبتها أبو طالب في أشعاره، وهي في هذا الديوان.

ولمّا ابتدأت دعوة الإسلام، كان أبو طالب الحامي لرسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) والمدافع عنه وعن أنصاره من المؤمنين، فقد وقف مدّة حياته بوجه قُريش يذُبّ عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ويُؤكّد نصره إيّاه، وينذرهم و يهدّدهم من مسّه بمكروهٍ، وكان يُحرّض بني هاشم جميعاً و أحلافهم من بني المطّلب على نُصرة

(*) استفدنا في ترجمة أبي طالب من المصادر التالية: سيرة ابن هشام ١: ١٨٩، الطبقات الكبرى ١: ١١٩، الكامل في التاريخ ٢: ٩٠، الإصابة: ٤: ١١٥، الأعلام للزركلي ٤: ١٦٦.

النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) و فدائه بأنفسهم وأموالهم وقد تحمّل مع النبيّ ورهطه الهاشميين الحصار العسير، والمعروف بالحصار في شِعب أبي طالب، ولم يعرف الرسول (صلّى الله عليه وآله وسلّم) حامياً له ولأصحابه مثله، حتّى قال (صلّى الله عليه وآله وسلّم): «ما نالت قريش منّي شيئاً أكرهه حتّى مات أبو طالب».

قال ابن سعد: ثمّ إنّ أبا طالب دعا بني عبدالمطّلب فقال: لن تزالوا بخيرٍ ما سَمِعتم من محمدٍ وما اتّبعتم أمره، فاتبعوه وأعينوه ترشُدُوا.

وورد نحو قوله هذا في شعره كثيرٌ ممّا هو مثبتٌ في ديوانه هذا، وقد أوجزنا الكلام في سيرته هنا لأن هذا الديوان حافلٌ بذكر مواقفه الشّجاعة الأبيّة، وكاشف عن أهم معالم شخصيّته.

شاعريّته

عُرف أبو طالب شاعراً فحلاً من فُحول الشُعراء. وقد تنوّع شعره، فطرق فيه أبواباً شتّى أجاد فيها وأحسن.

فنظم في الفخر؛ فكان يغترف من معينٍ سهلٍ، ومُتناوَلٍ قريبٍ، فلم يكن الفخر بالأنساب والأمجاد على أحدٍ أسهل منه على أبي طالب الذي حاز ذُروة المجد وشرف النَسَب، وفي ذلك يقول:

نشأنـا بهـا والنـاسُ فيهـا أذلّـة ... فلم ننفكك نزداد خيراً و نُحمدُ
ونُطعِمُ حتّى ينزل الناس سُورنا ... إذا جعلت أيدي المفيضين ترعدُ

ويقول:

الحـمدُ للهِ الذي قـد شـرّفا ... قَومي وأعلاهم معاً و غَطْرَفا
قـد سَبَقُوا بالمجدِ من تعرّفا ... مجداً تليداً واصِلاً مُسْتَطْرَفا
لو عُدّ أدنى جودهم لأضعفا ... على البحارِ، والسَّحابِ استَرْعَفا

ونظم في الحماسة؛ فكانت المعاني تأتي على لسانه، وكأنّها تتدفّق من منبعها،

فهي حماسة بطلٍ مهابةٌ صولتُه مَخوفٌ غضبُه، كلمات تحكي حال قائلها، لاكمن قال فيها وليس من أهلها، فليس بمستكثرٍ على سيّد بطحاء مكّة أن يقول:

سيعلم أهلُ الضِّغن أيّي وأيّهم   يـفوزُ ويـعلو فـي ليـالٍ قـلائلِ
وأيّـهم مـنّي ومـنهم بسـيفه   يلاقي إذا ما حـان وقتُ التنـازلِ
ومن ذا يَمَلُّ الحرب منّي ومنهمُ   ويُحمد في الآفاق في قول قائلِ

وقوله:

فيـا قومنـا لا تَظْلِمونـا فـإنّنا   متى مانخف ظلمَ العشيرةِ نغضبِ
ولا تبدأونـا بـالظُّلامةِ والأذى   فنجزيكمُ ضِعفاً مع الأمّ والأبِ

وقال في الرثاء؛ فتوجّع على كِرام قومه، ورثى خِصالهم الحميدة ومحاسن سجاياهم، فقال يرثي أباه عبدالمطّلب:

أبكى العيونَ وأذرى دَمْعَها دُرراً   مصابُ شَيبةَ بيت الديـن والكـرمِ
كانَ الشجاعُ الجوادُ الفَردُ سُؤددهُ   له فضـائلُ تـعلو سـادةَ الأمـمِ
مضى أبو الحَرَث المأمولُ نـائِلُهُ   والمُخْتَشَى صولةً في الناس بـالنقمِ
العـامرُ البـيت بيت الله يـملؤه   نوراً فيجلو كسوفَ القَحْطِ والظُّلمِ
بكت قُـريشٌ أبـاها كلّهـا وعـلى   أيّـامها وحمـاها الثابت الدُّعُـمِ

الأبيات.

ويرثي أخاه عبدالله والد رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، فيقول:

عـيني ائـذني ببكـاءٍ آخـرَ الأبـدِ   ولا تَـمَلّي عـلى قَـرمٍ لنـا سَنَدِ
أشكو الذي بي من الوجدِ الشديدِ له   ومـا بـقلبي مـن الآلامِ والكَـمَدِ
لو عـاش كـان لفـهرٍ كلّهـا عَـلَماً   إذ كان منها مكان الروحِ في الجَسَدِ

ويرثي أبا أُميّة الملقّب بزاد الركب لكثرة إطعامه وتولّيه شأن المُستطرِفين، فيقول:

ترى دارَه لا يَبْرَحُ الدَهْرَ وسطها مكـــلّلة أُدمٌ سِمـــانٌ و بـــاقِرُ
ضَرُوبٌ بنَصْلِ السيف سوقَ سِمانها إذا عَـــدِمُوا زاداً فـــإنّك عـــاقِرُ

الأبيات.

وقال في العِتاب؛ فعاتب قومه على الفُرقة والتباعد، و حثّهم كثيراً على الأُلفة والاتحاد.

ومنه قوله:

ألم تَـــعْلَمُوا أنّ القـــطيعةَ مأثـــمٌ وأمـــرُ بـــلاءٍ قـــاتم غـــير حـــازمِ

وقال:

حـــتّى مـــتى نـــحنُ عـــلى فـــترةٍ يا هاشِمٌ والقـــومُ فـــي جَـــحْفَلِ
يا قومُ ذُودوا عن جمـــاهيركم بكـــلّ مِقْصَـــالٍ عـــلى مُـــسبلِ

ولم يترك الذَمّ والهجاء أيضاً في شعره، ولكنّه لم يَذُمّ إلّا بحقّ، ولم يُفْحِش في الطَّعن كما يفعل الهجّاءون.

فهذا قوله في أقوامٍ تحالفوا على قطيعته:

أَرِقْتَ وقـــد تـــصوَّبتِ الـــنجومُ وبتَّ ومـــا تُـــسالمكَ الهُـــمومُ
لظُـــلم عشـــيرةٍ ظـــلموا وعـــقُّوا وغِبّ عُـــقوقِهم كـــلأٌ وَخِـــيمُ
هم انتهكوا المحارمَ من أخيهم وليسَ لَـــهُم بـــغير أخٍ حَـــمِيمُ
إلى الرحـمن والكرم اسـتذمّوا وكـــلّ فَعَـــالِهمُ دَنسٌ ذَمِـــيمُ
بـــنو تـــيمٍ تـــوارثها هُـــصَيصٌ ومـــخزومٌ لهـــا منّـــا قســـيمُ
فلا تنهى غُواة بني هُصَيصٍ بـــنو تـــيمٍ، وكـــلّهم عَـــديمُ
ومـــخزومٌ أقـــلّ القـــوم حِـــلماً إذا طاشت من العِدَة الحـــلومُ
أطاعوا ابن المُغيرة وابن حربٍ كِـــلا الرجُـــلين مـــتّهمٌ مـــليمُ

وأما محور قصائده منذ ابتدأت دعوة الإسلام و حتّى وفاته، فقدكان في نُصرة

النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) والذبّ عنه، والحث على اتّباعه فيما جاء به من دينٍ جديدٍ، كما قال في مدحه كثيراً. وغلب هذا الباب على المرويّ من شعره، فهو باستثناء رثائياته قد وقف شعره على نُصرة النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ومديحه.

وأشهر ما نظمه لاميته التي ظاهت المعلّقات السبع، وفاقتها شُهرةً، والتي منها قوله:

وأبيض يُستسقى الغَمام بوجهه ثِمال اليتامى عِصمةٌ للأراملِ

ومنها:

كَذَبتم و بيتِ اللهِ نُبزَىٰ محمّداً ولمّا نُطاعن دونه و نناضلِ

ونُسلمه حتّى نُصرّع حوله ونَذْهَل عن أبنائنا والحلائلِ

وينهض قومٌ في الحديدِ إليكم نهوضَ الروايا تحت ذاتِ الصلاصلِ

وهي طويلة:

وشُرحت هذه القصيدة عدّة شروح، منها:

١ ـ شرح قصيدة أبي طالب: للمفتي مير عباس اللكهنوي، المتوفّى سنة ١٣٠٦هـ.

٢ ـ طِلبة الطالب بشرح لامية أبي طالب: لعلي فهمي.

٣ ـ وشرحها السُهيلي في الروض الأُنف ٢: ١٣ ـ ١٧.

٤ ـ وشرحها أيضاً البغدادي في خزانة الأدب ٢: ٥٥.

٥ ـ زهرة الأُدباء في شرح لامية شيخ البطحاء: لجعفر النقدي.

وليس ببعيد أن يكون له شعرٌ كثيرٌ قبل الإسلام لم يُنقل عنه ولم يُحفظ، فليس هناك ما يُشير إلى أنّه قال الشعر متأخّراً، وما رُوي من رثائياته كان كلّه قبل الإسلام.

وفاته

بعد أن أمضى ثلاث سنين في الشِّعْب محاصراً مع النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) و

من معه من بني هاشم و بني المطّلب، ثمّ خُروجهم من الشّعب بتمزيق الصحيفة التي تعاهدت عليها قريش في الخبر المشهور الذي كانت فيه واحدة من معاجز نبيّنا الأكرم (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، بعد ذلك، توفّي الشيخ أبو طالب في السنة العاشرة للبعثة النبويّة الشريفة، وقبل الهجرة بثلاث سنين، وقبله بأيّام قلائل تُوفّيت أمّ المؤمنين خديجة.

توفّي عن بضعٍ وثمانين سنةً، قضى العِقد الأخير منها حامياً لرسول الإسلام ولرسالته بكلّ ما أُوتي من منزلة و قُوّة، فكانت وفاته بداية أيام عصيبةٍ وشديدةٍ على الرسول (صلّى الله عليه وآله وسلّم) والمسلمين أجمع، والتي انتهت بهجرتهم جميعاً إلى المدينة المنوّرة.

أبو هِفَّان(*)

نسبه وحياته

هو عبدالله بن أحمد بن حَرب بن خالد المِهْزَمي، العبدي، أبو هِفَّان، ينتهي نسبه إلى مَعَدّ بن عدنان، من أهل البصرة، وسكن بغداد، كان فقيراً ضيّق الحال، مُقتَّراً عليه.

ومن شعره قوله:

لعَمْري لئن بُيِّعْتُ فـي دارِ غُـربةٍ ... ثيـابي لَمَـا أعـوزتني المآكِـلُ

فما أنا إلّا السيـف يأكـل جَـفْنَهُ ... له حليةٌ مـن نـفسه وهـو عـاطلُ

ومن شعره يصف سيفاً:

فـإذا مـا سَـلَلْتَهُ بَـهَرَ الشَـمْـ ... سَ ضيـاءً فَـلَمْ تكـد تَـستبينُ

وكأنّ الفِـرِنْدَ والرَونَـقَ السـا ... ئِـلَ فـي صـفحتيهِ مـاءٌ مَـعينُ

ما يبـالي مَـن انْتضـاهُ لحـربٍ ... أشِمـالٌ سَـطَتْ بـهِ أم يـمينُ

وقال أيضاً يشكو حاله و يأسف لإقبال الدنيا على الخاملين:

(*) تاريخ بغداد ٩: ٣٧٠، معجم الأُدباء ١٢: ٥٤/٢١، الوافي بالوفيات ١٧: ٢٢/٢٧، لسان الميزان ٣: ٢٤٩، الأعلام للزركلي ٤: ٦٥.

أيـا ربِّ قَـدْ رَكِبَ الأرذلو نَ ورِجليَ من رِحْلَتي دَامِيهْ
فـإن كُـنتَ حـامِلَنا مِـثْلَهُم وإلّا فأرْجِـل بـني الزّانـيهْ

وله أيضاً، وقد لقيه أحمد بن محمّد بن ثَوابة وهو راكب على حمار مكارٍ، فقال له ابن ثَوابة: يا أبا هِفّان، تركب حمير الكِراء؟ فأجابه أبو هفّان من ساعته:

رَكِـبت حـميرَ الكِـرا ء لقـلّة مـن يُـعترى
لأنّ ذوي المَكْـرُما ت قد غُيِّبوا في الثّرى

فقال له: أقلت هذا في وقتك هذا؟ قال: لا، قلته غداً!

وله طرائف ذكرها الصفدي في (الوافي بالوفيات).

مكانته العلمية

وصف دائماً في مصادر ترجمته بأنه كان نحوياً، لغويّاً متقدماً فيهما، أديباً كبير المحلّ في الأدب، راويةً واسع الرواية حتّى لُقّب براوية أهل البصرة، مصنّفاً بديع التصنيف.

مصنّفاته

أهم مصنّفاته المذكورة:

١ ـ كتاب صناعة الشعر، وهو كتاب كبير.

٢ ـ أخبار الشُعراء.

٣ ـ أخبار أبي نُوّاس.

٤ ـ شعر أبي طالب و أخباره، وهو هذا الكتاب.

شيوخه

١ ـ أوّل شيوخه وأبرزهم، الأصمعي: عبدالملك بن قُريب بن عليّ بن أصمع

الباهلي، راوية العرب، وأحد أئمة الشعر واللغة، المُتوفّى سنة ٢١٦هـ.

٢ ـ أبو العباس المبرّد، روى عنه في هذا الكتاب القصيدتان (٢٦) و(٣٠).

٣ ـ خالد بن حمل، روى عنه في هذا الكتاب أيضاً المقطوعة (٢٨).

تلاميذه

المقدّم من تلاميذه والمشهور فيهم:

١ ـ ابن طيفور: أحمد بن أبي طاهر، المؤرّخ البليغ، المُتوفّى سنة ٢٨٠هـ[١].

٢ ـ جُنيد بن حكيم الدقّاق: أبو بكر الأزدي الدقّاق، المُتوفّى سنة ٢٨٣هـ[٢].

٣ ـ يموت بن المُزَرّع بن يموت: أبو بكر العبدي البصري، الأديب الشاعر الراوية، المُتوفّى سنة ٣٠٤هـ[٣].

وفاته

تُوفّي أبو هِفّان في سنة ٢٥٧هـ، كما في لسان الميزان. وقال ياقوت: مات أبو هِفّان سنة ١٩٥هـ. والصواب الأوّل، حيث كانت ولادة تلميذه ابن طَيفُور في سنة ٢٠٤هـ.

---

(١) تاريخ بغداد ٤: ٢١١.

(٢) تاريخ بغداد ٧: ٢٤١.

(٣) وفيات الأعيان ٧: ٥٣.

ابن جنّي(ه)

اسمه ونسبه

هو عُثمان بن جِنّي المَوصِلي، أبو الفَتح، روميّ الأصل، كان أبـوه مـملوكاً لسُليمان بن فَهد الأزدي المَوصِلي، وهو أحد أئمّة النحو والأدب، مكانته أشهر من أن تُذكر، شاعر، عالم بالشعر، صَحِب المتنبيّ وروى شعره و شرحه، حتّى قال المتنبيّ: ابن جنّي أعرفُ بشعري منّي.

كما عُرِف بحُسن خَطّه، و تدوينه بيده كثيراً من الدواوين وكتب الأدب، وله تصانيف كثيرة بديعة، في النحو والأدب وغيرها.

وفاته

توفّي ابن جنّى يوم الخميس، السابع والعشرين من صفر، سنة ٣٩٢هـ ببغداد، ورثاه الشريف الرضي بقصيدة قوامها تسعة وخمسين بيتاً، مثبتة في ديوانه، مطلعها:

ألا يا لقومي للخُطوب الطوارِق ... وللعظم يُرْمَى كلَّ يومٍ بعارِقِ

(ه) ديوان الشريف الرضي ٢: ٦٣، الفهرست للنديم: ١٢٨، تاريخ بغداد ١١: ٣١١، معجم الأُدباء ١٢: ٨١، وفيات الأعيان ٣: ٢٤٦، سير أعلام النبلاء ١٧: ١٧، الأعلام للزركلي ٤: ٢٠٤.

ومنها:

لتبكِ أبا الفتحِ العُيونُ بدمعها ... وألسُنُنا من بعدها بالمناطِقِ
إذا هَبَّ مِن تلكَ الغليلُ بدامعٍ ... تسَرَّعَ مِن هذا الغَرامُ بناطِقِ
شقيقي إذا التاثَ الشقيقُ وأعْرَضَتْ ... خلائِقُ قومي جانباً عن خلائقي
كأنَّ جَنَاني يومَ وافَى نَعِيُّهُ ... فَرِيُّ أديمٍ بينَ أيدي الخَوالِقِ
فَمن لأَوَابي القَول يَبلُو عِراكَهَا ... ويحذِفُها حَذْفَ النَّبالِ المَوارِقِ
إذا صاحَ في أعقابِها أطْرَدَت لهُ ... ثوانيَ بالأعناقِ طَرْدَ الوسايِقِ
ومن للمعاني في الأَكِمّةِ أُلقيتْ ... إلى باقرٍ غَيْبَ المعاني وفاتِقِ
يطوّحُ في أثنائها بضميره ... مريرُ القُوى ولاّجُ تلك المضايِقِ

ديوان أبي طالب

روي شعر أبي طالب عن عدّة رواة، وجُمع في أكثر من كتاب، حملت اسم ديوان أبي طالب أو نحوه، وقد وقفنا على ذكر أربعة دواوين لشعر أبي طالب، وهي:

١ ـ ديوان أبي طالب: برواية ابن جنّي، نُشر في المجلّة الألمانية ١٨: ٢٢٠ ـ ٢٣٩ Z.D.M.G. وهو غير هذا الكتاب الذي نسخه ابن جنّي بخطّه، بدليل الاختلاف الوارد بينهما، لاسيّما في القصيدة المثبتة هنا برقم (٣٠) حيث جاءت في رواية أبي هفّان هذه مجزّأة في موضعين، بينما وردت في رواية ابن جنّي متّحدة، مع اختلاف في بعض مفرداتها، كما أثبته صاحب هامش خزانة الأدب في ج ٤: ٢٤٥ منه.

٢ ـ ديوان أبي طالب؛ جمعه عليّ بن حمزة البصري التميمي، المُكنّى بأبي نعيم، والمُتوفّى في صقلية سنة ٣٧٥هـ.

٣ ـ غاية المطالب من ديوان أبي طالب: المطبوع بطنطا سنة ١٩٥١م.

٤ ـ شعر أبي طالب: وهو هذا الكتاب، وهو برواية أبي هِفّان عبدالله بن أحمد بن حرب المِهْزَمي البصري، النحوي الأديب، وكتبه أبو الفتح عُثمان بن جِنّي بخطّه، والنسخة المعتمدة في تحقيقنا هذا هي بخطّ الشيخ محمد السماوي عن خزانة آل السيد عيسى العطار ببغداد، وأوّل هذه النُسخة:

خليليّ ما أُذني لأوّل عاذل بصغواء في حقّ ولا عند باطلِ

وهو مطلع اللامية الشهيرة.

وكتب صاحب هذه النسخة في آخرها:

(نجز شعر أبي طالب عبدمناف بن عبدالمطّلب بن هاشم، كتبه عفيف بن أسعد لنفسه ببغداد في محرّم سنة ٣٨٠هـ من نسخة بخطّ الشيخ أبي الفتح عُثمان بن جنّي و عارضه به وقرأه عليه).

وقد طُبعت هذه النسخة في العراق سنة ١٣٥٦هـ، بعنوان: ديوان شيخ الأباطح أبي طالب.

وقد كتب أبو هفّان شروحاً لبعض الأبيات جعلها من متن كتابه، فصّل في بعضها، واستشهد لها بشيء من شعر العرب، وأوجز في بعض، وذكر أحياناً سبب إنشاء القصيدة أو موضوعها، واكتفى أحياناً أُخرى بقوله: وقال أيضاً.

وجاءت بعض قصائده تامّةً مطابقة لرواية المصادر الأُخرى، و نقص بعضها بيتاً أو أبياتاً، بينما جاء في بعضها زيادة لم نجدها عند غيره، ومن ذلك:

أنّ اللامية جاءت بروايته في مائة وأحد عشر بيتاً، بينما روى منها ابن إسحاق وابن هشام أربعة وتسعين بيتاً، وليس فيها البيتين الأوّلين من القصيدة.

ومن ذلك إثباته ما صرّح ابن هشام بحذفه من إحدى القصائد: قال ابن هشام بعد أن أورد أحد عشر بيتاً من الرائية التي مطلعها:

ألا ليت حظّي من حياطة نصركم بأن ليس لي نفعٌ لديكم ولا ضرُّ

قال: تركنا منها بيتين أقذع فيهما.

وأوردها أبو هِفّان في خمسة عشر بيتاً، وهي المذكورة في تحقيقنا برقم (١٤).

وهذه الأبيات التي أثبتها أبو هِفّان وحذفها ابن هشام:

وسار برحلي فاطِرُ الناب جاشِمٌ ضعيفُ القُصَيرىٰ لا كبيرٌ ولا بِكْرُ

وهو البيت الثاني من القصيدة.

ثمّ حذف من أثناء القصيدة قول أبي طالب:

وما ذاك إلاّ سُؤْدَدٌ خَصّنا به إلٰهُ العبادِ واصطفانا له الفَخْرُ
رجالٌ تَمالَوا حاسدين وبِغْضَةً لأهلِ العُلى فبينهُم أبداً وِتْرُ
وليدٌ أبوهُ كان عبداً لجَدِّنا الى علجةٍ زَرقاء جالَ بها السِحْرُ

عملنا في الكتاب

قمنا أوّلاً بمقابلة النسخة المخطوطة على المطبوع في العراق سنة ١٣٥٦هـ، فتداركنا ما وقع من تصحيفٍ و تحريفٍ و أخطاء طباعية.

ثمّ عارضنا نصوصها على المصادر الأخرى التي نقلتها، وأثبتنا الاختلافات المهمّة، كما أثبتنا في هامش كلّ قصيدةٍ أسماء المصادر الأُخرى التي رُويت فيها القصيدة، أو بعض أبياتها.

ثمّ قمنا بضبط المفردات، وشرح غريبها في الهوامش، وأعطينا كلّ قصيدة رقماً ميّزناها به، ثُمّ ذكرنا أمام كلّ قصيدة ما تُلحق به من بحور الشعر.

وبعد الانتهاء من عملنا في هذه المجموعة، رأينا أن نلحقها بمستدركٍ جمعنا فيه بعض ما وقفنا عليه من أشعار أبي طالب ممّا لم يرد في رواية أبي هِفّان، إتماماً للفائدة، وتنبيهاً إلى أنّ المروي من شعر أبي طالب هو أكثر بكثير مما جمع في هذه الرواية، على أنّا لم نحصل على أيّ من دواوين شعره التي تقدّم ذكرها باستثناء هذا الديوان، وقد رتّبنا المستدرك كما يلي:

١ ـ جعلناه على قسمين: (أ) الأشعار، (ب) الأرجاز.

٢ ـ رتّبنا القسمين المذكورين وفقاً للقوافي ابتداءً بالساكنة، ثمّ المفتوحة، فالمضمومة، فالمكسورة.

٣ ـ رتّبنا كلّ مجموعة من مجموعات القوافي الأربع بحسب الأوزان، ابتداءً بالبحر الطويل، وانتهاءً بالمتدارك.

٤ ـ عند اتّحاد الأوزان في القافية الواحدة لاحظنا الترتيب المعجمي للحرف الأوّل من مطلع القصيدة.

٥ ـ جعلنا لكلّ قطعةٍ رقماً تسهيلاً لتحصيل المطالب.

ثم ألحقنا الكتاب بفهرسٍ جامعٍ لأهم المطالب.

آملين أن نكون قد أخرجنا شعر أبي طالب على أحسن وجه والله من وراء القصد.

قسم الدراسات الاسلامية

مؤسسه البعثة ـ قم

بسم الله الرحمن الرحيم

قال أبو هِفَّان عبدالله بن أحمد المِهْزَمي، من عبدالقيس: قال أبو طالب، واسمه عبدمَناف بنُ عبدالمُطَّلب بن هاشم بن عبدمَناف بن قُصيّ بن كِلاب بن مُرّة بن كَعب ابن لُؤي بن غالِب بن فِهر بن مالك بن النَضْر بن كِنانة بن خُزَيمة بن مُدْرِكة بن إلياس بن مُضَر، وأنشدني عمّي خالد بن حَرْب، عن عبدالله بن العبّاس بن الحسن[1] بن عُبيدالله بن العبّاس بن عليّ بن أبي طالب (رضوان الله عليهم أجمعين):

[الطويل]

١ -

خَليلَيَّ ما أُذْني لأَوّلِ عاذِلٍ ... بِصَغْواءَ في حَقٍّ ولا عندَ باطِلِ[2]

خَليلَيَّ إنَّ الرأيَ ليسَ بِشِرْكَةٍ ... ولا نَهْنَهٍ عندَ الأُمورِ التلاتلِ[3]

تلتل فلان فلاناً: إذا هَزَّه.

(١) في النسخة: الحسين، والصحيح ما أثبتناه.

(٢) الصغْو: الميل، وأصغيتَ إلى فلانٍ: إذا مِلتَ بسمعك نحوه.

(٣) النَهْنَه: المضيء النيّر الشفّاف الذي يُظهر الأشياء على جليّتها، وأصله الثوب الرقيق. وفي خزانة الأدب ٢: ٥٩: البلابل، بدلاً من التلاتل.

ولمّـــا رأيتُ القَــومَ لا ودَّ فــيهم وقد قَطَّعُوا كُلَّ العُرَى والوَسائلِ
وقد صارَحُونا بـالعَداوَةِ والأَذَى وقد طاوَعُوا أَمْرَ العَدُوِّ المُزايِلِ[١]
وَقَـدْ حـالَفُوا قَـوماً عَلينـا أَظِـنَّةً يَعَضُّونَ غَيظاً خَلْفَنـا بـالأَناملِ[٢]
صَبَرْتُ لَهُمْ نَفْسِي بِسَمْرَاءَ سَمْحةٍ وأبيَض ماضٍ مِن تُراثِ المَقـاوِلِ[٣]
وأَحْضَرْتُ عندَالبيتِ رَهْطي وإخْوَتي وأَمْسَكْتُ من أثـوابِـهِ بـالوصَائلِ

الوصائل: جمع وصيلة، وهو ما وصل من شيءٍ إلى شيء.

قيـاماً مـعاً مُسـتَقْبِلينَ رِتـاجَهُ لَدَىٰ حيثُ يقضِي نُسْكَهُ كُلُّ نافِلِ[٤]

الرِّتاج: الباب.

وَحَيْثُ يُنيخُ الأَشـعرونَ رِكـابَهُم بمُفضى السيولِ من إسافٍ ونائلِ

أراد: إساف ونائله، و هما صَنمان.

مُـوَسَّمةَ الأَعْضـادِ أَو قَـصَراتِـها مُخَيَّسَةً بـين السَّـديسِ وبـازِلِ[٥]
ترى الوَدْعَ فيها والرخـامَ وزيـنةً بأعنـاقِها مـعقودةً كـالعثاكِـلِ[٦]

ويروى: الرخامى: وهو نبت. والعثكال والعثكول: العِذْق.

---

(١) المُزايل: المُفارِق والمباين.
(٢) الأَظِنَّة: جمع ظنين، وهو الرجل المُتَّهم.
(٣) صبرت نفسي: حبستُها. والسمراء: القناة. والسمحة: اللّينة التي تسمح بالهزّ والانعطاف. والأبيض: السيف. والماضي: القاطع، وفي سيرة ابن هشام وخزانة الأدب: عَضْبٍ، وفي سيرة ابن إسحاق والبداية والنهاية: غَضْبٍ.
والمَقاول: جمع مِقْوَل وقَيْل أيضاً، وهو الرئيس، قيل: أراد آباءه و شبّههم بالملوك ولم يكونوا مُلوكاً، وقيل: أراد السيف الذي وهبه ابن ذي يزن لعبدالمطّلب.
(٤) في سيرة ابن إسحاق وخزانة الأدب: حلفه، بدل: نُسكه.
(٥) السديس من الإبل: ما دخل في السنة الثامنة، والبازل: ما تمّ له ثمان سنوات ودخل في التاسعة.
(٦) الوَدْعُ: خرزٌ أبيض.

أَعُوذُ بِرَبِّ الناسِ مِن كُلِّ طاعِنٍ عَلينا بشرٍ أو مُلِحٍّ بِباطِلِ[١]
ومِن كاشِحٍ يَسْعَى لنا بِمَعِيبةٍ ومن مُفْتَرٍ في الدينِ ما لم نُحاولِ[٢]
وَثَوْرٍ ومَن أرسَى ثَبيراً مَكانَهُ وعَيْرٍ، وراقٍ في حِراءَ ونازِلِ[٣]
وبالبيتِ رُكْنِ البيتِ مِن بطْنِ مَكَّةٍ وباللهِ إنَّ اللهَ ليسَ بغافِلِ
وبالحَجَرِ المُسْوَدِّ إذْ يَمْسَحُونَهُ إذا اكْتَنَفُوهُ بالضُحَىٰ والأصائِلِ
وموطِئِ إبراهيم في الصَخْرِ وَطأَةً على قَدَميهِ حافياً غير ناعِلِ[٤]
وأشواطِ بينَ المَرْوَتين إلى الصَفا وما فيهما من صُورةٍ و تماثِلِ

أراد: تماثيل، وكانت على الكعبة تماثيل وصور وأصنام فألقاها رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ومعه عليّ (عليه السلام)، فجعل كلّما أومأ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) إلى صنم بيده تهافت، فقال عليّ (عليه السلام): «كُنت أُكفَى أن أمدّ يدي إليه».

وَمَنْ حَجَّ بيتَ اللهِ مِنْ كُلِّ راكِبٍ ومِن كُلِّ ذِي نَذْرٍ و مِن كُلِّ راجِلِ
وبالمَشْعَرِ الأَقْصَى إذا عَمَدُوا له أَلالاً إلى مُفضَى الشِراجِ القوابلِ

الألال: الجبل الذي يقوم عليه الإمام. والشِراج: ما يتعلّق بعضه ببعضٍ من الآكام، واحدتها شَرْجَة. وقوابل: متقابلة.

---

(١) في سيرة ابن هشام وخزانة الأدب: بسوء، بدل: بشرٍ.

(٢) في سيرة ابن هشام وخزانة الأدب: ومِن مُلْحِقٍ في الدين...

(٣) في سيرة ابن هشام والبداية والنهاية: وراقٍ ليرقى في حراء ونازلِ. وفي خزانة الأدب: وراقٍ لبرٍّ...

وثور، وثَبير، وعَير، وحِراء: جبال بمكّة.

(٤) في سيرة ابن هشام والبداية والنهاية وخزانة الأدب: وموطئ إبراهيم في الصخر رطبةً.

والمراد بموطئ إبراهيم (عليه السلام): أثر موضع قدميه على الصخرة التي تسمّى مقام إبراهيم

وَتَوْقَـافِهِم فـوقَ الجِبـال عَشِـيَّةً يُقيمونَ بالأَيْدِي صُدورَ الرواحِلِ
وليلةِ جَـمْعٍ والمَنـازلِ مِـن مِـنى وما فَوقَها مِـن حُـرْمَةٍ وَمَنـازِلِ [١]
وجَمْعٍ إذا مـا المُقْرَبـات أجَـزْنَهُ سِراعاً كما يَفْزَعْنَ من وَقْعِ وابلِ [٢]
وبالجَمْرةِ الكُبرىٰ إذا صَمَدوا لها يَـؤُمّون قَـذفاً رأسَـها بـالجنادِلِ
وكِـندةَ إذ تـرمي الجِمـارَ عَشـيَّةً تُجيز بها حُجَّـاج بكـرِ بـنِ وائـلِ
حَليفانِ شدَّا عَقْدَ مـا احْتَلَفـا لَـهُ وردَّا عـليه عـاطِفاتِ الدلائـلِ [٣]

الذليلة: بمنزلة الذيل.

وحَطْمِهم سُمْرَ الرِماح مع الظُـبا وإنقاذِهم مـا يـنتقي كُـلّ نـابلِ [٤]

وأنشد:

ما عِلّتي وأنا شيخٌ نابلُ [٥]

وَمَشْيِهم حولَ البَسال و سَـرْحِهِ وسَلميهِ وَخْدَ النَعامِ الجوافِـل [٦]

أراد البيتَ الحرام، من البسيل وهو من الأضداد. والسَرْح والسَلَم: شجر. والوَخْد مشي النَعام خاصّةً ويُستعار للجِمال. وجوافل: مجتمعة مسرعة.

فَهلْ فوقَ هـذا مـن مَعـاذٍ لعـائذٍ وهَلْ مـن مُـعيذٍ يَـتَّقِي اللهَ عـادِلِ

---

(١) جَمْع: المُزدَلفة، سُمّيت بذلك لاجتماع الناس فيها. وفي سيرة ابن هشام: وهل فوقها من حُرمةٍ ومنازل.

(٢) المُقربات: الخيل المكرمة التي تقرب مرابطها من البيوت لكرمها.

وفي سيرة ابن هشام: يخرجن، بدل: يفزعن.

(٣) في سيرة ابن هشام: عاطفات الوسائل.

(٤) الظُبا: جمع ظُبَة، وهي حدّ السيف والسِنان والخنجر وما أشبهها.

(٥) لسان العرب ـ نبل ـ ١١: ٦٤٢.

(٦) جاء هذا البيت و الذي قبله في سيرة ابن هشام في بيتٍ واحدٍ، فرواه:

وحَطْمِهم سُمْرَ الصِّفاح وسَرْحِهِ وشِبْرِقَه وَخْدَ النَّعامِ الجَوافِلِ

يُطاع بنا الأعداء و دّوا لو آنّنا　　تُسَدُّ بنا أبوابُ تُركٍ وكابُلِ

أراد شدّ الأعداء، و يُروىٰ عن النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم): «تارِكُوا التُركَ ما تارَكُوكُم».

كَذَبتُم وبيتِ اللهِ نترُكُ مَكّةً　　ونَظْعنُ إلاّ أمرُكُم في بلابِلِ[1]

كَذَبتُم وبيتِ اللهِ نُبْزَىٰ محمّداً　　ولَمّا نُطاعِن دونَهُ ونُناصِلِ[2]

وأنشد الرواة: نناضِل، من النِضال بالسّهام والنَبل. و(نناصل) أجود الروايتين، أي نُقاتل بالمناصِل وهي السيوف.

ونُسْلِمهُ حتّى نُصَرَّعَ حَوْلَهُ　　ونَذْهَلَ عن أبنائِنا والحلائِلِ

الحليلة: الزوجة، والحليلة: التي تحالُّك في منزلٍ أو سَفَر، وأنشد:

ولستُ باطلسَ الثوبينِ يُصبي　　حليلتَهُ إذا هَجَعَ النِيامُ[3]

وَينهضَ قومٌ في الحَديدِ إليكُمُ　　نُهوضَ الرَوايا تحتَ ذاتِ الصَلاصِلِ

الصُلصُلة: بقيّة الماء، والروايا: التي تَحْمِلُها.

وحتّى يُرى ذو البَغي يَركَبُ رَدْعَهُ　　من الضِغْنِ فِعْلَ الأنكَبِ المُتحامِلِ[4]

الرَدْع: عَظْم العُنق المُتّصل بالرأس، وأنكب: يمشي في جانب.

وإنّا لَعَمْرُ اللهِ إنْ جَدَّ ما أرى　　لَتَلْتَبِسَنْ أسيافُنا بالأماثِلِ

الأماثل: أفاضل القوم.

---

(١) البلابل: الهموم والوساوس. وروي: في تلاتِل، أي في اضطراب وحركة.

(٢) نُبزَى، بالبناء للمجهول: أي نُسلب.

(٣) المخصص ٤: ٢٧.

(٤) الضِغن: الحِقد، و في سيرة ابن هشام:

وحتّى ترى ذا الضِغن يركب رَدْعَه　　من الطعنِ فِعل الأنكبِ المتحامِلِ

وفي الخزانة: نرى، بالنون.

بكفِّ فَتىً مثلِ الشِهابِ سَـمَيْدَعٍ أَخي ثِقَةٍ حامي الحَقيقةِ باسِلِ[١]

هيِ البسالة والبسولة، وقالت امرأة من العرب في رجل: هو مِيساق الوَسيقة، نَسّال الوَدِيقة، حامي الحقيقة؛ ميساق، أي يجمعها لحذقه ورفقه، ونسل من الشيء: أخرج منه، وَدَقَتِ الشَمْسُ: أي خرجت من الأرض.

شُـهوراً وأيّـاماً وحَـوْلاً مُـجَرَّماً علينا وتأتي حِـجَّةٌ بعد قـابِلِ[٢]

وما تَرْكُ قومٍ ـ لا أباً لكَ ـ سَـيِّداً يَحُوطُ الذِمارَ غير ذَرْبٍ مُواكِلِ[٣]

ذَرْب؛ يُريد ذَرْب اللسان بالشرّ، و مُواكل: يستأكل[٤].

وأبيضَ يُسْتَسْقَى الغَمَامُ بـوَجْهِهِ ربـيعُ اليتـامَى عِـصْمَةٌ للأرامِـلِ

(صلّى الله عليه وآله وسلّم). ويُروى: ثمالُ اليَتامَى.

يَـلوذُ بـهِ الهُـلاَّكُ مِـن آلِ هـاشِمٍ فهُم عندَهُ فـي نِـعْمةٍ وفَـواضِـلِ

لَعَمْري لَقَدْ أجرى أَسيدٌ وَرَهْطُهُ إلى بُغضِنا وَجْزاً بأكْـلَةِ آكِـلِ[٥]

أسيد: بن أبي العاص بن أمية، وما زالت بنو أمية تُبغِض بني هاشم في الجاهلية والإسلام، وذلك أنّ هاشماً شجّ عبدشمس و منعه من الظُلم في الحَرَم، وفعل ذلك رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) في الجاهلية بأبي جَهل؛ سَمِع أعرابياً يصيح: أما بحرم الله كريم ولا منصف من مظلوم؟!

فقال (صلّى الله عليه وآله وسلّم): «ما بالك» فقال: اشترى منّي إنسان جملاً وأدخله بيته وأغلق بابه و لم يُعطني ثمنه.

---

(١) في سيرة ابن هشام والخزانة: بكفّي.
السَمَيْدَع: السيّد، وأراد بصاحب هذه الصفات الفاضلة محمّداً (صلّى الله عليه وآله وسلّم).

(٢) حولاً مُجرّماً: أي تامّاً كاملاً.

(٣) يحوط: يحمي. والذِمار: ما يلزمك حمايته.

(٤) أي عاجز يَكِل أُموره إلى غيره.

(٥) في سيرة ابن هشام:

لعمري لقد أجرى أسيدُ وبِكرُه إلى بُغضنـا وجَزّآنـا لآكـلِ

فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): «إمض أمامي حتّى تقفني على منزله» فجاء بـه إلى منزل أبي جهل فاستخرجه من منزله، وقال له: «يا فاسق، إعط هذا حقّه» فما تمالك أن دخل فأخرج حقّه فأعطاه. فقالت له قُريش في ذلك، فقال: والله ما ملكت من أمري حين أمرني.

وقوله: وَجْزاً، أي مُوجزاً ووَجِيزاً أي سريعاً.

جَزَتْ رَحِمٌ عنّا أَسيداً و خالِداً جَـزاءَ مُسـيءٍ لا يُؤَخَّرُ عـاجِلِ

خَفَضَ (عاجِل) على الجِوار، كجُحْر ضَبٍ خَرِبٍ، وكقول العجّاج[١]:

كأنَّ نَسْجَ العنكبوتِ المُرْمَلِ[٢].

وعثمــانُ لم يَـرْبَعْ علينـا وقُـنْفذٌ ولكن أطـاعا أمـرَ تـلك القبـائلِ

عُثمان: من شيبة بن عبدالدار[٣]، وهُم الحَجَبَة، جعل عبدالمطلب ذلك إليهم. فيُروى أنَّ خالد بن صَفْوان جلس بفِناء الكعبة، وجاء بعض الشيبيين فاستخفّ به ولم يعرفه، فحقره ولم يُكلّمه، فقال له: أنا بعض الحَجَبة، وأنا وجهٌ من قريش، تفعل بي هذا ياكذا! فلمّا شتمه قال: تفخر عليّ بقُريش وأنت عبددارها وكلب فزارها، تفتح لها إذا ولجت، وتغلق خلفها إذا خرجت!

وقُنْفُذ: ابن عمرو بن أسد بن عبدالعُزّى بن قُصيّ، وهؤلاء كلّهم كانوا يُعادون بني هاشم حسداً لشرفهم السالف ولما يروى في الكتب من شرفهم الآخِر.

أَطاعا بِنا الغَاوِين في كُلِّ وجـهةٍ ولم يَرْقُبـا فينـا مقـالَةَ قـائِلِ[٤]

---

(١) هو عبدالله بن رُؤبه بن لَبيد بن صَخْر السّعدي التميمي، أبو الشعثاء، العجاج: راجز مجيد، من الشعراء. ولد في الجاهلية وقال الشعر فيها. ثمّ أسلم، وتُوفّي سنة ٩٠هـ.
الشعر والشعراء: ٣٩٧، شرح شواهد المغني ١: ٤٩، الأعلام للزركلي ٤: ٨٦.

(٢) معجم مقاييس اللغة ٢: ٤٤٢، المخصص ١٧: ١٧، لسان العرب ١١: ٢٩٥.

(٣) في سيرة ابن هشام: هو عُثمان بن عُبيدالله أخو طلحة بن عُبيدالله التيمي.

(٤) في سيرة ابن هشام: أطاعا أُبيّاً وابنَ عَبْدٍ بغويّهم.

كما قد لقينا من سُبَيْعٍ ونَوْفَلٍ وكُلٌّ تولّى مُعْرِضاً لم يُجامِلِ[١]

فإنْ يُلْقَيا أو يُمكِنِ اللهُ منهما نَكِلْ لَهُما صاعاً بكيل المُكايِلِ

وذاك أبو عَمرٍو أبَى غير مُغْضَبٍ لِيُظْعِنَنَا في أَهْلِ شاءٍ وجامِلِ[٢]

أبو عمرو: بن أُميّة وكان يقال: إنّه ابن أمَةِ عبدالمُطّلب، فاستكبر أبو طالب أن يكون ابن أمَةِ أبيه يفعل به هذا الفعل.

يُناجي بنا في كُلّ مُمْسىً ومُصْبَحٍ فناجِ أبا عمرٍو بنا ثُمّ خاتِلِ

المناجاة: الكلام في سِرّ. قال الراجز:

يا قومنا لا تنجون إنَّ مع النَجوى الهون

نجاه ينجوه.

ويُقْسِمُنا بالله ما إنْ يَغُشّنا بلَى قد نراهُ جَهْرةً غيرَ حائلِ[٣]

يُريد: يُقسم لنا، تقول العرب: هو يحلفك، ويحلف لك.

أضاقَ عليه بُغضُنا كُلَّ تَلْعةٍ من الأَرض بين أَخْشَبٍ فالأجادِلِ[٤]

أخشبا مكة: جانباها، ويقال: جبلاها.

وسائلْ أبا الوليدِ ماذا حَبَوْتَنا بِسَعْيِكَ فينا مُعْرِضاً كالمُخاتِلِ

يعني الوليد بن المُغيرة، وكان يُكنَى أبا الوليد، وله الوليد بن الوليد بن الوليد، وسَمِع رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) رجلاً منهم يقول: الوليد بن الوليد، فقال (صلّى الله عليه وآله وسلّم): «جعلتم الوليد حَنَاناً»[٥].

---

(١) سُبَيع: ابن خالد بن فِهر. ونوفل: ابن خُويلد بن أسد بن عبدالعُزّى بن قُصَيّ، كان من شياطين قُريش، قتله الإمام عليّ (عليه السّلام) يوم بدر.

(٢) في سيرة ابن هشام: أبَى غيرَ بُغْضنا.

(٣) في سيرة ابن هشام: ويُؤْلي لنا بالله...

(٤) في سيرة ابن هشام: فمجادل، بدل: فالأجادل.

(٥) أُنظر الحديث في النهاية لابن الأثير ١: ٤٥٢.

وقولُه: مُعرِضاً، أي تجعلنا عرضاً وأنت مُختالٌ بذلك من الكِبْر.

وكنتَ امْرَءاً ممّن يُعاشُ برأيه　　ورَحْمنةُ فينا ولستَ بجاهلِ

فعُتبةُ لا تَسْمَعْ بنا قولَ كاشِحٍ　　حَسُودٍ كَذوبٍ مُبغضٍ ذي دَغاوِلِ

عُتبة: بن ربيعة بن عبدشمس. والدغولة:المنكرة.

وقد خفت إنْ لم تَزْدَجِرْهُم و تَرعَوُوا　　تُلاقي ونَلقى منك إحدى البلابلِ

تزدجرهم: تفتعلهم من الزَجر، ويروى: الزلازل.

ومرَّ أبو سُفيان عَنِّي مُعْرِضاً　　كأنَّكَ قَيْلٌ في كِبارِ المَجادِلِ[1]

يَفِرُّ إلى نَجْدٍ وبَرْدِ مِياهِهِ　　ويَزْعُمُ أنِّي لستُ عنهم بغافِلِ

وأعلَمُ أنْ لا غافلٌ عن مساءةٍ　　كذاك العَدُوُّ عندَ حَقٍّ وباطِلِ

فميلُوا علينا كُلُّكُم إنَّ مَيْلَكُم　　سَواءٌ علينا والرياحُ بهاطِلِ

يُخبِّرنا فعلَ المُناصِحِ أنَّه　　شَفيقٌ ويبغي عارقاتِ الدواخِلِ[2]

العارقات: من عرقت العظم، يعني مُطْعِم بن عَدِيّ.

أَمُطْعِمُ لم أخْذُلْكَ في يومِ نَجْدَةٍ　　ولا عندَ تلكَ المُعْظماتِ الجلاجلِ

ولا يَوْمَ قَصْمٍ إذ أتوكَ ألِدَّةً　　أُولي جَدَلٍ مثلِ الخُصومِ المَساجلِ[3]

يوم قَصْمٍ: يُريد يوم تحالفوا علينا أن يُخرجونا من مكّة قصمهم الله. وألِدّة: جمع أَلَدّ، قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): «إنّ قُريشاً قومٌ لُدٌّ إلاّ من اتّقى الله منهم». والمَساجل! يتساجلون الكلام بينهم كتنازع السِّجال، قال الراجز[4]:

يا سَعْدُ يابْنَ عُمَرٍ يا سَعْدُ　　هَلْ يُرْوِيَنْ ذَوْدَكَ نَزْعٌ مَعْدُ

---

(١) القَيل: الملك من الملوك دون الملك الأعظم. والمَجادل: القصور العالية، واحدها مِجْدَل. وفي سيرة ابن هشام: كما مرَّ قَيْلٌ من عظام المَقاول.

(٢) في سيرة ابن هشام: عارمات الدواخل، والعارمات: الشديدات.

(٣) في سيرة ابن هشام: ولا يوم خَصْمٍ...

(٤) هو أحمر بن جندل السَّعدي.

وســاقيان سَــبِطٌ وَجَــعْدُ مُـرْدٌ ولا يُزْوِيك إلَّا المُـرْدُ
إذا هُــمُ تأزَّرُوا وَاشْــتَدُّوا حَسِبْتَهُمْ جِنّاً إذا ما جَدُّوا
كأنَّ أنبــاحَ وثــارٍ تـعدو أوْبَ خَساها والسِجالُ مَدُّ[1]

أمُـطْعِمُ إنَّ القـومَ سامُوكَ خُـطَّةً وإنّي متَى أُوْكَل فَلَسْتُ بوائلِ[2]
جزى اللهُ عنّي عَبْدَشمسٍ ونَوْفَلاً عـقوبةَ شَـرٍّ عـاجلاً غـير آجـلِ
بميزانِ قِسْـطٍ لاَ يَـخِيسُ شَـعِيرةً له شاهدٌ من نفسِه حَـقّ عـادلِ[3]
لقد سَفِهَتْ أخـلاقُ قـومٍ تـبدَّلوا بني خَلَفٍ قَيضاً بنا والغيـاطِلِ[4]

بني خَلَف: أراد رَهط أُميّة بن خَلَف الجمحي. والقـيضُ: المُقـايَضة، وهـو الاستبدال. والغيطلة، الشَجرة، قال الأصمعي: إنّما سُمّيت البقرةُ غيطلةً لأنّها تُولد في الشجرة. وأراد بقول الغياطلِ: العِيص بن أُميّة، والعِيصُ: الشَجَر[5].

ونَحْنُ الصَمِيمُ مِـن ذُؤابَـةِ هـاشمٍ وآل قُصَيٍّ في الخُطوبِ الأوائلِ
وكانَ لنا حَـوْضُ السِقـايةِ فـيهمُ ونحن الذُرَى منهمُ وفوقَ الكواهلِ
فما أدركوا ذَحْلاً ولا سَفكوا دماً وما حـالفوا إلاّ شِـرارَ القبـائلِ[6]
بـــني أَمــةٍ مــجنونةٍ هِــنْدِكِيَّةٍ بني جُمَحٍ عَبِيدَ قيس بـن عـاقلِ

يقال: هِنْدِيّة وهِنْدِكيّة، إذا نُسبت إلى الهند. ونصب (عَبيدَ) على الذَمّ، وقيس بن عاقل: من حِمْيَر، وكان استرعى رَهطاً من بني جُمح لإبله.

---

(١) أُنظر العين ٢: ٦٢، لسان العرب و تاج العروس ـ معد ـ.
(٢) الوائل: الناجي.
(٣) خاس بالعهد: إذا نقضه. والبيت في سيرة ابن هشام والخزانة:
بـميزان قسـطٍ لا يخيّس شعيرةً له شاهد مـن نـفسه غـير عـائلِ
(٤) في سيرة ابن هشام: أحلام، بدل: أخلاق.
(٥) قال ابن إسحاق: الغياطل: من بني سهم بن عمرو بن هُصَيص. سيرة ابن هشام ١: ٣٠١.
(٦) الذَحْل: الثأر.

وسَهْمٌ ومَخْزُومٌ تَمالَوا وألَّبُوا ... علينا العِدى من كُلِّ طِمْلٍ وخامِلِ (١)

وشائظُ كانت في لُؤيٍّ بنِ غالبٍ ... نفاهُم إلينا كُلُّ صَقْرٍ حُلاحِلِ

الوشيظة: ما تعلّق بالقوم وليس منهم. وحُلاحل: عظيم.

ورَهْطُ نُفَيْلٍ شَرَّ مَن وَطِئ الحَصا ... وألأَمَ حافٍ مِن مَعَدٍّ وناعِلِ

نَصَبَ (شَرَّ) على الذَمّ.

فَعَبْدُ مُنافٍ أنتُم خيرُ قومِكُم ... فلا تُشرِكوا في أمْرِكُمْ كُلَّ واغِلِ (٢)

فَقَدْ خِفْتُ إنْ لَمْ يُصْلِحِ اللهُ أمْرَكُمْ ... تكونُوا كما كانت أحاديثُ وائِلِ

أراد: أن تكونوا كبَكْرٍ وتَغْلِب.

لَعَمْرِي لَقَد وَهَنْتُمُ وَعَجَزْتُم ... وجِئْتُمْ بأمرٍ مُخطِئٍ للمَفاصِلِ (٣)

وكنتُم قديماً حَطْبَ قِدْرٍ فأنتُمُ ... الآنَ حِطابُ أقْدُرٍ ومراجِلِ (٤)

لِيَهْنِئْ بني عبدالمُنافِ عُقوقُها ... وخِذْلانُها وتَرْكُها في المَعاقِلِ (٥)

أراد: في معاقل الجبال.

فإن يَكُ قومٌ سَرَّهُم ما صَنَعْتُموا ... سَيَحْتَلِبُوها لاقِحاً غيرَ باهِلِ

سُمّيت باهلة لأنّها بَهَلَت إبلها فلم تشُدّ أخلافها.

فأبلِغْ قُصيّاً أنْ سيُنشر أمرُنا ... وبشّر قُصيّاً بعدَنا بالتَخاذُلِ

---

(١) الطِمْل: الرجل الفاحش البذيء الذي لا يبالي ما صنع وما قال وما قيل له، والفقير السيئ الخلق والحال.

(٢) الواغِل: الداخل على شراب قوم من غير دعوة.

(٣) مخطئ للمفاصل: بعيد عن الجادة والصواب.

(٤) الحَطْب: اسم جمع للحَطَّب، مثل رَكْب، والمعنى: أنكم كُنتم متفقين تَحْطِبُون لقدرٍ واحدة، أمّا الآن فقد تعدّدت قُدُوركم، كناية عن التفرّق والتشتّت.

(٥) في سيرة ابن هشام: وخذلانُنا وتركُنا.

ولو طَرَقَتْ لَيلاً قُصِيّاً عَظيمةٌ　　إذن ما لجأنا دونَهم في المَداخِلِ
ولَو صَدَقوا ضَرْباً خِلالَ بُيوتِهم　　لكنّا أُسىً عندَ النِساءِ المَعاطِلِ[1]
فإنْ تَكُ كَعْبٌ من لُؤيّ تجمّعت　　فلا بُدَّ يوماً مرّةً من تزايُلِ
وإن تَكُ كَعْبٌ من كُعوبٍ كبيرةٍ　　فلا بُدَّ يوماً أنّها في مجاهلِ

المجهل: ما لا يُهتدى له من البرّ.

وكنّا بخيرٍ قبل تسويدِ مَعْشَرٍ　　هُمُ ذَبَحونا بالمُدَى والمقاولِ

يُروى أنّ عبدالمطّلب لمّا خاصمته قُريش في زمزم فقالت: نحن شُركاؤك فيها، قال: لكم شِرْبها ولي نسبها، فضّلني الله بها. فحاكموه إلى بعض حُكّام العَرب، فلمّا رحلوا أطعمهم كلّهم، فأنفذ زاده وماءه وبقوا موتى عَطَشاً، فأغفى عبدالمطّلب فرأى كأنّ هاتفاً يهتِف به ويقول له: يا عبدالمطّلب، يا سيّد العرب، وابن سيادة النَسب، لك فخر الدُنيا و فَخر المُنقَلَب، ارْكُض برجلك تُشق خير حَلَب، ويكون لك الشرف والغَلَب. فرَكَض برجله فأنبع الله له عيناً، فقالوا: ارجع بنا أبا الحارث، فقد حكم الله (عز وجل) لك علينا[2].

فَكُلُّ صَدِيقٍ وابْنِ أُخْتٍ نَعُدُّهُ　　لعَمْري وجدنا عَيشَهُ غير زائلِ[3]
سِوَى أنَّ رَهْطاً مِن كِلابِ بْنِ مرّةٍ　　بَراءٌ إلينا مِن مَعقَّةِ خاذلِ[4]
بني أَسَدٍ لا تَطْرِفُنَّ على القَذَى　　إذا لم يَقُل بالحَقّ مِقْوَلُ قائلِ
فَنِعْمَ ابنُ اخْتِ القومِ غير مُكذَّبٍ　　زهيرٌ حُساماً مُفرداً من حمائلِ

يعني زُهير بن جَعْدَة المخزومي[5].

(١) الأُسى: جمع الأسوة، وفي سيرة ابن هشام: عند النساء المطافِل، أي ذوات الأطفال.

(٢) نحوه في سيرة ابن هشام ١: ١٥٢.

(٣) في سيرة ابن هشام والخزانة: وجدنا غِبّهُ غير طائل.

(٤) المعقّة: مصدر بمعنى العقوق.

(٥) في سيرة ابن هشام: هو زهير بن أبي أُميّة بن المُغيرة بن عبدالله بن عُمر بن مخزوم، وأُمّه عاتِكة بنت عبدالمطّلب.

أَشَمَّ مِنَ الشُمّ الطوال إذا انْتَمَى ... ففي حَسَبٍ في حَوْمَةِ المَجْدِ فاضِلِ
لَعمري لَقد كُلِّفتُ وَجْداً بأحْمَدٍ ... وإخْوَتِهِ دأبَ المُحِبِّ المُواصِلِ

قالوا: أراد بإخْوَته وُلدَه، وقالوا: أراد بني هاشم كلّهم. ويُروى أنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) لما نزل عليه: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾[1] قال: «يا بني هاشم، يا بني عبدالمطّلب، يا فاطمة بنت محمّد، يا عليّ بن أبي طالب، يا عباس بن عبدالمطّلب» قالوا وكان هؤلاء بحيث يسمعون صوته (صلّى الله عليه وآله وسلّم)[2].

فلا زالَ في الدُنيا جَمالاً لأَهْلِها ... وزَيناً على رَغْمِ العَدُوّ المخابلِ[3]

الرواية بالخاء من الخَبَل، و بالحاء: المكايد الذي يمدُّ له حَبل الكِياد.

فمن مثلُه في الناس أو مَن مُؤمَّلٌ ... إذا قايَسَ الحكّام أهلَ التفاضُلِ
حليمٌ رَشيدٌ عادِلٌ غيرُ طائِشٍ ... يوالى إلهاً ليسَ عنهُ بذاهِلِ
فأَيَّدَهُ رَبُّ العِبادِ بنَصْرِهِ ... وأظهرَ دِيناً حَقُّه غيرُ ناصِلِ[4]

نصل الشيء من الشيء: خرج منه.

فَوَاللهِ لولا أن أجِيءَ بِسُبَّةٍ ... تُجَرُّ على أشياخِنا في المَحافِلِ
لكُنّا اتَّبَعْناهُ على كُلِّ حالَةٍ ... مِن الدَّهْرِ جِدّاً غير قولِ التَهازُلِ
لقد علموا أنَّ ابْنَنا لا مُكَذَّبٌ ... لَدَيهِم، ولا يُعنَى بقولِ الأباطِلِ[5]
رِجالٌ كِرامٌ غيرُ مِيلٍ نَماهُمُ ... إلى العِزِّ آباءٌ كرامُ المَخاصِلِ[6]

---

(١) الشعراء ٢٦: ٢١٤.

(٢) الدر المنثور ٦: ٣٢٤.

(٣) في الخزانة: وزَيناً لمن ولاّه ذَبَّ المشاكل.

(٤) في نسخة من سيرة ابن هشام: بستْرِه، بدل بنصره.

(٥) في سيرة ابن هشام والخزانة: لدينا، بدل: لديهم.

(٦) المَخاصل: جمع مِخْصَل، وهو السيف القاطع. وفي سيرة ابن هشام: المَحاصل، بالحاء المهملة.

وَقفنا لَهُمْ حتّى تَبَدَّدَ جَمْعُهُمْ ... ويَحْسُرَ عنّا كُلّ باغٍ وجاهلِ

شبابٌ مِن المُطَّلبينَ وهاشِمٍ ... كبيضِ السيُوفِ بين أيدي الصَياقِلِ

أراد بني المُطَّلب.

بضَربٍ ترى الفِتيانَ عنه كأنّهم ... ضواريِ أُسودٍ فوقَ لَحمٍ خرادلِ[1]

ولكِنَّنا نَسْلٌ كِرامٌ لِسادَةٍ ... بِهم يَعتلي الأقوامُ عندِ التَطاوُلِ

سَيَعْلَمُ أهْلُ الضِغْنِ أيّي وأيّهم ... يفوزُ ويعلو في ليالٍ قَلائِلِ

وأيّهُمُ منّي ومِنهم بسيفِهِ ... يُلاقي إذا ما حانَ وقتُ التنازُلِ

ومَن ذا يَمَلّ الحَرْبَ مِنّي و مِنْهُم ... ويُحْمَدُ في الآفاقِ في قولِ قائلِ

فأصبحَ منّا أحمدٌ في أرُومَةٍ ... تُقَصِّر مِنها سَورةُ المُتطاولِ[2]

كأنّي بهِ فوقَ الجِيادِ يقودُها ... إلى مَعْشَرٍ زاغُوا إلى كُلِّ باطلِ

وَجُدْتُ بنفسِي دُونَه وَحَمَيْتُه ... ودافَعْتُ عنهُ بالطُّلَى والكلاكِلِ[3]

ولا شَكَّ أنَّ اللهَ رافِعُ أمْرِهِ ... ومُعْلِيهِ في الدُنيا ويوم التَجادُلِ

كما قَدْ أُري في اليومِ والأمْسِ جَدُّهُ ... ووالِدُه رؤياهُما خيرُ آفلِ

تمّت، وهي مائة وأحد عشر بيتاً[4].

---

(١) خَرِدَل اللحم: إذا قطّعه صِغاراً.

(٢) السَورة، بفتح السين: الوَثبةُ والسطوة.

(٣) الطُّلى: الأعناق. والكلاكل: جمع كَلْكَل، وهو الصدر. وروي في سيرة ابن هشام والخزانة:

حَدِبْتُ بنفسي دونه وحَميتُه ... ودافعت عنه بالذُرا والكلاكلِ

(٤) سيرة ابن إسحاق: ١٥٦، المغازي للواقدي ١: ٧٠، سيرة ابن هشام ١: ٢٩١، تاريخ اليعقوبي ٢: ٢٥، الأغاني ١٨: ٢٠٦، أعلام النبوة: ١٧٢، الروض الأنف ٢: ١٣، البداية والنهاية ١: ١٥٤ و٢: ١٧٨ و٢٣٦ و٣: ٥١ و٦: ٤٦ و٩٣ و٢٦٩، السيرة النبوية للذهبي: ٢٥، الخصائص الكبرى ١: ١٤٦، السيرة الحلبية ١: ١٠٩، خزانة الأدب ٢: ٥٦، ٧٥ و ٦: ١٦٩، وبعض أبياتها في مسند أحمد ٢: ٩٣، صحيح البخاري ٢: ٧٥، سنن ابن ماجة ١: ٤٠٥، الاشتقاق: ٨٨، دلائل النبوة ٦: ١٤١، ←

يُروى أنّ عبدالمُطّلب رأى في منامه كأنّ قائلاً يقول له: أبشر يا شَيبة الحمد بعظيم المجد بأكرم ولد، مفتاح الرُشد، ليس للأرض منه من بُدّ. ورأى عبدالله أبو رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وهو في سفرٍ مع أبيه فعرضت له امرأة من قُريش تدعوه إلى نفسها وكان جميلاً لبّاساً عَطِراً، فقال:

أمّـا الحَـرام فـالحِمامُ دُونَـهُ　　والحِـلُّ لا حِـلَّ فأسْـتَبِينَهُ
فكـيفَ بـالأَمْرِ الذي تَـبغِينَهُ　　والحُرُّ يَحْمِي عِـرْضَهُ ودِيـنَهُ

ثمّ أغفى فهتَفَ به هاتف: يا أبا محمد، كُنِيْتَ ومالَك من وَلَد، شريف الدين والمَحْتِد، جمع لكم حظّي الشرف والسُّؤدد. فانتبه و خبّر أباه فأكذب رُؤياه، فما أمْسَى حتّى زوّجه من سيّدة قُريش[1].

٢ ـ وقال: أيضاً[2] لرسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) لمّا أخافته قُريش: [الكامل]

واللهِ لَـن يَـصِلُوا إليكَ بِـجَمْعِهم　　حـتّى أُوَسَّـدَ فـي التُّـرابِ دَفـينا
فَانفذْ لِأَمْرِكَ ما عـليكَ غَضـاضَةٌ　　فكَـفَى بنـا دُنـياً لديكَ ودِينـا[3]
ودَعَـوتَنِي وزَعَـمتَ أنّك نـاصِحٌ　　فَلقد صَدَقْتَ وكُنتَ قَبْلُ أمينا[4]

النهاية لابن الأثير ١: ١٢٥ و٢٢٢ و٢: ٢٦٦ و٣: ٣٤٩ و٥: ٧٢، الكامل في التاريخ ٢: ١٢٥ و١٠: ٤٤١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٣: ٢٥٨ و٢٥٩ و١١: ١١٦ و١٤: ٦٢ و٧٩ و٨٠ و١٥: ٢٨٤، لسان العرب ١٠: ٥٠٨، المغني ١: ١٨٠، شرح شواهد المغني ١: ٣٩٥/١٩٧، المجموعة النبهانية ١: ٤٥، وشرحها السُهيلي في الروض الأُنف، والبغدادي في خزانة الأدب، واللكنهوي في شرح قصيدة أبي طالب، وعلي فهمي في طلبة الطالب بشرح لامية أبي طالب.

(١) الروض الأُنف ١: ١٨٠.

(٢) أي أبو طالب.

(٣) في سيرة ابن إسحاق:

وامضي لأمرك ما عليك غضاضة　　وابشر وقرّ بذاك منك عيونا

(٤) في سيرة ابن إسحاق: وعلمتُ، بدل: وزعمتَ.

وعرضتَ دِيناً قد علِمتُ بأنّه ... مِن خيرِ أديانِ البريّة دِينا
لولا المَلامَةُ أو حَذاري سُبّةً ... لوجدتني سَمحاً بذاك مُبيناً[(١)]

٣ ـ وقال أيضاً: [المتقارب]

أفيقوا بني غالبٍ وانتهوا ... عن البَغْيِ في بعضِ ذا المَنْطِقِ
وإلّا فإنّي إذن خائفٌ ... بوائقَ في دارِكُم تلتقِي
تكونُ لِغيرِكُمُ عِبْرَةً ... ورَبِّ المَغاربِ والمَشرِقِ
كما نالَ مَن كانَ مِن قَبْلِكُم ... ثمودُ وعادٌ، فمَن ذا بَقِي!
غَداةَ أتاهُم بها صَرْصَرٌ ... وناقةُ ذي العَرْشِ قد تَسْتَقي
فَحَلَّ عليهِم بها سَخْطَةٌ ... من اللهِ في ضَربةِ الأَزْرَقِ
غَداةَ يَعَضُّ بعُرقُوبها ... حُساماً من الهِنْدِ ذا رَوْنَقِ
وأَعْجَبُ مِن ذاك مِن أمرِكُم ... عجائبُ في الحَجَرِ المُلْصَقِ
بكفِّ الذي قامَ من جَنْبِهِ ... إلى الصابرِ الصادِق المُتَّقي[(٢)]
فأَيْبَسَهُ اللهُ في كَفِّه ... على رَغْمِ ذا الجائرِ الأَحْمَقِ
أُحَيْمِقُ مَخزُومِكُم إذ غَوى ... لِغَيّ الغُواةِ ولَم يَصْدُقِ[(٣)]

---

(١) في سيرة ابن إسحاق: سمحاً لذاك مُبينا.

سيرة ابن إسحاق: ١٥٥، تاريخ اليعقوبي ٢: ٣١، دلائل النبوة ٢: ١٨٨، تذكرة الخواص: ٨، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٤: ٥٥، المغني ١: ٣٧٥ و٢: ٨٠٥، البداية والنهاية ٣: ٤١، تاريخ ابن الوردي ١: ١٤٢، شرح شواهد المغني ٢: ٦٨٦/٤٤٧، خزانة الأدب ٢: ٧٦و ٣: ٢٩٦ و٩: ٣٩٧، المجموعة النبهانية ١: ٤٧، باختلاف في عدد أبياتها.

(٢) في سيرة ابن إسحاق: حينه، بدلاً من جنبه.

(٣) سيرة ابن إسحاق: ٢١١.

٤ - وقال أيضاً(١): [الطويل]

أَلا إنَّ خَيْرَ الناسِ نَفْساً ووالِداً إذا عُدَّ ساداتُ البَرِيّةِ أحمدُ
نبيُّ الإله، والكريمُ بأصلِه وأخلاقِه وهو الرشيدُ المُؤَيَّدُ(٢)
حَزيم على جُلِّ الأُمورِ كأنّه شِهابٌ بكفَّي قابِسٍ يَتَوَقَّدُ(٣)

حزيم: يُريد حازماً.

مِنَ الأَكْرَمِينَ مِن لُؤَيِّ بنِ غالبٍ إذا سِيْمَ خَسْفاً وَجْهُهُ يَتَرَبَّدُ

التربُّد: احمرار الوجه في تورّم.

---

(١) وروي في الروض الأُنف ٢: ١٢٤ والبداية والنهاية ٣: ٩٥ عن ابن إسحاق أنّ أبا طالب أنشد هذه القصيدة حين مُزّقت الصحيفة وبطل ما فيها وقد روى أحد عشر بيتاً لم ترد في رواية أبي هِفّان، وهي:

ألا هل أتى بَحْرِيَّنا صُنعَ رَبِّنا على نأيهم واللهُ بالناسِ أرودُ
فيخبرهم أنَّ الصحيفةَ مُزّقت وأن كلّ ما لم يرضه الله مفسدُ
تراوحها إفكٌ و سحرٌ مجمّعٌ ولم يُلفَ سحرٌ آخر الدهر يصعدُ
تداعى لها مَن ليس فيها بقرقرٍ فطائرها في رأسها يترددُ
وكانت كفاء رقعة بأثيمةٍ ليُقطع منها ساعدٌ ومقلّدُ
ويظعنُ أهل المكّتين فيهربوا فرائصهم من خشية الله تُرعدُ
ويترك حرّاثٌ يقلّب أمره أيُنهم فيها عند ذاك ويُنجِدُ
وتصعد بين الأخشبين كتيبةٌ لها حدجٌ سهمٌ وقوسٌ ومرهدُ
فمن يَنْشَ من حُضّار مكّة عِزّهُ فعزّتنا في بطنِ مكّة أتلدُ
جزى الله رهطاً بالحَجُون تبايعوا على ملأٍ يهدي لحزم ويرشدُ
قعوداً لدى حطم الحَجُون كأنهم مقاولةٌ، بل هم أعزّ وأمجدُ

وزاد بيتين آخرين أوردهما أبي هِفّان في آخر الديوان، ولم يرد في سيرة ابن إسحاق غير ستّة أبيات.

(٢) البيتان ليسا في المصادر المتقدّمة.

(٣) في البداية والنهاية: جريٌّ، بدلاً من: حزيم.

طويلُ النِجادِ خارجٌ نصفُ ساقِهِ على وَجْهِهِ يسقى الغَمام ويسعدُ[١]

جاء في الحديث: كان رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وسطاً من الرجال إذا كان معه الطويل ناله أو سواه طاله.

عـظيمُ الرَمـادِ سـيّدٌ وابنُ سـيِّدٍ يحُضُّ على مَقْرَى الضُيوفِ ويحشُدُ

ويـبني لأفنـاء العشـيرةِ صـالحاً إذا نحن طُفنا في البلادِ ويَمْهَدُ[٢]

يَمْهَد: يضع، والمَهْد والمِهاد جميعاً: الأرض والفِراش.

ويبني كثيراً حيث كان من العِدى طِلاع المدى لا غير ذلك يجهدُ

يقال: حلب القَعْب[٣] طِلاعاً، أي اعتلى على ملئه. ويُروى طِلاّقاً، أي مُنطلِق الوَجه لذاك.

هو القائلُ المَهْدي بِهِ كُلِّ مِنْسَرٍ عظيمِ اللواء، أمرُه الدَهْرُ يحمدُ[٤]

المِنْسَر: الجيش.

إذا قـال قـولاً لا يُعـاد لقـولِه كَوَحْيِ الكِتابِ في صفيحٍ يُخَلَّدُ

الوحي: الكلام. والكتاب: [القُرآن][٥]؛ والصفيح: الحجر.

بـجيشٍ لهُ مـن هـاشمٍ يتبعُونَه يُسَـدِّدُهُم رَبُّ الوَرى وَيُـؤَيِّدُ

هُمُ رجعوا سَهْل بن بيضاءَ راضياً وسُـرَّ إمـامُ العـالَمِينَ مُـحَمَّدُ

يعني سُهيل بن بيضاء الأنصاري.

تتـابَعَ فيهـا كُـلُّ ليثٍ كأنَّـهُ إذا ما مَشَى في رَفْرَفِ الدِرْعِ أحْرَدُ

---

(١) النِجاد: حمائل السيف.

(٢) في البداية والنهاية والروض الأُنف: ويبني لأبناء العشيرة.

(٣) القَعْب: القدح الضخم الغليظ.

(٤) في المصدرين:

أَلَـظَّ بـهذا الصُلح كلّ مُبَرَّءٍ عـظيم اللواءِ أمرُهُ ثَمَّ يحمدُ

(٥) في النسخة: الحصان، وهو تصحيفٌ ظاهر.

رفرفها: ما سبل منها و تثنّى. وأحرد: فيه مَيل.

قَضَوا ما قَضَوا في ليلِهم ثُمّ أَصْبَحُوا على مَهَلٍ وسائِرُ النّاسِ رُقَّدُ
سَلُوا مِن قُريش كُلَّ كَهْلٍ وأمْرَدٍ وإنْ قَدْ بغانا اليومَ كَهْلٌ وأمْرَدُ
متى شركَ الأقوامُ في جُلّ أمرِنا وكُنّا قديماً قبلها نُتَوَدَّدُ

أي نُتملّق، ويروى: نتسوّدُ.

وكنّا قديماً لا نُقِرّ ظُلامةً ونُدرِكُ ما شِئنا ولا نَتَشَدَّدُ
فيا لِقُصِيّ هَلْ لَكُم في نُفُوسِكُمْ وَهَل لَكُم فيما يَجيءُ به الغَدُ
وإنّي وإيّاكُم كما قال قائلٌ إليكَ البيانُ لو تكلّمتَ أسودُ[1]

قالوا: أراد الأسود بن عبدالعُزّى، وقالوا: أراد الليل، وقالوا: أراد الحَجر الأسود، أي إنّه لو تكلّم لأنبأ بفضلِنا.

٥ ـ وقال أيضاً: [المتقارب]

سَقَى اللهُ رَهْطاً هُمُ بالحَجُون قيامٌ وقَدْ هَجَعَ النُوَّمُ
قَضَوا ما قَضَوا في دُجَى لَيْلِهِمْ وَمُسْتَوْسِنُ الناسِ لا يَعْلَمُ

الوَسَنُ: النعاس، قال عَدِي بن الرّقاع العاملي[2]:

وَسْنَانُ أقْصَدَهُ النعاسُ فَرَنّقَتْ في عَينِهِ سِنَةٌ ولَيسَ بنائِمِ[3]

بَهالِيلُ غُرٌّ لَهُمْ سَوْرَةٌ يُداوى بها الأَبْلَجُ المحرمُ
كشبهِ المَقاوِلِ عند الحَجُو نِ بَلْ هُم أعَزُّ وَهُمْ أعْظَمُ

---

(١) سيرة ابن إسحاق: ١٦٧، سيرة ابن هشام ٢: ١٧، الروض الأُنف ٢: ١٢٤، البداية والنهاية ٣: ٩٥.

(٢) عديّ بن زيد بن مالك بن عديّ بن الرّقاع، من عاملة، شاعر كبير من أهل دمشق، كان معاصراً لجرير مقدّماً عند بني أُميّة مدّاحاً لهم، خاصّاً بالوليد بن عبدالملك، مات في دمشق نحو سنة ٥٩هـ. الأعلام للزركلي ٤: ٢٢١.

(٣) لسان العرب ٦: ٢٣٣.

لَــدى رَجُــلٍ مُــرْشِدٍ أَمْــرُه إلى الحقِّ يدعو ويَسْتَعْصِمُ
فــلولاَ حَــذارِي نَثَـا سُـبَّةٍ يشيدُ بها الحاسِدُ المُـفْعَمُ[١]

الإشادة: الذِكر، قال:

حتّى يشيد بذكري عندها ناعِ

ورهــبةُ عــارٍ عــلى أُسْرَتي إذا مــا أَتَـى أرْضَنا المَـوْسِمُ
لَتَــابَعْتُهُ غــيرَ ذِي مِــرْيَةٍ ولو سِيءَ ذُو الرُّغْمِ والمَحْرَمُ[٢]

المَحْرَم: الذي له حُرمة.

قال الراعي[٣]:

قتلوا ابن عفّان الخليفةَ مُحْرِماً ورِعاً فلم أرَ مثلَه مَقتولا[٤]

كــقولِ قُــصِيٍّ ألا أَقْــصِرُوا ولا تَـرْكَـبُوا مـا بـهِ المَأْثَمُ
فَــإنّا بــمكَّةَ قِــدْماً لنــا بــهِ العِـزُّ والخَـطَرُ الأَعْـظَمُ
وَمَــن يكُ فيهـا لهُ عِــزَّةٌ حَــديثاً فَعِزَّتُنــا الأَقْــدَمُ
ونــحنُ بِبَطْحـائِها الرّائِسُـو نَ والقـائِدونَ ومَـن يَـحْكُمُ
نَشَأْنــا فَكُنّــا قــليلاً بِــها بِــخَيرٍ وكنّــا بهــا نُـطْعِمُ
إذا عَــضَّ أَزْمُ السِنينِ الأَنـام وحبَّ القُتـارَ بهـا المُـعْدِمُ[٥]
نَمانِيَ شَيبةُ ساقِي الحَجِيج ومـجدٌ مُـنيفُ الذُرَى مُـعْلَمُ

شيبة: اسم عبدالمُطَّلب، وكان له أربعة أسماء: شيبة الحمد، وساقي الحَجيج،

---

(١) نثا الحديث: أشاعه، والنّثا: ما أخبرت به عن الرجل من حسن أو سيّء.

(٢) الرُغْم: الكُره والذُلّ.

(٣) هو عَبيد بن حُصين النميري، سُمّي الراعي لكثرة وصفه الإبل وجودة نعته إيّاها. توفّي سنة ٩٠هـ. الأعلام للزركلي ٤: ١٨٨.

(٤) معجم مقاييس اللغة ٢: ٤٥.

(٥) القُتار: دُخان ذو رائحة خاصّة ينبعث من الطبيخ، أو الشِواء، أو العظم المحروق.

وسيّد البطحاء، وعائل أهل الموسم.

٦ ـ وقال أيضاً[1]:

[الطويل]

أَلا من لِهَمٍّ آخِر الليلِ مُنْصِبِ ... وشَعْبُ العصا من قومِكَ المُتَشَعِّبِ

وجَرْبَى أراها مِن لُؤيّ بنِ غالبٍ ... مَتى ما تُزاحِمْها الصَحيحةُ تَجْرَبِ

إذا قائمٌ في القومِ قامَ بُخُطْبَةٍ ... أقامُوا جميعاً ثُمَّ صاحُوا وأَجْلَبُوا[2]

وما ذَنْبُ مَن يدعو إلى اللهِ وَحْدَهُ ... وديـنِ قـويمٍ أهلُهُ غيرُ خُيَّبِ

وما ظُلْمُ مَن يَدْعُو إلى البِرّ والتُّقى ... ورأبِ الثَأْىٰ بالرأيِ لا حين مشعبِ[3]

وقد جَرَّبوا فيما مَضَى غِبَّ أَمْرِهم ... وما عالِمٌ أمراً كمَن لَمْ يُجَرِّبِ[4]

وقد كان في أمرِ الصَحيفةِ عبرةٌ ... أتاك بها من غائبٍ مُتعصِّبِ[5]

يُريد الصحيفة التي كتبتها قُريش على بني هاشم، وعلّقوها في الكعبة، فمحا الله منها موضع عُقوقهم.

محا اللهُ منها كُفْرَهم وعُقوقَهم ... وما نَقِمُوا من صادقِ القولِ مُنْجِبِ[6]

وأَصْبَحَ ما قالوا مِن الأمرِ باطلاً ... ومن يختلِقْ ما ليس بالحقِّ يكذبِ

فأمسى ابن عبدالله فينا مُصَدَّقاً ... على ساخِطٍ من قومِنا غير مُعْتَبِ

---

(١) في سيرة ابن إسحاق: وقال في شأن الصحيفة.

(٢) في البيت إقواء.

(٣) الثأى: أثر الجُرح، ورأبُ الثأى: إصلاح الفاسد من الأمور.
وعجز البيت في سيرة ابن إسحاق مختلف، ففيه: ولم يستطع أن يأرب الشعب يأرب.

(٤) الغِب: العاقبة.

(٥) عجز البيت في سيرة ابن إسحاق: متى ما يخبر غائب القوم يعجب.

(٦) في سيرة ابن إسحاق: وما نقموا من باطلِ الحقِّ معربِ.

فـلا تحسَبونـا خـاذِلينَ مـحمّداً لذي غُـربةٍ منّـا ولا مُـتَقرِّبِ[١]
سَـتَمْنَعُهُ منّـا يـدٌ هـاشِميّةٌ مُرَكَّبُها في المَجْدِ خيرُ مُرَكَّبِ[٢]
ويَـنْصرُه اللهُ الذي هـو رَبُّـهُ بأهْـلِ العُـقَيْرِ أو بِسُكّـانِ يـثْرِبِ

العُقَير: مدينة في البحرين.

فلا والذِي يَحدِي له كُلُّ مُرْتَمٍ طَليحٍ بِجَنْبَي نَخْلَةٍ فالمُحَصَّبِ[٣]
يَميناً صَدَقْنَا اللهَ فيها ولم نَكُنْ لِنَحْلِفَ بطلاً بالعَتيقِ المُحَجَّبِ
نُفارِقُه حتّى نُصَرَّعَ حَولَه وما نالَ تكذيبَ النبيّ المُقَرَّبِ
فيا قومنا لا تَظلِمُونا فإنّنا متَى ما نَخَفْ ظُلْمَ العَشيرةِ نَغْضَبِ
وكفُّوا اليكم من فُضولِ حُلُومِكُم ولا تَذْهَبُوا من رأيِكم كُلَّ مَذْهَبِ
ولا تبدأونا بالظُّلاَمةِ والأَذىٰ فَنَجْزِيَكُمْ ضِعفاً مع الأُمّ والأَبِ[٤]

٧ ـ وقال يرثي أباه: [البسيط]

أبْكى العُيونَ وَأذْرى دَمْعَها دُرراً مصابُ شَيبةَ بيتِ الدينِ والكَرَمِ
كان الشُجاعَ الجَوادَ الفَرْدَ سُؤدَدُه لَـهُ فضـائِلُ تـعْلُو سـادَةَ الأُمَمِ
مَضى أبو الحارِث المَأْمُولِ نائِلُهُ والمُخْتَشىٰ صَوْلَةٌ في الناسِ بالنَقَمِ
ألعَامِرُ البيتِ بيتِ اللهِ يملَؤُهُ نوراً فيجلُو كسوفَ القَحْطِ والظُلَمِ
رَبُّ الفِراشِ بصَحْنِ البيتِ تكرِمَةً بذاكَ فُضِّلَ أَهْلُ الفَخْرِ والقَدَمِ[٥]

---

(١) في سيرة ابن إسحاق: لذي عُربةٍ منّا ولا متغرّبِ.
(٢) إلى هنا تنتهي رواية ابن إسحاق.
(٣) رَثَم أنْفَهُ: إذا كسره حتّى تقطّر منه الدم. والطَّليح: البعير إذا تَعِب وكلّ.
(٤) سيرة ابن إسحاق: ١٦٣، الكامل في التاريخ ٢: ٩٠.
(٥) القَدَم: التقدُّم والسبق.

هو فراش كان يوضَع بفِناء الكعبة يجلِسُ عليه السادة، وآخِر من جلس عليه رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، وله حديث، وكان لهاشم.

بَكَتْ قُـريش أبـاها كُلُّهـا وعَـلى ... أَيّـامِها وحِمـاها الثـابتِ الدُّعُـمِ
صَفِيُّ بَكِّي وَجُودِي بالدُّموع لَـهُ ... وأَسْعِدي يا أُمَيْمُ اليومَ بالسَّجَمِ[1]
يُجِبْكِ نِسْوَةُ رَهْطٍ مِن بـني أَسَـدٍ ... والغُرُّ زُهْرةُ بعد العُرب والعَـجَمِ
ألم يكُنْ زَين أهلِ الأرض كُـلِّهمُ ... وعِصْمة الخَلْقِ من عادٍ ومـن إرَمِ

٨ ـ وقال يرثي أخاه عبدالله أبا رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): [البسيط]

عَـيني اْئـذَني ببكـاءٍ آخِـرَ الأَبَـدِ ... وَلاَ تَـمَلّي عَـلَى قَرْمٍ لنا سَـنَدِ
أَشكُو الَّذي بِي مِنَ الوَجْدِ الشَدِيدِ لَهُ ... وَمَـا بـقلبِي مِـنَ الآلامِ والكَـمَدِ
أَضْحَى أبـوهُ لهُ يـبكِي وإخـوَتُهُ ... بكُلِّ دَمْـعٍ عـلى الخَـدّين مُـطَّرِدِ
لو عـاشَ كـانَ لِـفِهْرٍ كلّهـا عَـلَماً ... إذ كانَ مِنها مكانَ الرُّوحِ في الجَسَدِ

٩ ـ وقال يرثي أخاه الزُّبير: [الخفيف]

أُسْبِلَتْ عبرةٌ عـلى الوَجَنـاتِ ... قَدْ مَرَتْهـا عـظيمةُ الحَسَـراتِ
لِأَخٍ سَـيّدٍ نـجيبٍ لِـقَرْمٍ ... سيّدٍ في الذُرى مِن السَاداتِ
سيّدٍ وابنِ سادةٍ أَحْرزوا المَجْـ ... ـدَ قَديماً وشيَّدوا المَكْرُمـاتِ
جَـعَلَ اللهُ مَـجْدَهُ وعُـلاهُ ... فـي بَـنِيهِ نجـابةً والبنـاتِ
مِـنْ بَـني هـاشِمٍ وعبدمُنـافٍ ... وقُـصَيٍّ أَرْبـاب أهْـلِ الحيـاةِ
حَيُّهُم سَـيِّدٌ لأَحْيـاءِ ذَا الخَلْـ ... ـقِ وَمَـن مـاتَ سـيّدُ الأمـواتِ

(١) قوله: صفيُّ وأُميمُ، هو على الترخيم، أراد به صفيّة وأُميمة ابنتي عبدالمطّلب. والسَّجَم: الدّمع.

١٠ ـ وقال يُخاطب أخاه أبا لَهَب و بني هاشم جميعاً: [الخفيف]

قُلْ لِعَبْدِ العُزَى أخِي وشقيقِي وبني هاشمٍ جميعاً عِزِينا[1]

وصَدِيقِي أبي عُمارَة والإخْـ ـوان طُرّاً وأُسْرَتي أجْمَعِينا

أبو عُمارة: الفاكِه بن المُغيرة.

إن يكُن ما أتى بهِ أحْمَدُ اليَوْ مَ سناءً وكانَ في الحَشْرِ دِيناً

فاعْلَموا أنَّني لَهُ ناصِرٌ دَهْـ ـرِي وَمُجْزٍ بِقَوْلَتي خاذِلِينا

فانْصُرُوهُ للرَّحْمِ والنَسَبِ الأَدْ نَى وكونوا له يداً مُصْلِتينا

أصلت الرجل سيفه: إذا برز بهِ، وأصلته: إذا جرّده من غِمده.

١١ ـ وقال لابن أخيه ربيعة بن الحارث بن عبدالمُطّلب[2]: [الكامل]

إعلم أبا أروى بأنّك ماجدٌ من صُلْبِ شَيبةَ فَانْصُرَنَّ مُحَمَّدا

للهِ دَرُّكَ إنْ عَرفْتَ مكانَهُ في قومِه ووهبتَ منكَ لَهُ يَدا

أمّا علِيٌّ فارْتَبَتْهُ أُمُّه ونشا على مَقَةٍ له وتَزَيَّدا[3]

شَرَف القِيامَةِ والمَعادِ بِنَصْرِهِ وبعاجلِ الدُنيا يحوزُ السُؤْدَدا

أكْرِمْ بمن يقضي إليه بأمْرِهِ نَفْساً إذا عُدَّ النفوسُ ومَحْتِدا!!

وخلائقاً شَرُفَتْ بمجدِ نِصابِه يكفيكَ منهُ اليومَ ما ترجُو غَدا

يقال: من هاهنا سرق الأعشى:

---

(١) العِزين: الجماعات، واحدها عِزة.

(٢) هو ربيعة بن الحارث بن عبدالمطّلب بن هاشم، أبو أروى، كان أسنّ من عمه العباس، لم يشهد بدراً مع قومه لأنه كان غائباً بالشام، تُوفي سنة ٢٣هـ. أُسد الغابة ٢: ١٦٦.

(٣) إرتبته: أي ربّته. والمَقَة: الرضاع الشديد.

وليس عطاء اليوم مانِعُهُ غدا[١].

١٢ ـ وقال: [الرجز]

ألحــمدُ للهِ الذي قــد شَـرَّفا ... قومِي وأعلاهُم مَعاً وغَـطْـرَفَا

يقال: بازٌ غِطريف، و غِطراف، للكريم.

قد سَبَقُوا بـالمَجْدِ مَـن تـعَرَّفا ... مَجْداً تَلِيداً واصِلاً مُسْـتَطْـرَفا

تعرّف، أي عرف المجد، وقالوا: مَن أتى عرفة. واصلاً، أي يصِل هذا بهذا.

لو أنَّ أَنْفَ الريحِ جاراهُم هَفا ... أو صارَ عـن مَسْعَـاهُمُ مُـخَلَّفا

كفوا سعاةَ الشـيءِ مـن تكـلّفا ... كـانوا لأهـلِ الخـافِقَينِ سَـلَفا

الخافقان: أطراف الأرض، لأنّ الريح تخفِقُ فيها. مرّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) بأهل البقيع، فقال: «أنتم لنا سَلَفٌ، ونحن لكم تَبَعٌ»[٢].

وأَصْبَحوا من كُلِّ خلفٍ خَلَفا ... هُـمْ أَنْـجُمٌ وأَبْـدُرٌ لن تُكْسَـفا

وموقّفٌ في الحربِ أَسْنِ مَوقِفا! ... أُسْــدٌ تَـهُدُّ بـالزئيرات الصَّـفَا

يُريد: أَسْنِ به موقفاً، وروى أبو مُحَلّم[٣]: أبِإِسْ موقفاً، أيِ أعظِم به بأساً! قال الشاعر:

فأبأستُ قوماً وأبأستُ جارا

---

(١) من قصيدته التي يمدح بها الرسول الكريم (صلّى الله عليه وآله وسلّم).
وصدر البيت: له صَدَقاتٌ ما تُغِبّ ونائلٌ. وقبله:

نبيٌّ يـرى مـا لا تـرون، وذِكْـرُهُ ... أغارَ لَعَمْري في البـلاد وأنـجدا

الديوان: ١٠٦.

(٢) مسند أحمد ٥: ٣٥٣، ٣٦٠. وفيه: فَرَط، بدل: سَلَف.

(٣) اسمه محمد بن سعد، ويقال: بن هشام بن عوف السعدي، أعرابي، أعلم الناس بالشعر واللغة، وله كتب توفّي سنة ٢٤٨هـ. الفهرست للنديم: ٦٩.

تُــرْغِمُ مــن أعــدائِـهنَّ الأُنُـفَا وتُدمع الدَهْرَ الذي قد أَجْحَفا
لو عُدَّ أدنى جُودِهم لأَضْـعَفا على البحارِ والسَّحابِ اسْتَرْعَفا

أراد: الذي استرعفا.

١٣ ـ وقال أيضاً يرثي مُسافراً[١]: [الخفيف]

ليتَ شِعْرِي مُسافِر بن أبي عمـ ـرِو وَلَــيتَ يقولُهـا المَـحْزونُ
أيُّ شيءٍ دَهاك أوْ غـالَ مَـرْآ كَ، وهل أقدمتْ عليك المَنونُ؟
أنا حـامِيك مـثلُ آبائيَ الزُهْـ ـرِ لآبـــائِكَ الـتـــي لا تَـــهُونُ
مَيْتَ صِدْقٍ على هُبَالَةَ أَمْسَيْـ ـتَ ومِن دُونِ مُلتقاكَ الحَجُونُ

هُبَالَة: عرض من أعراض مكّة.

بُورِكَ المَيْتُ الغريبُ كمـا بـو رِكَ نَـضْحُ الرُمّــانِ والزَيـتونُ

---

(١) هو مسافر بن أبي عمرو بن أُميّة، ويكنى أبا أُميّة، كان شاعراً مجيداً، وكان نديماً لأبي طالب في الجاهلية، وهو أخو أبي مُعيط لأبٍ وأمّ، كان من أجواد بني أُميّة في الجاهلية، مات في عودته من الحيرة إلى مكّة، وكان سبب خروجه إلى الحيره أنّه عشق هنداً بنت عُتبة بعد مقتل زوجها الفاكه بن المُغيرة، واتّهم بها وحملت منه، فلما بان حملها قالت له: اخرج. فخرج إلى الحيرة، فأتى أبو سفيان إلى الحيرة في بعض أسفاره فالتقى مسافراً فسأله عن أخبار قُريش، فقال له فيما قال: وتزوّجتُ هند بنت عُتبة، فاعتلّ مسافر حتّى استسقى بطنه، وأنشد:

ألا إنّ هنداً أصبحتْ منك مَحْرَماً وأصبحتَ من أدنى حُموّتها حما
وأصبحتَ كالمقمور جفن سلاحه يـقلّب بـالكفّين قـوساً وأسـهما

فدعي له الطبيب فقال: لا دواء له إلاّ الكيّ. فقال: افعل، فدعوا رجالاً يمسكونه فقال: لست أحتاج إلى ذلك، فجعل يضع المكاوي عليه، فلمّا رأى صبره الطبيب ضرط. فقال مسافر: قد يَضْرِط العَير والمِكْوَاة في النار. فجرت مثلاً.

وازداد علّةً فخرج يُريد مكّة، فمات في موضع يُقال له هُبَالَة، فرثاه أبو طالب بهذه الأبيات، وأبيات أُخر تأتي في محلّها. أُنظر الأغاني ٨: ٤٦ ـ ٤٨، شرح ابن أبي الحديد ١٥: ٢١٩.

أي زِيْدَ بركةً، كقوله تعالى: ﴿أَن بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ﴾[١].

النَضْحُ: القليل، والنَضْحُ: الكثير.

كـنتَ بـي مَـرّةً وفـوقك لا فَـو ... قَ فقد صرتَ ليسَ دونَك دونُ[٢]

كـانَ مـنكَ اليـقينُ ليسَ بشـافٍ ... كيفَ إذْ رجَّمَتْكَ عِندي الظُنونُ

يقول: لا أُصدّق باليقين في موتك.

كنتَ مولىً و صاحِباً صادِقَ الخُبْـ ... ـرَةِ حـقّاً وخُـلّةٌ لا تـخونُ[٣]

قال أبو مُحَلِّم في قوله:

خلالَتُه كأبي مَرْحَبٍ[٤].

أراد بأبي مَرْحَب، أي مودّته بلسانِه في قوله: مَرْحَباً وأهلاً، أي ليس فيه غير ذلك.

فـعليكَ السَّـلامُ مِـنّي كـثيراً ... أَنْفَدَتْ ماءها عـليكَ الشُـؤُونُ[٥]

---

(١) النمل ٢٧: ٨.

(٢) في خزانة الأدب: كنت لي عُدّةً. وروي: كنت لي مرّةً.

(٣) الخبرة، بضمّ الخاء وكسرِها: العلم بالشيء.

(٤) أراد قول النابغة الجعدي:

كيف تواصل من أصبحتْ ... خـلالتُهُ كأبـي مـرحَبِ

وأبو مرحب: كناية عن الظِلّ. أُنظر لسان العرب ـ رحب ـ ١: ٤١٦.

(٥) الذي في رواية الأغاني بعد البيت الأول:

رَجَـعَ الركبُ سـالمينَ جميعاً ... وخـليلي فـي مَرمسٍ مدفونُ

بُورِكَ الميّتُ الغريبُ كما بو ... رِكَ غُـصْنُ الريحـانِ والزيتونُ

ميتُ صدقٍ على هبالة قد حا ... لت فيافٍ من دونه و حزونُ

مِـذْرَةٌ يـدفعُ الخصومُ بأيـدٍ ... وبـوجهٍ يـزينهُ العـرنينُ

كـم خـليل رُزِئْـتُهُ وابن عمٍّ ... وحـميمٍ قـضتْ عليه المنونُ

فـتعزّيتُ بـالتأسي وبـالصَّبْـ ... ـرِ وإنّـي بصـاحبي لضـنينُ

الاشتقاق: ١٦٦، الأغاني ٨: ٤٨، خزانة الأدب ١٠: ٤٦٣ و ٤٦٧، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٥: ٢١٩، معجم البلدان ٥: ٣٩٠.

١٤ ـ وقال أيضاً[١]: [الطويل]

ألا لَيْتَ حَظِّي مِن حياطَةِ نَصْرِكم بأَنْ ليس لي نَفْعٌ لديكُم ولا ضُرُّ
وسارَ بِرَحْلي فاطِرُ النابِ جاشِمٌ ضعيفُ القُصَيْرَى لا كبيرٌ ولا بَكْرُ[٢]

جاشمٌ: مُتكاره على السير. والقُصَيْرَى: أضعف الأضلاع.

مِنَ الخُورِ خَنْحاتٌ كثيرٌ رُغاؤُهُ يَرُشُّ على الحاذَينِ من بولِه قَطْرُ[٣]

أي من نِتاج الخُور وهي الغِزار، الواحدة خَوّارة. والحاذان: باطِنا الفَخذ.

تخلَّفَ خَلْفَ الوِرْدِ ليسَ بلاحِقٍ إذا ما عَلا الفَيفاء قيل له وَبْرُ

قال أبو مُحَلِّم: لثقته أنه يلحق و إن قال: ليس بلاحق. والفَيفاء: الصحراء المُمْتَدّة. والوَبْرَة: دابّة تكون بجبال تِهامة وتجمع وَبْراً ووِباراً، قال جرير:

تَطَلَّى وهي سَيِّئةُ المَعَرّى بصِنِّ الوَبْرِ تَحْسَبُه ملابا[٤]

أَرَى أَخَوَينا مِنْ أبينا وَأُمِّنا إذا سُئلاً قالا: إلى غيرِنا الأمرُ

يُريد بني نَوفل بن عبدمَناف وعبدشَمس بن عبدمَناف.

بَلَى لهما أمرٌ ولكن ترجَّما كما رُجِّمَتْ مِنْ رَأْسِ ذِي العَلَقِ الصَّخْرُ

الترجّم: القول بالظَنّ لأنه يرمي به على غَرَرٍ كالحَجَر. والعَلَق: الذي يتعلّق

(١) أنشدها بعدما جاءته قُريش تعرِض عليه أن يعطوه عُمارة بن الوليد، ويأخذوا منه النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ليقتلوه، فأبى عليهم وقال: والله ما أنصفتموني، تعطوني ابنكم أغذوه لكم، وأُعطيكم ابن أخي تقتلونه! هذا والله لا يكون أبداً. فقال له مُطعِم بن عَدِيّ: لقد أنصفكْ قومكَ يا أبا طالب. فقال: والله ما أنصفتموني، ولكنّك قد أجمعت على خذلاني ومظاهرة القوم عليّ. فاشتدّ الأمر بعد ذلك وتنادوا للحرب، فأنشد هذه الأبيات يُعرّض بالمُطْعِم بن عَدِيّ ويعمّ من خذله من بني عبدمناف. سيرة ابن إسحاق: ١٥٢.

(٢) القُصَيرى: أصلُ العُنق، والبَكْر: الفَتِيّ من الإبل.

(٣) الخَنْحات: السريع، وفي سيرة ابن إسحاق:

من الخُورِ حبحاب كثير رغاؤه إذا ما علا الفيفاء تَحْسَبُه وبر

(٤) شرح ديوان جرير: ١٠١.

بحجارته في المرقى إليه.

أَخصُّ خُصوصاً عَبْدَشمسٍ ونَوفلاً ... هُما نبذانا مثلَ ما نُبِذَ الجَمْرُ

ومـا ذاكَ إلّا سُـؤْدَدٌ خَصَّنا بـهِ ... إلٰـهُ العِبـاد واصْطَفانا لَـهُ الفَـخْرُ

هُما غَـمزا للـقومِ فـي أَخَـوَيْهِما ... فقد أصبحا مِنهم أَكُـفُّهُمُ صِـفْرُ

هُما أَشْرَكا في المَجْدِ مَن لا أباً له ... مِنَ الناسِ إلّا كأَن يَـرُسَّ له ذِكْـرُ

الرَّسّ: الذِّكْرُ الخفيّ، أُخذ من الرَّسّ وهو القبر والبئر.

رِجالٌ تمـالَوا حـاسِدينَ وَبُـغْضَةً ... لأَهْـلِ العُـلاَ فـبينَهُمْ أَبَـداً وِتْـرُ

ولـيـدٌ أبـوه كـان عـبداً لِـجَدِّنا ... الى علجةٍ زَرقاء جالَ بها السِحْرُ

يُريد به الوليد بن المُغيرة.

وتَـيمٌ ومَـخزومٌ وزُهـرةُ مِـنْهُمُ ... وكانوا بنا أولى إذا بُغِيَ النَصْرُ[1]

فَقَدْ سَفِهَتْ أحلامُهـا وعـقولُها ... وكانوا كَجَعْرٍ بئسما صَنعت جَعْرُ[2]

يُريد السَّلْح، أي هُم قذرَى كهذا.

فـواللهِ لا تـنفكّ منّـا عـداوةٌ ... ولا مِنهُمُ ما دام مِن نَسْلِنا شَفْرُ[3]

---

(١) في سيرة ابن إسحاق، والروض الأُنف: وكانوا لنا مولى.

(٢) في سيرة ابن إسحاق والروض الأُنف: جَفر، بدل: جعر، والجَفر: ما عظم و استكرش من الشاءِ والمِعزى.

(٣) أي ما دام من نسلنا أحدٌ.

سيرة ابن إسحاق: ١٥٣، سيرة ابن هشام ١: ٢٨٦، الروض الأُنف ٢: ٩، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٥: ٢٣٣، البداية والنهاية ٣: ٤٦.

١٥ ـ وقال[١]: [السريع]

حتّى متى نحنُ على فَتْرةٍ يا هاشمٌ والقومُ في جَحْفَلِ

أراد يا بني هاشم. والجَحْفَل: الجيش.

تَدْعُونَ بالخيلِ على رِقْبَةٍ منّا لَدَى الخوفِ وفي مَعْزِلِ[٢]

كالرِجْلَة السوداءِ تغلُو بها سَرعانها في سَبْسَبٍ مَجْهَلِ[٣]

الرِجلة: الحَرَّة. وتغلُو: من الغَلوة. وسَرعان كلّ شيء: ما أسرع منه.

عليهمُ التَّرْكُ على رَعْلَةٍ مثل القَطا القاربِ للمَنْهلِ

الرَّعْلَةُ: القِطعةُ من الخَيل، والجمع رِعال. [التَّرْك: واحدة التريكة، بيضة الحديد للرأس، قال لبيد:

فخمة ذَفراء تُرتى بالعُرى قُردُمانِيّاً وتَركاً كالبَصَل][٤]

وشبّه البَيض بالبَصَل، قيل: لأنّه مُستدير، وقيل: لأنّه طبقات.

يا قوم ذُودوا عن جَماهِيرِكُم بكُلِّ مِقْصالٍ على مُسْبِلِ

الجماهير: الأعلام. مِقصال: سيف قَطّاع. مُسْبِلٍ: فرس طويل الذَنَب.

حَدِيدِ خَمْسٍ لَهِزٍ خَدُّهُ مآرِثُ الأَفضلِ للأَفضلِ

أراد: الطرف والقلب والأذن والكعب والوظيف. واللَّهِز: الضامر. والمآرث: جمع الإرث.

عَرِيضِ سِتٍ لَهِبٌ خَصْرُهُ يُصانُ بالتَذْليقِ في مِجْدَلِ

يُريد: الجبهة والصدر وبين الوَرِكين والعَجُز ومدار رحى الظهر. التذليق: التحديد. والمِجْدَل: القصر.

---

(١) في تحريض بني هاشم وبني المطّلب على نُصرة رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم).

(٢) الرقبة: التحفّظ والفزع.

(٣) المَجْهل: المفازة.

(٤) معجم مقاييس اللغة ١: ٢٥٣ و٣٤٥ و٤: ٢٩٥، لسان العرب (ذفر، رتى، قردم، ترك، بصل).

كم قد شَهِدتُ الحَرْبَ في فِتيةٍ عند الوَغَى في عِثْيَرِ القَسْطَلِ [١]
لا مُــتَنَحِّيْنَ إذا جِـئْتَهُم وفِي هياجِ الحربِ كالأَشْبُلِ [٢]

١٦ ـ وقال أيضاً [٣]: [المتقارب]

مَنَعْنا الرَسُولَ رسولَ المليكِ بِـبِيضٍ تـلألأُ لَمْعَ البُروقْ
بضربٍ يُذيبُ دون النِّهابِ حذار الوتائرِ والخَنْفَقِيقْ [٤]

الوتيرة: الطريقة، وقال قوم: أراد الأوتار، قال:

سوفَ تُلاقي بالطَوِيِّ رِيّا إن لم تُصادِفْ عندَها هزرِيّا
ذا حُمرةٍ يُقَطِّع الهُرِيّا

الهُرِيُّ: جمع هِراوة على غير القياس، والهزر: قبيلة من قيس.

أَذُبُّ وأَحْمِي رسولَ الإلٰهِ حمايةَ حامٍ عليهِ شَفيقْ
وما إنْ أَدُبُّ لأعدائهِ دَبيبَ البِكارِ حذار الفَنِيق [٥]
ولكن أزيرُ لهم سامياً كما زارَ ليثٌ بِغِيلٍ مَضيقْ [٦]

تركَ الهَمز [٧].

وقال الشاعر [٨]:

---

(١) العِثْيَر: الغبار، والقسطل: الغبار في الوقعة.

(٢) سيرة ابن إسحاق: ١٤٨.

(٣) لمّا اجتمعت بنو هاشم وبنو المطّلب وامتنع بهم ورأى أنّ قُريشاً لن تعاديه.

(٤) الخَنْفَقِيق: الداهية

(٥) الفَنيق: الجمل الفحل.

(٦) روى بعض أبياتها في سيرة ابن إسحاق: ١٤٩، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٤: ٧٤.

(٧) أي في قوله: (أزير) و(زار)، وأصلهما: (أزأر) و(زأر).

(٨) نسبهما في لسان العرب (ضبط) لمؤتنة روح بن زنْباع، وفي (غيل) نسبهما لشاعر.

أَسَدٌ أَضْبَطُ يمشي بين قَصباء وغِيلِ[1]

وله من نسجِ داو دَ كرَقْرَاقِ المَسِيلِ[2]

قال الأصمعي: ليس في صفة الدِّرع أحسن من هذا.

١٧ ـ وقال: [الطويل]

إذا أَجْمَعَتْ يوماً قريشٌ لِمَفْخَرٍ فعبدُمَنافٍ سِرُّها وصَميمُها

وإنْ حُصِّلَتْ أشْرَافُ كُلّ قبيلةٍ ففي هاشمٍ أشرافُها وقَدِيمُها

حُصِّلَت: مُيِّزَت.

قال الشاعر[3]:

ألا رَجُلٌ جزاهُ الله خيراً يدُلُّ على مُحَصِّلةٍ تبيتُ[4]

تُرَجِّلُ جُمَّتي وتَقُمُّ بيتي وأُعطيها الإتاوةَ إن رَضيتُ[5]

المحصّلة: يعني المميّزة للذهب من الفضّة في المعدِن. وتقُمُّ: تكنُس. والإتاوة:

---

(١) لسان العرب ـ غيل ـ ١١: ٥١٢.

(٢) تاج العروس ـ ضبط ـ ٥: ١٧٥.

(٣) عمرو بن قعاس بن عبديغوث المُرادي المذحجي. قتله عبيدالله بن زياد بن أبيه، مع مسلم بن عقيل بن أبي طالب و صلبهما. معجم الشعراء في لسان العرب: ٩١٣/٢٦٠.

(٤) قال السيوطي: قوله (ألا رجلٌ) فيه ثلاث روايات: الرفع، وبه جزم الجوهري على أنه فاعل بفعل محذوف يفسره (يدلّ). أو مبتدأ تخصّص بالاستفهام، و(يدلّ) خبره. والجر على إضمار من، وفيه ضعف لاعمال الجار محذوفاً، ويزيده ضعفاً كونه زائداً. والثالثة النصب وهي المشهورة، فقال الخليل وسيبويه (ألا) للعرض، والفعل مقدر، أي ألا تروني رجلاً. وقال يونس: (ألا) للتمني ورجلاً اسمها، ونوّن للضرورة. شرح شواهد المغني ١: ١٠٢/٢١٤.

(٥) هذان البيتان من قصيدة طويلة مطلعها:

ألا يا بيتُ بالعَلياء بَيتُ ولولاً حبُّ أهلِكَ ما أُتيتُ

والبيت الأول منهما من شواهد سيبويه، أُنظر: الكتاب ١: ٥٣٩/٤٢١، النكت في تفسير كتاب سيبويه ١: ٦١٣، خزانة الأدب ٣: ٥٢.

الخراج.

وإنْ فَخَرَتْ يوماً فإنَّ مُحَمَّداً ... هو المُصْطَفَى من سِرّها وكريمُها[١]
تَداعَتْ قُريشٌ غَثُّها وسَمِينُها ... علينا فَلم تَظْفَرْ و طاشَتْ حُلومُها
وكنّا قديماً لا نُقِرُّ ظُلامَةً ... إذا ما ثَنَوا صُعْرَ الخُدودِ نُقيمُها[٢]
ونحمي حِماها كُلّ يوم كريهةٍ ... وَنضرِبُ عن أحجارِها من يَرُومُها
بنا انْتَعَشَ العودُ الذَوِيُّ وإنّما ... بأكنافنا تندَى وتَنمي أُرُومها
هُم السادةُ الأَعْلَون في كُلّ حالةٍ ... لهم حُرمةٌ لا يُستطاع قرومُها
يَدينُ لهم كُلُّ البريّة طاعةً ... ويُكرمها ما الأرضُ عندي أدِيمُها[٣]

١٨ ـ وقال: [المتقارب]

تطاولَ ليلي بهمٍّ نصبْ ... ودَمعٍ كسَحِّ السقاءِ السَرِبْ
لِلَعْبِ قُصَيٍّ بأحلامِها ... وهلْ يرجِعُ الحِلْمُ بَعْدَ اللَّعِبْ
ونَفْيِ قُصَيٍّ بَني هاشمٍ ... كنفيِ الطهاة لطاف الخَشَبْ
وقولٍ لأَحْمَدَ أنْتَ امرؤٌ ... خَلوفُ الحديثِ ضعيفُ السَبَبْ
وإنْ كان أَحْمَدُ قد جاءَهُم ... بِحَقٍّ ولم يأتِهِم بالكَذِبْ
على أنّ إخوانَنا وازَرُوا ... بني هاشمٍ وبني المُطَّلِبْ
هُما أَخَوانِ كَعَظْمِ اليَمينْ ... أَمَرَّا علينا بعَقْدِ الكُرَبْ

---

(١) البِرُّ من كلّ شيء: أكرمه وخالصه، وبِرّ القوم: أفضلهم.
(٢) صُعْر: جمع أصعر، وهو الذي مال بوجهه تكبُّراً.
(٣) سيرة ابن إسحاق: ١٤٩، الروض الأُنف ٢: ١٠، البداية والنهاية ٢: ١١٦ و٢٤٠ و٣: ٤٧، المجموعة النبهانية ١: ٤٧، والبيت الأوّل منها في صبح الأعشى ١: ٣٥٧.

فيـــا لِــقُصِيّ ألم تُــخبَروا بما حلَّ بي من شُؤون العَربْ[١]
فــلا تُــمْسِكُنَّ بأيْــدِيكُمُ بُعيد الأُنوفِ بعُجْمِ الذَنَبْ[٢]
إلى مَ إلى مَ تــلافَيْتُم بأمــر مـزاحٍ وحِـلمٍ عَـزَبْ[٣]
زعــمتُمْ بأنَّكــمُ جِــيرةٌ وأنَّكــم إخـوةٌ فـي النَسَبْ[٤]
فكــيف تُعــادُونَ أبنــاءَهُ وَأهْـلَ الدِّيـانَةِ بيتَ الحَسَبْ
فأنّــىٰ ومَــنْ حَـجَّ مـن راكبٍ وكــعبة مكّــةَ ذاتِ الحُـجُبْ
تنــالونَ أحــمدَ أو تَـصطَلُوا ظُبــاةَ الرِمـاحِ وحَـدَّ القُـضُبْ
وتَــغْتَرِفوا بــينَ أبيــاتِكُم صُدورَ العوالي وخيلاً عُصُبْ[٥]
إذ الخـيلُ تـمرغُ فـي جَـرْيِها بِسَــيْرِ العَـنيقِ وحَـثِّ الخَـبَبْ

العنيق: أشدّ السير، والخَبَبُ دونه.

تَراهُنَّ مَـا بـينَ ضـافِي السَّـبَبْ قَـصيرِ الحـزامِ طـويلِ اللَّـبَبْ

قصير الحزام: أي ليس بمنتفخ الجوف. وطويل اللبب: واسع الصدر.

وجـرداءِ كـالظَّبْيِ سَـمحُوجَةٍ طـواهـا النقـائعُ بـعد الحَـلَبْ

سَمْحَج وسَمْحُوجة: طويلة. والنقيعة: ما يُنقع لها من الشَعير، وقيل: من نقائع الماء. والحَلَب: اللَّبن.

عليهـا رجـالُ بـني هـاشمٍ هُمُ الأَنجبونَ مَعَ المُـنْتَجَبْ[٦]

---

(١) في سيرة ابن إسحاق: بما قد مضى، بدل: بما حلَّ بي.

(٢) عُجْم الذَنب: أصله.

(٣) في سيرة ابن إسحاق: علامَ علامَ تلافيتمُ.

(٤) في سيرة ابن إسحاق:

ورُمــتُم بأحــمد مــا رُمــتُم عــلى الأصرات وقـرب النسب

(٥) روي: وتعترفوا. وفي شرح النهج: وخيلاً شُرُبْ.

(٦) سيرة إبن إسحاق: ١٦٣، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٤: ٦١.

١٩ ـ وقال أيضاً: [الطويل]

ألا أَبلِغــا عَــنّي لُــؤيّاً رِســالةً ... بحقٍّ، ومـا تُـغني رسـالةُ مُرْسِلِ

بني عَمِّنا الأَدْنَين تـيماً نَـخُصُّهم ... وإخوانَنا من عبدِشمسٍ ونوفلِ[١]

أَظـاهَرْتُمُ قـوماً عَلينـا أَظِـنّةً ... وأَمْرَ غَويٍّ مـن غُـواةٍ وجُـهَّلِ[٢]

يـقولونَ إنّـا قـد قَتَلْنـا مُـحَمَّداً ... أَقَرَّتْ نواصِي هـاشمٍ بـالتَذَلُّلِ[٣]

يعني إن كان كذلك.

كَـذَبْتُمْ وبَـيْتِ اللهِ يُـثْلَم رُكْـنُه ... ومكّةَ والاشعارِ فـي كُـلّ مَـعْمَلِ

يروى: يُلثمُ ركنه، أي ركن البيت. ويُثلم ركنه، أي رُكن محمّد (صلى الله عليه وآله وسلّم).

الأشعار: علامة الهَدي، قال الأصمعي: جاءت أمّ مَعبد الجُهَني إلى الحسن فقالت: يابن مَيسان، إنّك قد أشعرت ابني.

وبالحَجِّ أو بالنيب تَدْمَى نـحورُه ... بمَدْماهُ، والرُكنِ العتيقِ المُقَبَّلِ[٤]

الناب: المُسِنّ من الإبل.

تنــالُونَهُ أو تـعطِفوا دون قَـتْلِه ... صوارِمَ تَفرِي كُلَّ عَظمٍ ومَفْصِلِ[٥]

أي تقاتلوا حتّى تثنى السيوف.

وتدعوا بأرحـامٍ وأنْـتُم ظَـلَمْتُمو ... مَصاليتَ فـي يـومٍ أغـرَّ مُـحَجَّلِ

أي تدعوا بأرحام أنتم قطعتموها.

---

(١) في شرح النهج: فيما يخصُّهم، بدل: تيماً نخصّهم.

(٢) روي بدل: أظنّة، في سيرة ابن إسحاق: ولايةً، وفي شرح النهج: سفاهة.

(٣) في رواية ابن أبي الحديد: يقولون لو أنّا قتلنا محمّداً.

(٤) روي البيتان في سيرة ابن إسحاق وشرح النهج في بيت واحد، روايته:

كذبتم وربّ الهَدْي تدمَى نحورُه ... بمكّة، والبيت العتيق المُقَبَّل

(٥) في رواية ابن أبي الحديد:

تنـالونه أو تـصطلون دون نَيْلِه ... صوارم تفري كلّ عضوٍ ومفصل

فمهلاً ولمّا تُنتِج الحَربُ بِكْرَها بِيَتْنٍ تمامٍ أو بآخَر مُعْجِلِ (١)
فإنّا متى ما نمرها بِسُيوفِنا نُجالِحْ فنَعْرُكْ من نَشاءُ بكلكَلِ

نجالح: أي نُكاشِف، ويقال: نصبر على حالين، والمجْلاح من النُّوق: الذي يصبر على الحرّ والبَرد.

وتَلْقَوْا ربيعَ الأبْطَحينِ مُحَمَّداً على رَبوةٍ في رأسِ عيطاءَ عَيْطَلِ (٢)

أصل العيط: طول العُنق، ثمّ استُعير. وعَيْطَل: طويلة تامّة.

وتأوي إليه هاشمٌ إنَّ هاشماً عَرانينُ كَعْبٍ آخراً بعد أوّلِ
فإن كُنْتُمُ تَرْجُونَ قَتْلَ مُحَمَّدٍ فَرُوموا بما جَمَّعْتُم نَقْلَ يَذْبُلِ
فإنّا سَنَحْمِيهِ بِكُلِّ طِمِرَّةٍ وذي مَيْعَةٍ نَهْدِ المراكِل هَيْكَلِ (٣)

طمر الجُرح: إذا انتفخ ونتأ ونزا. وطامر بن طامر: البُرغوث، لأنّه كثير الوثب.

وكُلِّ رُدَينِيٍّ ظِماءٍ كُعوبُهُ وَعَضْبٍ كإيماضِ الغَمامَةِ مِقْصَلِ (٤)
وكُلِّ جَرورِ الذَّيْلِ زَغْفٍ مفاضةٍ دِلاصٍ كَهَزْهازِ الغَديرِ المُسَلْسَلِ (٥)

المُفاضة: الواسعة التي تَنْصَبُّ على لابِسها كانصباب الماء الفائض. وهَزهاز: كثير الاهتزاز. قال جرير:

ويجمعنا والغُرَّ من آلِ فارسٍ أبٌ لا نُبالي بعدَه من تَغَدّرا (٦)

---

(١) البَيْن: المولود الذي تخرج رجلاه قبل رأسه في الولادة. وفي رواية ابن أبي الحديد: بِحَيْلٍ تمام. وفي سيرة ابن إسحاق: ويأتي تماماً.

(٢) في سيرة ابن إسحاق ورواية ابن أبي الحديد: عنقاء عيطل.

(٣) الطِمِرّ: الفَرَس الجواد الشديد العَدْو. والمَيْعَة: أول الجري. وفرس نهد المراكل: واسع الجوف. والفرس الهيكل: الضخم الطويل.

(٤) المِقْصَل: السيف القاطع. وفي سيرة ابن إسحاق ورواية ابن أبي الحديد: مفصل.

(٥) الزغْف: الدرع الواسعة الطويلة. ودرع دِلاص: ليّنه.

(٦) في شرح الديوان: ٢٩٥.

فيجمعنا والغُرَّ أبناءَ سارَةٍ أبٌ لا نبالي بعده من تعذّرا

أي تخلّف.

وقال الراجز:

قَد وَرَدَتْ مِثلَ اليَمانِي الهَزْهَاز تَدْفَعُ عَنْ أَعناقِها بالأعجاز
أَعْيَتْ على مُقْصَدِنا والرَّجّاز(١)

أي وردت ماءً تجفّفه الرياح يهتزّ اهتزاز السّيف اليماني، أي يكثُر لبنها فلا ننحرُها. والمُسَلْسَل: حَسَن المَرّ.

بأيمــانِ شُـمّ مِـن ذَوائِبِ هـاشمٍ مَغاويل بالأَخطارِ فِي كُلِّ مَحْفَلِ(٢)

مغاويل: ينقصون كلّ عزّ بغيرهم.

٢٠ ـ وقال أيضاً(٣): [الوافر]

أَرِقْتَ وَقَـدْ تَـصَوَّبَتِ النُّـجومُ وبتّ ومـا تُسـالِمُكَ الهُـمومُ

يقال: بات الرجل، إذا آواه الليل ولم يَنَم. قال امرؤ القيس:

وبــاتَ وبــاتتْ له ليــلةٌ كليلةِ ذي العائِرِ الأَرْمَـدِ(٤)

لِظُلْمِ عَشيرةٍ ظَـلموا وعـقُّوا وغِبُّ عُقوقِهم كـلأٌ وَخِـيمُ(٥)

هُمُ انْتَهَكُوا المَحارِمَ مِنْ أَخِيهِمْ وَلَـيْسَ لَـهُمْ بـغير أخٍ حـميمُ

إلى الرحمٰنِ والكَرم اسْـتَذَمّوا وكُـلّ فَعَـالهمُ دَنَسٌ ذَمـيمُ

بَــنو تَـيمٍ تـوارثها هُـصَيْصٌ ومـخزومٌ لهـا منّـا قَسيمٌ(٦)

---

(١) الرجز في لسان العرب ـ قصد ـ ٣: ٣٥٥.

(٢) سيرة ابن إسحاق: ١٥٧، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٤: ٦٢ و٦٣.

(٣) يذكر الرسول (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وظلم قريش، وقيامه دونه ودفعه عنه.

(٤) المخصص ١: ١٠٩.

(٥) في رواية ابن أبي الحديد: لَهُمُ وخيمُ.

(٦) هُصيص: أبو بطن من قريش، وهو هُصيص بن كعب بن لؤي بن غالب. لسان العرب ـ هصص ـ ٧: ١٠٤.

فلا تنهَى غُواةَ بني هُصَيصٍ بنو تيمٍ وكُلُّهم عَدِيمُ
ومخزومٌ أقلّ القومِ حِلماً إذا طاشَتْ من العِدَة الحُلومُ
أطاعُو ابْنَ المُغيرة وابْنَ حربٍ كِلاَ الرجُلين مُتَّهَمٌ مَليمُ

أراد الوليد بن المغيرة وأبا سفيان بن حرب، وكانا يُسّران بغض بني هاشم.

وقالوا خُطَّةً جَوراً وحُمقاً وبعضُ القولِ أبلجُ مُستقيمُ(١)

قالت قُريش لبني هاشم: أعطونا محمّداً حتّى نقتله، وتخيّروا من أولادنا من شِئتم لتَرَبّوه حتّى نسلمه، وأبلج: واضح.

لِنُخْرِجَ هاشِماً فيَصيرُ منها بلاقِعَ بطنُ زَمْزمَ والحَطيمُ
فَمهلاً قومَنا لا تركبُونا بِمَظْلَمَةٍ لها أمرٌ عَظيمُ(٢)
فيندَمُ بعضُكم ويذِلّ بعضٌ وليس بمُفْلِحٍ أبداً ظَلُومُ
فلا والراقِصاتِ بكُلّ خِرْقٍ إلى مَعْمورِ مكّةَ لا تريمُ(٣)
طوال الدَهْرِ حتّى تقتلُونا ونقتُلَكم وتلتقيَ الخُصومُ
ويُصْرَعَ حَوْلَهُ منّا رِجالٌ وتمنعَهُ الخُؤولَةُ والعُمومُ
ويَعْلَمَ معشَرٌ ظلموا وعَقّوا بأنّهُمُ هُمُ الخَدُّ اللَّطِيمُ
أرادوا قَتْلَ أحْمَدَ ظالِمُوهُ وليسَ بقتلِهِ فيهم زَعيمُ(٤)
ودونَ محمّدٍ منّا نديٌّ هُمُ العِرنينُ والأنفُ الصَميمُ(٥)

---

(١) في رواية ابن أبي الحديد:

ورامُوا خطّةً جوراً وظلماً وبعض القول ذو جنفٍ مليم

(٢) في رواية ابن أبي الحديد: لها خطبٌ جسيمُ.

(٣) الراقصات: الإبل. والخِرق: السخيّ الكريم. ولا تريم: أي لا تبرح، أو لا تميل.

(٤) في رواية ابن أبي الحديد:

أرادوا قتل أحمد زاعميه وليس بقتله منهم زعَيم

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٤: ٦١.

٢١ ـ وقال أيضاً: [الطويل]

أَلا مـا لِـهَمّ آخِرَ الليلِ مُعْتِمِ طَوانِي وأُخرى النَجْم لمّا تَقَحَّمِ[١]

طَوانِي وقد نامتْ عيونٌ كثيرةٌ وسامِرُ أُخرى قاعدٌ لم يُنَوِّمِ[٢]

السمير: ظِلّ القَمَر، ثمّ قيل: سامر، كأنّهم كانوا يَهْرُبون إليه إذا سَمِروا من حرّ القمر[٣]، وهو أيضاً الفَخْت[٤]، ويقال لدَارَة القَمر: الطُّفاوة.

وأنشد:

كأنّها البَدْرُ في طُفاوَتِه وهالةُ الشمسِ حين تَفْجؤها

وهالة الشمس: دارَتُها، قال رُؤْبة:

يا هالَ ذات المنطقِ التَّمتام وكفّك المُخضّبُ البَنام

أراد امرأة فسمّاها هالةً لنُورها، وأراد البَنان فأبدل من النون ميماً.

لأحلامِ أقوامٍ أرادوا مُحَمَّداً بظلمٍ ومن لا يَتّقي البَغي يَظلمِ

سَعَوا سَفَهاً واقْتادَهُم سوءُ أمرِهم على خائلٍ من أمرِهم غيرِ مُحكمِ

أي ما تخيّل لهم من أمورهم، ويروى: على قائلٍ، وعلى قابل، وعلى ضائل.

رجاةَ أُمورٍ لم ينالُوا نِظامَها وإن نَشَدوا في كُلّ بدوٍ وموسِمِ[٥]

نَشَدوا: ذكروا، من نشدتك الله. والموسِم: الجمع لأنّه يَسِمُ الأرض بالوَطء.

يُرَجُّون مِنّا خُطَّةً دونَ نَيلِها ضِرابٌ وطعنٌ بالوَشِيجِ المُقوَّمِ

يُرَجُّون أن نَسْخَى بقتلِ مُحَمَّدٍ ولم تختضِب سُمْرُ العوالي من الدَمِ

---

(١) في سيرة ابن إسحاق وشرح النهج: ألا مَن لِهَمّ.

(٢) في سيرة ابن إسحاق: ساهِرٌ لم ينوّم.

(٣) عبّر عن النُور بالحرّ مقابلة للظلّ مجازاً.

(٤) وهو ضوء القمر أوّل ما يبدو.

(٥) في سيرة ابن إسحاق: وإن حشدوا في كلّ نفرٍ وموسمِ.

كَـذبتُم وبـيتِ اللهِ حـتّى تُـفرِّقُوا جَماجِمَ تُلقى بالحَطيم وزَمزمِ[١]
وَتُـقْطَع أرحـامٌ، وتَـنْسَى حَـليلةٌ حليلاً، ويُغشَى مُحرَمٌ بعد مُحرَمِ
ويـنهضُ قـومٌ بـالحديدِ إليكُـمُ يذبُّون عن أحسابِهم كُـلّ مُـجرمِ
هُم الأُسْدُ أُسْدُ الزأْرَتينِ إذا غَدَتْ على حَنقٍ لم تخشَ إعلامَ مُعْلِمِ

أراد الزأرة فثنّى. وكان الشُجاع يُعلِم ببضتَه بريشةٍ أو نحوها ممّا يُعرف به إقداماً على الحرب.

فيـا لِـبَنِي فِـهْرٍ أفـيقوا ولم تَـقُمْ نـوائِـحُ قَـتْلَى تـدَّعى بـالتَسَدُّمِ

من قولهم: نادِم سادِم، أي حَزين، هذا قول أبي عُبيدة، وقال الأصمعي: سادمٌ إتباع، وهذا كلّه له أصول في كلامِهم.

وأنشد:

أَقْبِحْ بِهِ مِن وَلَـدٍ وأَشْـقِحْ! مثل جُرَيِّ الكَلْبِ لم يُفقِّحِ[٢]

أي لم يفتّح عينه، ومنه الفَقْحَة[٣]

على ما مضَى من بَغيِكُم وعُقوقِكُم وغَشْيانِكُم فـي أَمْرِنـا كُـلّ مأْثَـمِ
وظُلْمِ نبيٍّ جاءَ يدعُو إلى الهُدَى وأمرٍ أتى من عندِ ذي العَرْشِ قَيِّمِ
فـلا تَحسبونـا مُسْـلِميهِ، ومِـثْلُهُ إذا كان في قـومٍ فـليسَ بـمُسْلَمِ
فـهذي معـاذيرٌ وتـقدِمَةٌ لكُـم لكيلا تكون الحَربُ قبل التَّقدُّمِ[٤]

---

(١) في شرح النهج: حتّى تُفلّقوا.

(٢) في الحيوان إنه لأبي الأحوص يهجو ابناً له، وفي الأغاني أنه للأحوص يهجو نفسه ويذكر حوصه. الحيوان ١: ٢٥٤، جمهرة اللغة ١: ٥٣٨ و٥٥٤، الأغاني ٤: ٤٣.

(٣) الفَقْحة من كلّ نبت: زهره، وراحة اليد.

(٤) سيرة ابن إسحاق: ١٦٠، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٤: ٧١.

٢٢ ـ وقال أيضاً:

[الطويل]

لِمَنْ أرْبُعٌ أقْوَيْنَ بين القَدائمِ أَقَمْنَ بمدحاةِ الرياحِ الرَمائِمِ

القدائم: جمع قديمة، أراد مواضِع. وذحابه: إذا رَمى به في انبساط. ورمائم: تكنيس كلّ شيء، والمِكْنَسة تُسمّى مِقَمّة ومِرَمّة.

ويُروى: الرياح التوائم، أي اثنتين اثنتين. ويُروى: الزمازم، وهي التي لها صوت لا يُفهَم.

فكلّفتُ عيني بالبُكاء وخِلتني قَدَ آنْزَفْتُ دَمْعِي اليومَ بين الأصارِمِ

أنزفت: حملتُه على ذلك. والصرم: القطعة من الأخبية المُنفردة.

وكيف بُكائي في الطُلولِ وقد أتتْ لها حُقُبٌ مُذ فارقت أُمّ عاصمِ

غِفَارِيّةٌ حلّت بِبَولانَ حَلّةً فَيَنْبُع أو حلّت بهضبِ الرجائمِ

غِفَار بن مُليل[1]: قبيلة من كِنانة، وهم رهط أبي ذَرّ.

وأنشد:

كأنَّ كلامَهم في الظلام أحاديث أَسْلمَ تنجو غِفَارا

تنجو من المناجاة.

وبَولان: موضِع في طريق اليَمن. ويَنْبُع، بالمدينة. وحَلّة: مصدر. والرجائم: جمع رجيمة، جبال تُرمى بالحِجارة، فسمّاها بفعلها وقَلَب فقال: رجائم، وكأنّ تحتها راجمة. وراجم، كقوله:

كما أسْلَمَتْ وحشيّةٌ وهَقا

فَدَعْهَا فقد شَطّتْ بها غُربةُ النَوى وشعتٌ لِشَتّ الحيّ غير مُلائمِ

شَتّان بينهما: مصدر شَتّ، أي بَعُدَ بينهما.

فبلّغ على الشّحناء أفناءَ غالبٍ لُؤيّاً وتيماً عند نَصْرِ الكرائمِ

---

(١) في النسخة: مليك، تصحيف صحيحه ما أثبتناه، أُنظر جمهرة أنساب العرب: ١٨٦ و٤٦٥.

لأنّا سُيوفُ اللهِ والمَجْد كُلّه ... إذا كان صوتُ القومِ وحي الغمائمِ[١]

أَلم تعلَموا أنَّ القَطيعةَ مأْثَمٌ ... وأَمْرُ بَلاءٍ قاتمٍ غيرُ حازِمِ

قاتم: مُغطى كأنَّ عليه قَتاماً.

وأنَّ سبيلَ الرُّشْدِ يُعْلَم في غدٍ ... وأنَّ نعيمَ الدَهْر ليس بدائمِ

فلا تَسْفَهَنْ أَحْلاَمُهم في مُحَمَّدٍ ... ولا تُتْبِعوا أمرَ الغُواةِ الأشائمِ[٢]

يُمَنُّوكُمُ أنْ تَقْتُلوهُ وإنَّما ... أمانِيّكُمْ تِلْكُمْ كأَحْلامِ نائمِ[٣]

فإنّكُمُ واللهِ لا تقتُلونَهُ ... ولمّا تَرَوا قَطْفَ اللِّحَى والغلاصِمِ[٤]

ولَم تُبصروا الأحياء منكُم مَلاحماً ... تحومُ عليها الطيرُ بعدَ ملاحمِ

وتدعو بأرحامٍ أواصِرَ بيننا ... فقد قطَّع الأرحامَ وَقْعُ الصَوارمِ

ونَسْمُو بِخَيْلٍ بعدَ خيلٍ تَحُثُّها ... إلى الرَوعِ أبناءُ الكُهولِ القماقِمِ[٥]

مِن البِيضِ مِفضالٌ أبِيٌّ على العِدَى ... تَمكَّنَ في الفَرعين من حَيِّ هاشمِ

أمينٌ مُحَبٌّ في العِباد مُسَوَّمٌ ... بخاتَمِ ربٍّ قاهِرٍ للخواتمِ[٦]

يَرَى الناسُ بُرهاناً عليهِ وهيبةً ... وما جاهِلٌ أمراً كآخَرَ عالمِ[٧]

تطيفُ بهِ جُرْثُومةٌ هاشِميّةٌ ... تُذَبِّبُ عَنْهُ كُلَّ عاتٍ وظالمِ[٨]

---

(١) الوحيُ: الصوت.

(٢) في شرح النهج: فلا تُسفهوا أحلامكم.

(٣) في شرح النهج: هذي، بدل: تلكم.

(٤) في شرح النهج: والجماجم، بدل: والغلاصم.

(٥) القماقم: جمع القَمقام، وهو السيّد الجامع للسيادة الواسع الخير.

(٦) في شرح النهج: أمينٌ حبيبٌ....

(٧) في شرح النهج: وما جاهلٌ في قومه مثل عالمِ.

(٨) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٤: ٧٣.

٢٣ ـ وقال يُحَرِّض [أبا] سُفيان بن حَرب: [الطويل]

وما كُنتُ أَخشَى أنْ يُرَى الذِلُّ فيكُم ... بني عَبْدِشَمْسٍ جِيْرَتي والأَقارِبِ
جميعاً فلا زالت عليكُم عظيمةٌ ... تَعُمُّ وَتَدْعُو أَهْلَها بالجباجِبِ

الجباجب: مواضع بمكّة، والواحدة جبجبة.

أراكُم جميعاً خاذِلينَ، فذاهِبٌ ... عن النَصْرِ منّا أو أخٌ متجانب[1]

٢٤ ـ وقال أيضاً[2]: [الكامل]

إنَّ الأَمين مُحَمَّداً في قومِهِ ... عندي يفوقُ منازِلَ الأولادِ[3]
لما تعلّق بالزِمام ضَمَمْتُه ... والعِيْسُ قد قلّصْنَ بالأزوادِ

تقلّص: تقبّض.

فَارْفَضَّ من عَينَيَّ دَمْعٌ ذارِفٌ ... مثلُ الجُمانِ مُفَرَّقٌ ببدادِ
راعيتُ فيه قرابةً موصولةً ... وحفِظتُ فيه وصيّةَ الأجدادِ
ودعوتُه للصبْرِ بين عُمومةٍ ... بيضِ الوجوهِ مَصالتٍ أنجادِ[4]
ساروا لأبعدَ طَبّةٍ معلومةٍ ... فلقد تباعَد طَبّةُ المُرتادِ[5]
حتّى إذا ما القَومُ بُصرَىٰ عايَنوا ... لاقَوا على شَرفٍ من المِرصادِ
حَبْراً فأخبرَهم حَدِيثاً صادِقاً ... عَنهُ وَرَدَّ مَعاشِرَ الحُسّادِ

---

(١) في هذا البيت إقواء.

(٢) يذكر مسيره بالرسول (صلّى الله عليه وآله وسلّم) إلى الشام وما كان في بُصرى من خبر بحيرا الراهب وأصحابه.

(٣) في سيرة ابن إسحاق:

إنّ ابن آمنة النبي محمّداً ... عندي بمثل منازِلِ الأولادِ

(٤) في سيرة ابن إسحاق، وتاريخ ابن الوردي: وأمرته بالسير....

(٥) الطَبّة: الناحية، وفي سيرة ابن إسحاق: طيّة، في الموضعين.

قومٌ يهودٌ قد رأوا ما قد رأوا ظِلَّ الغَمامةِ ناغري الأكبادِ[١]
ثاروا لقتل محمّدٍ فنهاهُمُ عنهُ وجاهَدَ أحْسَنَ التَّجهادِ[٢]
وثنى بحَيراءُ زَبيراً فانْثَنَى في القومِ بعد تجاولٍ وتعادِ[٣]

بَحيراء الراهب كان يقول: إنّ محمداً (صلّى الله عليه وآله وسلّم) نبيّ، وكان يخصّ زبيراً هذا لغلظه على رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، وروى أبو مُحَلِّم: زديراً مكان زبير.

ونَهى دريساً فانْتهى لمّا نُهي عن قول حَبْرٍ ناطق بسدادِ[٤]

دريس أيضامن الأحبار.

٢٥ ـ وقال أيضاً: [الطويل]

أَلم تَرَني من بَعدِ هَمٍّ هَمَمْتُهُ بفُرقةِ حُرٍّ من أَبِيْنَ كِرَامِ[٥]
بأحْمَدَ لمّا أن شَدَدْتُ مَطِيَّتي برَحْلي وقد ودَّعْتُه بسلامِ
فلمّا بكىٰ والعِيسُ قد قَلَّصتْ بنا وقد ناشَ بالكفّين ثَنْي زِمامِ[٦]
ذكرتُ أباهُ ثُمّ رَقرَقْتُ عَبْرَةً تجودُ من العَينين ذات سِجامِ
فقلتُ ترَحّلْ راشداً في عُمومةٍ مُواسين في البأساءِ غير لِئامِ

---

(١) نَغرت القِدر: غلت وفارت.

(٢) في سيرة ابن إسحاق وتاريخ ابن الوردي: الإجهاد.

(٣) في سيرة ابن إسحاق:

فثنى زَبيراً بحيرا فانثنى في القوم بعد تجادل وبعادِ

(٤) في سيرة ابن إسحاق:

ونهى دريساً فانتهى عن قوله حَبْرٌ يوافق أمره برشادِ

(٥) الأَبين: جمعُ أبٍ على حدّ جمع المذكّر السالم، والبيت من شواهد ابن جِنّي كما في خزانة الأدب ٤: ٤٧٥. وفي سيرة ابن إسحاق: حُرّ الوالدين.

(٦) في سيرة ابن إسحاق:

بكى حزناً والعيس قد قلصت بنا وأخذت بالكفّين فضل زمام

وجاءَ مع العِير التي راحَ رَكْبُها شآمِي ٱلهَوى والرَّكْبُ غيرُ شآمِي[١]
فلمّا هَبطنا أرض بُصرى تشرَّفوا لنا فوقَ دُورٍ ينظُرونَ عِظامِ
فجاء بَحيراءُ إلينا محاشِداً بطيبِ شرابٍ عندهُ وطَعامِ[٢]
فقال: اجمعوا أصحابكم، عندما رأى فقلنا: جمعنا القومَ غيرَ غُلامِ[٣]
يتيمٍ، فقال: ادْعُوه، إنَّ طعامنا له دونكم من سُوقَةٍ وإمامِ[٤]
وآلى يميناً بَرَّةً إنَّ زادنا كثيرٌ عليه اليوم غيرُ حرامِ
فلولا الذي خَبَّرْتُمُ عن مُحمَّدٍ لكنتُم لدينا اليوم غيرَ كِرامِ
وأَقْبَلَ رَكْبٌ يَطْلُبون الذي رأى بَحيراءُ رأيَ العين وسطَ خيامِ[٥]
فثار إليهم خَشْيَةً لعُرامِهم وكانوا ذوي بَغْيٍ لنا وعُرامِ[٦]
دريسٌ وهَمّامٌ وقد كان فيهمُ زديرٌ وكُلُّ القومِ غيرُ نِيامِ[٧]
فجاءوا وقد هَمُّوا بقتلِ محمّدٍ فردَّهُمُ عنه بحُسنِ خِصامِ
بتأويلِه التوراةَ حتّى تيقّنوا وقال لهم: رُمتم أشدَّ مرامِ[٨]

---

(١) في سيرة ابن إسحاق:

فَرُحنا مع العِير التي راح أهلها شآمي الهوى والأصل غير شآمي

(٢) في سيرة ابن إسحاق: لنا بشرابٍ طيّبٍ وطعامِ.

(٣) في سيرة ابن إسحاق: فقال اجمعوا أصحابكم لطعامنا.

(٤) السُّوقة: عوامّ الناس. وفي سيرة ابن إسحاق: كثيرٌ عليه اليوم غير حرامِ.

(٥) قبله في سيرة ابن إسحاق:

فلمّا رآهُ مُقبلاً نحو داره يوقّيه حرَّ الشمس ظلُّ غمامِ
حنا رأسه شِبهَ السجود وضمّه إلى نحره والصدر أي ضمامِ

(٦) العُرام: الشراسة. وفي سيرة ابن إسحاق: وكانوا ذوي دهى معاً وعُرامِ.

(٧) في سيرة ابن إسحاق: دريساً وتمّاماً وقد كان فيهم زبيراً....

(٨) في سيرة ابن إسحاق: وقال لهم: ما أنتُمُ بطغامِ.

أتـبغونَ قـتلاً للـنبيِّ مُـحَمَّدٍ خُصِصتُم على شُؤم بطولِ أثامِ
وإنَّ الذي نختـاره مـنه مـانعٌ سيكفيهِ منكُم كيدُ كُـلِّ طَغَـامِ[1]
فـذلكَ مـن إعـلامِهِ وبيـانِهِ وليسَ نهـارٌ واضـحٌ كـظَلاَمِ[2]

٢٦ ـ وقال أيضاً: [الطويل]

بكَـى طَـرَباً لمّـا رآنـي مُـحَمَّدٌ كأن لا يـرانـي راجـعاً لِمَعـادِ
فـبتُّ يجـافيني تـهلُّل دمـعهِ وعَبْرَتُه عن مـضجِعي ووسـادِي
فقلتُ له: قَرِّب قَتُودَك وارْتَـحِل ولا تَـخْشَ مـنّي جَـفْوةً بـبلادِ
وخلِّ زِمام العِيس وارْحَل بنا مَعاً عـلى عـزمةٍ من أمرِنـا ورَشَـادِ
ورُح رائحاً في الرَّائحينَ مُشيّعاً لدَى رَحِـمٍ والقـوم غـير بعـادِ
فرحنا مع العِيرِ التـي راحَ رَكْـبُها يَأمُّون مـن غَـورين أرضَ إيـادِ[3]

غلبت إياد على أرض الروم والفُرس فكانت تُنسب البلدان إليهم، قال الشاعر:

لسنـا كـمَن حـلّت إيـادٌ بَيْتَها تِكريتَ ترقُبُ حَبَّها أن يُحصدا[4]

أي لسنا كإياد مَن حلّت بيتّها، هذا قول البصريين، وقال الكوفيون وأتباعهم: جعل (من) لغواً، وأنشد البصريون مثله:

أطـوف بهـا لا أرى غـيرها كما طـاف بـالبيعةِ الراهبُ

٢٧ ـ وقال أيضاً: [الطويل]

لنـا دارَةٌ لا تـبرَحُ الدَهْـرَ عـندنا مُـجَعْجِعَةٌ أُدْمٌ سِمـانٌ محـايرُ

---

(١) الطَغام: أراذل الناس.
(٢) سيرة ابن إسحاق: ٧٧، خزانة الأدب ٤: ٤٧٥.
(٣) سيرة ابن إسحاق: ٧٨.
(٤) لسان العرب ـ كرت ـ ٢: ٧٨.

إذا نُحِرت يوماً أتى الغَدَ مثلَها زواهِقُ حمٌّ أو مخاضٌ بَهَازِرُ[1]

زواهق: قريبة الآجال. بَهَازِر: عِظام. ويكون الزاهق: الممتلئ شحماً، ومنها الزاهِق الزَّهِم.

ضَروبٌ بنصْلِ السيفِ سُوقَ سِمانِها إذا أرملوا زاداً فإنّي لعَاقِرُ

وإنْ لم يكُن لَحْمٌ طريٌّ فإنّما تمري لَهُم أخلافُهُنَّ الدرائرُ[2]

٢٨ ـ وأنشدني خالد بن حمل، عن عبدالكريم الباهلي، لأبي طالب: [المُنْسَرِح]

واللهِ لا أَخْذُلُ النَّبيَّ ولا يَخْذُلُهُ من بَنِيَّ ذو حَسَبِ

إنَّ عليّاً وجعفراً ثِقَةٌ وعِصْمَةٌ في نوائبِ الكُرَبِ

لا تَقْعُدا وانْصُرَا ابْن عَمِّكُما أخي لأُمّي من بينهم وأبي[3]

٢٩ ـ وحدّثني أبو العباس المُبرِّد، قال: حدّثني ابن عائشة، قال: مر أبو طالب برسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وهو يصلّي وعليّ (عليه السّلام) عن يمينه، وجعفر مع أبي طالب يَكْتُمه إسلامه، فضرب عَضُدَه وقال: اذهب فَصِلْ جناحَ ابن عمّك، وقال: [المُنْسَرِح]

إنّ عليّاً وجعفراً ثِقَتي عندَ احْتدامِ الأُمورِ والكُرَبِ

أَراهُما عرضةَ اللقاءِ إذا سامَيْتُ أو أنتمي الى حربِ

لا تَخْذُلا وانْصُرا ابن عَمِّكُما أخي لأُمّي من بينهم وأبي

٣٠ ـ وأنشد لأبي طالب يرثي أبا أمية بن المُغيرة بن عبدالله بن عمرو بن

---

(١) الحُمُّ من الإبل: الكرام، واحدها حَمّ.

(٢) تمري: تدُرّ. والأخلاف: جمع خِلف وهو ضرع الناقة.
خزانة الأدب ٤: ٢٣٤، الاشتقاق: ١٥٠.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٣: ٢٦٩ و١٤: ٧٦.

مخزوم[1]: [الطويل]

ألا إنَّ خَيْرَ النـاسِ حَيّاً ومَيّتاً بـوادِي أُشَيّ غَيَّبَتْهُ المَقـابِرُ[2]

تـبكي أبـاها أُمُّ وَهْبٍ وقـد نأىٰ وَريسان أضـحى دونـه ويَحـابِرُ

تـولَّوا ولا أبـو أُمَـيَّةَ فـيهِمُ لقد بلغت كَظَّ النُفوس الحناجِرُ[3]

ترى دارَهُ لا يبرحُ الدَهْرَ وَسْطها مُكَـلَّلة أُدْمٌ سِمـانٌ وبـاقِرُ[4]

ضَروبٌ بنصلِ السَيفِ سُوقَ سِمانها إذا عَـدِمُوا زاداً فـإنَّك عـاقِرُ

وإن لم يكـن لحـمٌ غـريضٌ فـإنَّهُ تكبُّ على أفـواهِهنَّ الغَـرائِـرُ[5]

---

(١) اتّحدتْ هذه الأبيات مع القطعة المتقدّمة برقم (٢٧)، كما في خزانة الأدب ٤: ٢٤٥ والظاهر صحّة اتّحادهما لما تجده من اشتراك بينهما في بعض الأبيات والأشطر مع وحدةٍ في الموضوع والوزن والقافية.

وقد اختُلف في موضوع هذه القصيدة، ففي الأغاني قال: إنّها في مسافر بن أبي عمرو، وأورد منها أربعة أبيات، وعدّه في خزانة الأدب من الغلط، وأضاف قائلاً: وأفحش منه قول ابن الشجري في أماليه: إنّها في مدح النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، وقال: إنّما أنشدها أبو طالب في رثاء أبي أُمَيّة بن المُغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم، ومثله قول ياقوت في معجم البلدان.

وهذا يتّفق مع رواية أبي هفّان هذه. الأغاني ٨: ٤٨، معجم البلدان ٣: ١١٢، خزانة الأدب ٤: ٢٤٤.

(٢) في النسخة: أسيّ، بالسين المهملة، وما أثبتناه من معجم البلدان (زيدة) ٣: ١١٢. وفي خزانة الأدب: بِسَرْوِ سُحيم، بدل: بوادي أُشيّ. وفي الأغاني:

ألا إنّ خير الناس غير مدافَعٍ بسروٍ لنجمٌ غـيّبته المقـابرُ

(٣) في الأغاني: تنادَوا، بدل: تولّوا. وفي الخزانة:

تنـادَوا بأن لا سـيّد الحيّ فـيهم وقد فُجع الحَيّـان كعبٌ وعـامرُ

وبعده:

وكان إذا يأتي من الشام قافلاً تـقدّمه تسـعى إلينـا البشـائرُ

(٤) الباقِر: جماعة البقر.

(٥) الغريض: الطريّ.

فَـيُصبحُ آلُ اللهِ بِـيضاً كأنّـما كَسَتْهُم حَـبيراً رَيْـدَةٌ ومَعـاقِرُ[١]

٣١ - ووجدتُ عند أبي الحَسن عليّ بن محمّد الكُرّيني بخطّ إسحاق: وعبدالمُطّلب الذي فدى ابنه بمائة بعير من الذبح فاتّخذتها العرب سنّة، وكانت الدِيَةُ فيهم مائة بعير، ثمّ أقرّها الله في الإسلام فهي الدِيَةُ اليوم، ثمّ أنه أمر بتلك الإبل فنُحِرت وأطعمها الناس وترك بقّيتها للسباع والطير، وفي ذلك يقول ولده أبو طالب: [الطويل]

نشأنـا بهـا والنـاسُ فيهـا أذَلّـةٌ فلم نَنْفَكِكْ نَزْدَادُ خَيراً ونُحْمَدُ

ونُطْعِمُ حتّى ينزلُ الناسُ سـورَنا إذا جُعلت أيدي المُفيضِين تَرعَدُ[٢]

نجز شعر أبي طالب عبدمناف بن عبدالمطّلب بن هاشم. كتبه عفيف بن أسعد لنفسه ببغداد في محرّم سنة ٣٨٠هـ من نسخة بخطّ الشيخ أبي الفتح عُثمان بن جِنّي وعارضه به وقرأه عليه.

---

(١) الحَبير: الثوب الناعم المُوَشّى. ورَيدَة: اسم بلدة باليمن، وزاد في رواية ابن جنّي والخزانة ثلاثة أبيات في أوّل القصيدة، هي:

أرِقتُ ودمعُ العين في العين غائرُ وجادت بما فيها الشُؤون الأعاورُ

كأنّ فِـراشـي فـوقَهُ نـار مـوقدٍ من الليل، أوفوقَ الفراشِ السواجرُ

على خير حافٍ من قُريش ٍوناعلٍ إذا الخير يرجى أو إذا الشرُّ حاضرُ

وآخرها:

فيـالكَ مـن نـاعٍ حُبيتَ بألّـةٍ شِـراعـيّةٍ تـصفرُّ منهـا الأظـافرُ

الأغاني ٨: ٤٨، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٨: ٢٩١، خزانة الأدب ٤: ٢٤٥.

(٢) الروض الأُنف ٢: ١٢٤، البداية والنهاية ٣: ٩٥، وقد ورد البيتان فيهما ضمن قصيدة طويلة تقدمت بعض أبياتها في القصيدة (٤) من هذا الديوان.



المستدرك

القسم الأوّل: الأشعار

قافية الباء

الباء المفتوحة:

١ ـ قال ابن إسحاق: لمّا مضى أبوطالب على أمره من خلاف قومه فيما أراد رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، واجتمعت قُريش على عدوانه وخلافه، قال أبو طالب في ذلك: [الطويل]

وما أنْ جَنَيْنَا مِنْ قُرَيشٍ عَـظِيمةً سِوى أنْ مَنَعْنَا خيرَ من وطِىءَ التّربا

أخَـا ثِـقَةٍ للنـائباتِ مُـؤَزَّراً كريماً ثناهُ لا لئيماً ولا ذَرْبا[1]

فيا أخَوَيْنا عبدَ شمسٍ ونَوفلاً فإياكُما أنْ تُسعرا بيننا حَرْبا[2]

وأنْ تُصبحوا من بَعد ودٍّ وأُلفَةٍ أحابيشَ فيها كلُّكم يشتكي النَّكبا

ألم تعلموا ماكان في حربِ داحسٍ وَرَهطِ أبي يكسومَ إذ ملأُوا الشِّعبا

فـواللهِ لولا اللهُ لا شـيءَ غـيرهُ لأصْبَحْتُم لا تملِكون لنا سِربا[3]

---

(١) مؤزراً: أي سريع الإجابة.

(٢) في العقد الفريد: أُعيذكما أن تبعثا بيننا حربا.

(٣) سيرة ابن إسحاق: ١٥٠، ورُوي منها بيت واحد في العقد الفريد ٣: ٢٤٢.

٢ ـ في أبيات بعث بها إلى النجاشي ملك الحبشة لمّا أرسلت قُريش عمرو بن العاص بهدايا إلى النجاشي ليخرج وفد المؤمنين المهاجرين إلى الحبشة، وفيهم جعفر بن أبي طالب (رضي الله عنه)، قال أبو طالب يحُضّه على حسن جوارهم والدفع عنهم: [الطويل]

ألا لَيْتَ شِعْري كَيْفَ فِي النَّأْيِ جَعْفَرٌ ... وعمرٌو وأعداءُ العَدُوِّ الأقَارِبُ
وَهَلْ نالَ أَفْعَالُ النجاشِيِّ جعفراً ... وأصحابَهُ، أمْ عاقَ ذلكَ شاغبُ
تَعَلَّمْ ـ أبَيْتَ اللَّعْنَ ـ أنَّكَ ماجِدٌ ... كريمٌ فَلا يشقَى لَديك المُجانبُ
تَعَلَّمْ بأنَّ اللهَ زادَكَ بَسْطَةً ... وأسبابَ خيرٍ كُلّها بكَ لازِبُ
وأنَّكَ فَيْضٌ ذُو سِجالٍ غزيرةٍ ... ينالُ الأعادي نَفْعَها والأقارِبُ[1]

الباء المكسورة

٣ ـ من شعره حين تظاهرت قُريش على الرسول (صلّى الله عليه وآله وسلّم): [الطويل]

ألا أبْلِغا عنّي علَى ذاتِ نأيِها ... لُؤيّاً و خُصّا مِن لؤيٍ بني كَعْبِ
ألَمْ تَعْلَمُوا أنا وَجَدْنَا مُحمّداً ... نبيّاً كموسَى خُطَّ في أوّلِ الكُتْبِ
وأنّ عليه في العِبادِ مَحَبَّةً ... ولا خيرَ مِمّن خَصَّهُ اللهُ بالحُبِّ[2]

---

(١) سيرة ابن إسحاق: ٢٢١، سيرة ابن هشام ١: ٣٥٧، الروض الأُنف ٢: ٨٦، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٤: ٧٥، البداية والنهاية ٣: ٧٤.

(٢) قوله (لا خير ممّن خصّه الله بالحبّ)، قال السُهيلي ما خُلاصته: كأنّه قال: لا خيرَ أُخير ممّن خصّه الله، و (خير) و (أخير) لفظان من جنس واحدٍ، ويحسُن الحذف استثقالاً لتكرار اللفظ. ويجوز فيه وجه آخر، وهو أن يكون حذف التنوين مراعاةً لأصل الكلمة لأنّ (خيراً من زيد) إنّما معناه: أخير من زيد، و حذفت الهمزة تخفيفاً، و (أفعل) لا ينصرف فإذا حذفت الهمزة انصرف ونوّن، فإذا توهّمتها غير ساقطة التفاتاً إلى أصل الكلمة لم يبعد حذف التنوين على هذا الوجه، مع ما يقوّيه من ضرورة الشعر. الروض الأُنف ٢: ١١.

وأنَّ الذي ألصقْتُم في كِتابِكُم لكُم كائنٌ نَحْساً كراغِيةِ السَقْبِ
أفيقُوا أفيقُوا قبلَ أن يُحفر الثرَى ويُصبح مَن لم يَجْنِ ذَنْباً كذي الذَنْبِ
ولا تَتَبعوا أمْرَ الغُواةِ وَتَقْطَعُوا أواصرنا بعد المودّة والقُرْبِ
وَتَسْتَجْلِبُوا حَرْباً عَواناً ورُبّما أمُرٌّ على مَن ذَاقَهُ جَلَبُ الحَرْبِ
فَلَسْنَا وربِّ البيت نُسْلِمُ أحمداً على الحالِ مِن عَضِّ الزَمان ولا كَرْبِ
ولما تَبِنْ منّا ومنكم سَوالِفٌ وأيدٍ أُتِرَّت بالقُساسيّة الشُهبِ[1]
بمُعْتَرَكٍ ضَيْقٍ ترى كِسَر القنا به والنُسورَ الطُخم يَعْكُفنَ كالشُرْبِ[2]
كأنَّ مَجَالَ الخيلِ في حَجَراتِه ومَعمعةَ الأبطالِ مَعْركةُ الحَرْبِ[3]
ألَيْس أبُونا هاشمٌ شَدَّ أزْرَهُ وأوْصَى بنيهِ بالطِّعانِ وبالضَرْبِ
ولسنا نَمَلُّ الحربَ حتّى تَمَلَّنا ولا نَتَشكّى ما ينوبُ من النكْبِ
ولكنّنا أهْلُ الحفائِظِ والنُهى إذا طارَ أرواحُ الكُماةِ من الرُعْبِ[4]

٤ ـ ممّا أنشده أبو طالب، وكان كثيراً ما يخاف على رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) البيات إذا عُرِف مضجعه، فكان يقيمه ليلاً من منامه و يُضجع ابنه علياً مكانه، فقال له عليٌ ليلةً: إنّي مقتول.

فقال له أبو طالب، شِعراً: [الخفيف]

---

(١) في شرح النهج: بالمهنّدة الشُهبِ.
(٢) الطُخمُ: السود الرؤوس. والشُرب: الجماعة من الناس يشربون ويجتمعون على الشراب.
في شرح النهج:
بمعتركٍ ضَيْقٍ ترى قِصَدَ القنا به والضباعَ العُرْجَ تعكِف كالشَربِ
(٣) الحَجَرات: النواحي، واحدها حَجْرة.
(٤) سيرة ابن هشام ١: ٣٧٧، سيرة ابن إسحاق: ١٥٧، الروض الأُنف ٢: ١٠٢، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٤: ٧٢، البداية والنهاية ٣: ٨٤، خزانة الأدب ٢: ٧٦.

اصْبِرَنْ يا بُنَيَّ فالصَّبْرُ أحْجى كُلُّ حَيٍّ مصيرُهُ لِشَعُوبِ[1]
قَدَّرَ اللهُ والبَلاءُ شَديدٌ لِفداءِ الحبيبِ وابْنِ الحَبيبِ
لِفداءِ الأغَرِّ ذِي الحَسَبِ الثا قِبِ والباعِ والكريمِ النجيبِ
إنْ تُصِبْكَ المَنُونُ فالنَّبْلُ تُبرى فَمُصيبٌ مِنها و غيرُ مُصيبِ
كُلُّ حيٍّ وإن تملَّى بِعُمْرٍ آخِذٌ مِن مذاقِها بِنَصيبِ

فأجاب عليٌّ فقال: [الطويل]

أتأمُرُني بالصَّبْرِ في نصر أحمدٍ وواللهِ ما قلتُ الذي قُلتُ جازعا
ولكنّني أحببتُ أن ترى نُصرتي وتعلمَ أنّي لم أزَلْ لك طائعا
سأسعى لوجهِ الله في نصر أحمدٍ نبيّ الهدى المحمود طفلاً ويافعا[2]

قافية التاء

التاء المكسورة:

٥ ـ ومن شعره المشهور أيضاً قوله يُخاطب محمداً (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، ويُسكّن جأشه، ويأمره بإظهار الدعوة: [البسيط]

لا يَمْنَعنَّكَ مِن حقٍّ تقومُ بهِ أيدٍ تصولُ ولا سَلْقٌ بأصواتِ
فإنَّ كَفَّكَ كفّي إن بُليتَ بِهم وَدُونَ نَفْسِكَ نَفْسِي في الملمّاتِ[3]

(١) الشعوب: المنيّة.
(٢) روى هذه الأبيات ابن أبي الحديد في شرح النهج ١٤: ٦٤، وانظر ديوان الامام علي: ٩٦.
(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٤: ٧٧.

قافية الدال

الدال المضمومة:

٦ ـ ومن ذلك قوله: [الطويل]

لقد أكرم اللهُ النبيَّ مُحمّداً ... فأكرَمُ خَلْقِ اللهِ فِي النّاسِ أحمدُ

وشَقَّ لَهُ مِنْ اسْمِهِ ليُجلَّهُ ... فذُو العَرْشِ مَحْمودٌ وهذا مُحمّدُ[1]

٧ ـ قالوا: ومن شعره المشهور: [مجزوء الكامل]

أنت النبيُّ محمّدُ ... قَرْمٌ أعزُّ مُسوَّدُ

لمُسوَّدين أكارمٍ ... طابُوا و طابَ المولِدُ

نِعْمَ الأرومة أصلُها ... عمرو الخِضَمُّ الأوحدُ[2]

هَشم الرَّبيكة في الجِفا ... نِ وعيشُ مكّةَ أنْكَدُ[3]

فجرت بذلك سُنّةٌ ... فيها الخبيزةُ تُثردُ

ولنا السِقايةُ للحَجيـ ... ـجِ بها يُماثُ العَنْجَدُ[4]

والمأزِمانِ وَمَا حَوَتْ ... عرَفاتُها والمَسْجِدُ

أنّى تُضامُ ولم أمُتْ ... وأنا الشُّجاعُ العِرْبِدُ[5]

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٤: ٧٨، وروى البخاري في التاريخ الصغير ١: ٣٨ البيت الثاني منها.

(٢) الخِضَم: الواسع العطاء، و عمرو: هو اسم هاشم أبو عبدالمطلب جدّ النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، وإنما سمّي هاشماً لأنّه هشم الثريد لقومه في المجاعة والقحط.

(٣) الرّبيكة: طعام يُصنع من أقط و تمر وسمن.

(٤) العنجد: الزبيب.

(٥) العِربِد: الحيّة.

وبِطاحُ مَكَّةَ لا يُرى فيها نَجيعٌ أسْوَدُ
وبنو أبيكَ كأنّهمْ أُسدُ العَرينِ تَوقَّدُ
ولقد عهدتُكَ صادِقاً فِي القَوْلِ لا تتزيّدُ
ما زلتَ تنطِقُ بالصَوا بِ وأنتَ طِفْلٌ أمْرَدُ(١)

الدال المكسورة:

٨ ـ في سفره إلى الشام ولقاء بَحيرا الراهب وما كان من خبره، قال أخيراً لأبي طالب: ارجع بابن أخيك إلى بلده و احذر عليه اليهود، فوالله لئن رأوه وعرفوا منه ما عرفت ليبغنّه شرّاً، فإنّه كائن لابن أخيك هذا شأن، فأسرع به إلى بلاده. فخرج به عمّه أبو طالب سريعاً حتّى أقدمه مكّة حين فرغ من تجارته بالشام، فزعموا فيما يتحدّث الناس أنَّ زبيراً وتماماً(٢) و دريساً وهم نفر من أهل الكتاب قد كانوا رأوا من رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) في ذلك السفر الذي كان فيه مع عمّه أبي طالب أشياء فأرادوه، فردّهم عنه بحيرا وذكّرهم الله و ما يجدون في الكتاب من ذِكره وصفته، وأنّهم إن أجمعوا لما أرادوا لم يَخلُصوا إليه، حتّى عرفوا ما قال لهم وصدّقوه بما قال، فتركوه وانصرفوا، وقال أبو طالب في ذلك أبياتاً منها: **[الطويل]**

فَما رَجِعُوا حتّى رأوا من مُحمَّدٍ أحاديثَ تجلُو غمَّ كُلِّ فُؤادِ
وحتّى رأوا أحبارَ كُلّ مَدينةٍ سُجوداً له من عُصْبَةٍ وَفِرادِ
زَبيراً وتَمّاماً وقد كان شاهِداً دريساً وهمُّوا كُلّهُم بفسادِ
فقال لهم قولاً بَحيرا وأيقنوا لهُ بعد تكذيبٍ وطُول بِعَادِ
كما قال للرهْطِ الّذينَ تهوَّدُوا وجَاهدهم في الله كُلّ جِهادِ

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٤: ٧٧.
(٢) ورد في القصيدة (٢٥) باسم همّام.

فقـال ولم يـترُك له النُصْحُ ردّةً   فـإنَّ له أرصـادُ كـلِّ مَصادِ
فـإنّي أخـافُ الحاسِدينَ وإنّـه   لفي الكُتْبِ مكتوبٌ بكلِّ مِدَادِ[1]

٩ ـ وقال أبو طالب أيضاً في كلمةٍ له: [الطويل]

وحُكْمك يُبقي الخير إنْ عَزّ أمرُهُ   تخمّطَ واستَعْلى على الأضعفِ الفرْدِ[2]

١٠ ـ قال يفخر بخاليه: هشام والوليد، على أبي سُفيان بن حرب: [الطويل]

وخالِي هِشامُ بنُ المُغيرة ثاقِبٌ   إذا هَمَّ يوماً كالحُسام المُهنَّدِ
وخالِي الوليدُ العدل عالٍ مكانُهُ   وخالُ أبي سُفيان عمرُو بنُ مَرْثَدِ[3]

وزاد ابن أبي الحديد في موضع آخر: [الطويل]

خالي الوليدُ قَدْ عَرَفْتُم مَكانَهُ   وخالي أبو العاصِي إياسُ بنُ مَعْبدِ[4]

قافية الراء

الراء المفتوحة:

١١ ـ من شعره يُخاطب أخاه حمزة بعد إسلامه مستبشراً به، ومحرّضاً إيّاه على نُصرة النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم): [الطويل]

فَصَبْراً أبا يَعلَى على دينِ أحمدِ   وكُنْ مُظْهراً للدّين وُفِّقْتَ صابِرا

---

(١) الخصائص الكبرى ١: ١٤٤.

(٢) تخمّط: قَهر وغَلَبَ، أو تكبّر. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٨: ٢٩١.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٨: ٢٩٠.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٨: ٢٩٨.

وحُطْ من أتى بالحَقِّ مِن عِنْدَ ربِّه بصدقٍ وعزمٍ لا تكن حَمْزُ كافِرا
فقد سرّني إذْ قلتَ إنّك مؤمنٌ فكُنْ لرسولِ اللهِ فِي اللهِ ناصِرا
وبادِ قُريشاً بالذي قد أتيته جَهاراً، وقُلْ: ما كانَ أحْمَدُ ساحِرا[1]

١٢ ـ قوله يمدح الرسول (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ويقال: إنّها لطالب بن أبي طالب:
[المتقارب]

إذا قيلَ مَن خيرُ هذا الوَرى قَبيلاً وأكرمُهم أُسْرَه؟
أناف لعبدِ منافَ أبٌ وفضّله هاشم الغرَّه[2]
لقد حلّ مجد بني هاشم مكان النّعائم والنَّثْرَهْ
وخيرُ بني هاشمٍ أحمدٌ رسولُ الإله علَى فتْرَه[3]

الراء المضمومة:

١٣ ـ قال يحذّر قريش ويهدّدهم: [الطويل]

خُذوا حظَّكم من سلمنا إنَّ حَربنا إذا ضَرَسَتْنا الحَربُ نارٌ تَسَعَّرُ
فإنّا وإيّاكم على كُلّ حالةٍ لِمثْلان بل أنتُم إلى الصُّلح أفْقَرُ[4]

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٤: ٧٦.

(٢) وروي هذا البيت:

أناف بعبدِ مُنافٍ أبي أبو نَضْلَة هاشِمُ الغُرَّة

أناف: أي أشرف وارتفع. وأبو نضلة: كنية هاشم، ونَضْلَة: أحد أبنائه، ذكره في الاشتقاق: ٦٩، والصحاح ـ نضل ـ ٥: ١٨٣١.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٤: ٧٨.

(٤) ابن الشجري في حماسته: ١٦.

١٤ ـ قال أبو طالب يرثي خاله هِشام بن المُغيرة: [الطويل]

فقدنا عَميدَ الحَيّ والرُكْنُ خاشِعٌ لِـفَقْدِ أبي عُثمان والبيتُ والحِجْرُ[١]
وكان هِشامُ بـن المـغيرةِ عـصمةً إذا عَرَكَ الناسَ المخاوفُ والفَقْرُ
بأبيــاتِه كــانتْ أرامــل قــومِهِ تــلوذُ وأيتامُ العشيرةِ والسَّـفْرُ
فَوَدَّتْ قُريشٌ لو فَـدَتْهُ بِشَـطْرِها وقَلَّ لَعمري لو فدوه لَـه الشَـطْرُ
نـقولُ لِـعَمرٍو: أنْتَ مِـنهُ وإنّـنا لنرجوكَ في جُلِّ المُلمّات يا عَمرو[٢]

١٥ ـ فقد أبو طالب رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فظنَّ أنَّ بعض قريش اغتاله فقتله، فبعث إلى بني هاشم فقال: يا بني هاشم، أظنُّ أنَّ بعض قُريش اغتال محمَّداً فقتله، فليأخذ كلُّ واحدٍ منكم حديدةً صارمةً وليَجْلِس إلى جنب عظيمٍ من عُظماء قُريش، فإذا قلتُ: أبغي محمَّداً. قَتَلَ كلٌّ منكم الرجل الذي إلى جانبه. وبلغ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) جمع أبي طالب وهو في بيت عند الصفا، فأتى أبا طالب وهو في المسجد فلمّا رآه أبو طالب أخذ بيده ثمّ قال: يا معشر قريش، فقدت محمَّداً فظننت أنَّ بعضكم اغتاله، فأمرت كلَّ فتىً شَهِد من بني هاشم أن يأخذ حديدةً ويجلِس كلُّ واحدٍ منهم إلى عظيمٍ منكم، فإذا قلت: أبغي محمَّداً قتل كلُّ واحدٍ منهم الرجل الذي إلى جنبه، فاكشفوا عمّا في أيديكم يا بني هاشم! فكشف بنو هاشم عمّا في أيديهم، فنظرت قُريش إلى ذلك، فعندها هابت قُريش رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، ثمّ أنشأ أبو طالب: [الوافر]

ألا أبـلِغْ قُريشـاً حيثُ حَلَّت وكــلُّ ســرائـر منهـا غــرورُ
فــإنّي والضــوابــحُ عـادِياتٌ ومـا تـتلو السفـاسِرةُ الشُـهورُ[٣]

---

(١) أبو عثمان: هو هِشام بن المُغيرة.
(٢) عمرو: هو أبو جهل بن هِشام بن المُغيرة. نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٨: ٢٩٢.
(٣) السفاسرة: أصحاب الأسفار، وهي الكتب. والشهورُ: العلماء. والبيت في النهاية (سفر) واللسان (شهر).

وحُطْ من أتى بالحَقّ مِن عِنْدَ ربّه بصدقٍ وعزمٍ لا تكن حَمْزُ كافِرا
فقد سرّني إذْ قلتَ إنّك مؤمنٌ فكُنْ لرسولِ اللهِ فِي اللهِ ناصِرا
وبادِ قُريشاً بالذي قد أتيته جَهاراً، وقُلْ: ما كانَ أحْمَدُ ساحِرا[1]

١٢ ـ قوله يمدح الرسول (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ويقال: إنّها لطالب بن أبي طالب:
[المتقارب]

إذا قيلَ مَن خيرُ هذا الوَرى قَبيلاً وأكرمُهم أُسْرَه؟
أناف لعبدِ مناف أبٌ وفضّله هاشم الغرّه[2]
لقد حلّ مجد بني هاشمٍ مكان النّعائم والنَّثْرَهْ
وخيرُ بني هاشمٍ أحمدٌ رسولُ الإله على فتْرَه[3]

الراء المضمومة:

١٣ ـ قال يحذّر قريش ويهدّدهم: [الطويل]

خُذوا حظّكم من سلمنا إنَّ حَربنا إذا ضَرَسَتْنا الحَربُ نارٌ تَسَعَّرُ
فإنّا وإيّاكم على كُلّ حالةٍ لِمثْلان بل أنتُم إلى الصُلح أفْقَرُ[4]

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٤: ٧٦.

(٢) وروي هذا البيت:

أناف بعبدِ مُنافٍ أبي أبو نَضْلَة هاشِمُ الغُرَّهْ

أناف: أي أشرف وارتفع. وأبو نضلة: كنية هاشم، ونَضْلَة: أحد أبنائه، ذكره في الاشتقاق: ٦٩، والصحاح ـ نضل ـ ٥: ١٨٣١.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٤: ٧٨.

(٤) ابن الشجري في حماسته: ١٦.

١٤ ـ قال أبو طالب يرثي خاله هِشام بن المُغيرة: [الطويل]

فقدنا عَميدَ الحَيِّ والرُّكْنُ خاشِعٌ لِـفَقْدِ أبي عُثمان والبيتُ والحِجْرُ[١]
وكان هِشامُ بـن المـغيرةِ عـصمةً إذا عَرَكَ الناسَ المخاوفُ والفَقْرُ
بأبيـاتِه كـانتْ أرامـلُ قـومِهِ تـلوذُ وأيتامُ العشيرةِ والسَّـفْرُ
فَوَدَّتْ قُريشٌ لو فَـدَتْهُ بِشَـطْرِها وقَلَّ لَعمري لو فدوه لَـه الشَّـطْرُ
نـقولُ لِـعَمرٍو: أنْتَ مـنهُ وإنّـنا لنرجوكَ في جُلِّ المُلمّات يا عَمرو[٢]

١٥ ـ فقد أبو طالب رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فظنَّ أنَّ بعض قريش اغتاله فقتله، فبعث إلى بني هاشم فقال: يا بني هاشم، أظنُّ أنَّ بعض قُريش اغتال محمَّداً فقتله، فليأخذ كلُّ واحدٍ منكم حديدةً صارمةً وليَجْلِس إلى جنب عظيمٍ من عُظماء قُريش، فإذا قلتُ: أبغي محمَّداً. قَتَلَ كلٌّ منكم الرجل الذي إلى جانبه. وبلغ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) جمع أبي طالب وهو في بيت عند الصفا، فأتى أبا طالب وهو في المسجد فلمّا رآه أبو طالب أخذ بيده ثمّ قال: يا معشر قريش، فقدت محمَّداً فظننت أنَّ بعضكم اغتاله، فأمرت كلَّ فتىً شَهِد من بني هاشم أن يأخذ حديدةً ويجلِس كلُّ واحدٍ منهم إلى عظيمٍ منكم، فإذا قلت: أبغي محمَّداً قتل كلُّ واحدٍ منهم الرجل الذي إلى جنبه، فاكشفوا عمّا في أيديكم يا بني هاشم! فكشف بنو هاشم عمّا في أيديهم، فنظرت قُريش إلى ذلك، فعندها هابت قُريش رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، ثمّ أنشأ أبو طالب: [الوافر]

ألا أبـلِغْ قُريشـاً حيثُ حَـلَّت وكـلُّ سـرائـر منهـا غـرورُ
فـإنّي والضـوابـحُ عـادياتٌ ومـا تـتلو السفـاسِرةُ الشُّـهورُ[٣]

---

(١) أبو عثمان: هو هِشام بن المُغيرة.
(٢) عمرو: هو أبو جهل بن هِشام بن المُغيرة. نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٨: ٢٩٢.
(٣) السفاسرة: أصحاب الأسفار، وهي الكتب. والشهورُ: العلماء. والبيت في النهاية (سفسر) واللسان (شهر).

لآلِ مُحمّدٍ راعٍ حفيظٌ ووُدّ الصَدْرُ منّي والضميرُ
فلستُ بقاطعٍ رَحمي وولدي ولو جَرّت مظالمها الجزورُ
أيأمرُ جمعَهم أبناءُ فهرٍ بقتل محمّدٍ والأمرُ زُورُ
فلا وأبيكَ لا ظَفرت قريشٌ ولا أمّت رشاداً إذْ تُشيرُ
بنيّ أخي ونوطُ القَلْب مِنّي وأبيضُ ماءُهُ غدقٌ كثيرُ
ويشربُ بعده الوِلدان ريّاً وأحمدُ قد تضمّنَهُ القُبُورُ
أيا ابن الأُنفِ أنْفُ بني قُصَيّ كأنّ جبينك القمرُ المنيرُ[1]

الراء المكسورة:

١٦ ـ من قصيدة بعث بها إلى أبي لهب يَحُثّه على النُصرة، أوّلها: **[الكامل]**

أظننتَ عنّي قَدْ خُذلتُ وغالني منكَ الغوائلُ بعد شيبِ المَكْبِرِ[2]

١٧ ـ من شعره في أبي لَهب حين ظافر عليه قومه ونصب العداء لرسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، يَغْمِزه بأمّه، وكان أبوطالب وعبدالله أبو رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، والزبير ابناء أمّ واحدة، وهي فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عِمران بن مَخْزُوم، وامّ أبي لَهب يُقال لها إسماحيج، فقال أبوطالب: **[الكامل]**

تستعرِض الأقوام تُخبرهم عُذراً وما إن جِئْتَ من عُذْرِ[3]
فاجْعَلْ فُلانَةَ وابْنها عِوَضاً لِكرائمِ الأكفاءِ والصِهْرِ

---

(١) نهاية الطلب وغاية السؤول: لإبراهيم بن عليّ بن محمّد الدينوري.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٤: ٥٦.

(٣) في السيرة: مستعرض الأقوام يخبرهم عذري...

واسْمَعْ نوادِرَ مِن حديثٍ صادِقٍ ... تـهوينَ مـثلَ جنـادِلِ الصَـخْرِ
إنّـا بـنو أُمّ الزُّبـير وفـحلها ... حـملتْ بنا للطَّيبِ والطُهْرِ
فَحَرُمْتَ منّا صاحِباً ومؤازِراً ... وأخاً عـلى السَـرّاءِ والضُـرِّ[1]

قافية السين

السين المفتوحة:

١٨ ـ من شعره وقد جمع بني هاشم وبني المطّلب يُوصيهم بنُصرة الرسول (صلّى الله عليه وآله وسلّم): [البسيط]

أُوصي بنَصْر النبيّ الخيرُ مشهدُه ... عليّـاً ابني وعـمَّ الخـيرِ عبّـاسا
وحمزةَ الأسَدَ المَخْشي صـولتُه ... وجـعفراً أنْ يـذودا دونَـه النّـاسا
وهـاشِماً كلّهـا أوصـي بـنُصرتِهِ ... أن يأخذوا دون حربِ القومِ أمراسا
كونوا فِداءً لكمْ أُمّي ومـا ولدت ... من دون أحمدَ عند الرَوعِ أتراسا
بكُـلِّ أبيضَ مـصقولٍ عـوارِضُـهُ ... تخاله في سوادِ الليل مِقبـاسا[2]

قافية الفاء

الفاء المكسورة:

١٩ ـ قال أبو طالب يمدح عُتبة بن ربيعة حين رد على أبي جهل، بقوله: ما تنكر أن يكون محمّد نبياً؟!![3] [الطويل]

---

(١) سيرة ابن إسحاق: ١٥٠، وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٤: ٥٦ بيت واحد منها.

(٢) ضياء العالمين للفتوني.

(٣) في شرح النهج: قال يخاطب أبا لهب.

عَجِبْتُ لِحلمٍ يا ابْنَ شَيبةَ عازبٍ وأحلامِ أقوامٍ لديكَ سِخَافِ
يقولونَ شايعْ من أراد محمّداً بسوءٍ وقُم في أمْرِه بخلافِ
أضاميمُ إمّا حاسدٌ ذو خيانةٍ وإمّا قريبٌ عنكَ غير مُصافِ
فلا تَرْكَبنَّ الدَهْرَ منهُ ظُلامةً وأنت امرؤٌ من خير عبدِ مَنافِ[1]
ولا تتركنْهُ ما حييتَ لِمطْمَعٍ وكُنْ رجُلاً ذا نَجْدَةٍ و عَفَافِ
تذودُ العِدى عن ذُروةٍ هاشميّةٍ ألا فهم في الناس خيرُ إلافِ
فإنَّ لهُ قُرْبى لديكَ قريبةً وليس بذي حِلْفٍ ولا بِمُضافِ
ولكنَّهُ من هاشمٍ في صَميمِها إلى أبحُرٍ فوقَ البُحور طوافِ
وزاحِمْ جميعَ الناسِ فيه وكُن له ظهيراً على الأعداء غيرَ مُجافِ
فإنْ غَضِبَتْ منهُ قريشٌ فَقُلْ لَها: بني عمّنا ما قومُكم بِضِعافِ
فما بالُكم تغشونَ منّا ظُلامَةً وما بالُ أحلامٍ هناكَ خِفافِ[2]
وما قومُنا بالقوم يَخْشَون ظُلمنا وما نحنُ فيما ساءَهم بخِفافِ[3]
ولكنّنا أهلُ الحفَائظ والنُّهى وعزٌّ ببطحاءِ المشاعِر وافِ[4]

---

(١) في شرح النهج: ذِمامةً، بدل ظلامة.

(٢) في شرح النهج: وما بالُ أحقادٍ هناك خوافي.

(٣) في تاريخ اليعقوبي:

فما قومكم بالقوم يخشون ظلمهم وما نحن في ما ساءهم بخفاف

(٤) في السيرة: ببطحاء الحطيم موافِ.

شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٤: ٥٧، سيرة ابن اسحاق: ٢٠٨، تاريخ اليعقوبي ٢: ٢٥.

قافية القاف

القاف المضمومة:

٢٠ ـ في بيت قاله لابن جُدعان: **[الطويل]**

فـهبني كديّـابٍ وَهَـبْتَ لَـهُ ابْـنَهُ   وإنّـي بـخيرٍ مـن نَـدَاكَ حَـقِيقُ[1]

قافية الكاف

الكاف المفتوحة:

٢١ ـ فيما روي عن عليّ (عليه السلام) أنه قال: قال لي أبي: يا بُنيّ الزم ابن عمّك، فإنّك تسلم به من كلّ بأس عاجل و آجل، ثُمّ قال لي: **[الكامل]**

إنَّ الوَثيقَةَ في لُزومِ مُحمّدٍ   فاشدد بصحبتِهِ على أيديكا[2]

قافية اللام

اللام المضمومة:

٢٢ ـ قام مُنتصراً لرجل قُتل ظُلماً، وكاد دمه يُطلّ، فقدم القاتل إلى الوليد بن المُغيرة، كان يحكم بين الناس أيّام عكاظ، فاسْتَحْلَفه خمسين يميناً أنّه ما قتله، ففي ذلك يقول أبوطالب: **[الطويل]**

أمِنْ أجل حَبلٍ ذي رِمامٍ علوتَه   بمنْسَأةٍ قد جاء حبلٌ وأحبُلُ

---

(١) الاشتقاق: ٩٧.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٤: ٧٥.

هَلُمَّ إلى حُكْمِ ابنِ صَخْرَةَ إنَّهُ سيحكُم فيما بيننا ثُمَّ يعدِلُ[1]

٢٣ ـ أنشد الشافعي لأبي طالب: [الطويل]

مَثاباً لأفناء القبائل كُلِّها تخُبُّ إليهِ اليَعْملاتُ الذَّوابِلُ[2]

٢٤ ـ من شعره في مدح الرسول (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ونُصرته: [البسيط]

حتّى يُجالِدُكم عنهُ وحاوحَةٌ شِيبٌ صَناديدُ لا تَذْعَرهُمُ الأَسَلُ[3]

٢٥ ـ في قصيدة أنشدها في أبي لهب يُعاتبه لمظاهرته قُريش ويَحُثّه على نُصرة الرسول (صلّى الله عليه وآله وسلّم) مطلعها: [الوافر]

حديثٌ عن أبي لَهَبٍ أتانا وكانَفَهُ على ذاكُمْ رجالُ[4]

قافية الميم

الميم المفتوحة:

٢٦ ـ قوله في أبي لَهب وقد آزره مرّةً وردّ على وجوه قُريش وردعهم فارتدعوا، ولم ينصُره قبلها ولا نصره بعدها، فطمع بذلك أبو طالب فأنشد فيه يَحُثّه على النُّصرة والالتئام مع رهطه من بني هاشم: [الطويل]

وإنَّ امرءاً أبو عُتَيْبَة عمُّهُ لَفِي رَوْضَةٍ ما أن يُسَامَ المَظالِما

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٨: ٢٩١.

(٢) لسان العرب ١: ٢٤٤ (ثوب).

(٣) الوحاوحة: جمع وَحْوَح، وهو السيّد. النهاية ٥: ١٦٢.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٤: ٥٦.

أقـولُ لهُ، وأيْـنَ مـنه نَـصيحتي ... ابـا مُـعْتبٍ ثـبِّتْ سَـوادَكَ قـائما
ولا تقبلَنَّ الدَهْرَ مـا عِشْتَ خـطَّةً ... تُسَبُّ بها إمّا هَـبَطْتَ المـواسِـما
وولِّ سبيلَ العَـجْزِ غـيرَكَ مـنهمُ ... فإنَّك لم تُخلَق على العَجْزِ لازما
وحارِبْ فإنَّ الحربَ نَصْفٌ ولن تَرى ... أخا الحرب يُعطى الخَسْفَ حتّى يُسالِما
وكيفَ ولم يجنوا عليكَ عـظيمةً ... ولم يَـخذُلوكَ غـانِماً أوْ مُغـارِما
جَزَى اللهُ عنّا عبدَ شمسٍ ونَوفَلاً ... وتيماً ومَخزومـاً عُقوقـاً ومأثـما
بـتفريقِهم مـن بـعدِ ودٍّ وأُلفـةٍ ... جماعتَنا كَيْمَـا ينـالُوا المحـارِما
كَذَبتم وبيتِ الله نُـبزى مـحمّداً ... ولمّا تروا يوماً لدى الشِّعْبِ قائِما[1]

الميم المكسورة:

٢٧ ـ وقال أبو طالب أيضاً في أبيات بعثها للنجاشي يحثّه على حسن جوار المهاجرين إليه من المسلمين: [الطويل]

لِـيَعْلَم خِيـارُ النـاسِ أنَّ مُـحمداً ... وزيرٌ لموسى والمسيحِ بنِ مريمِ
أتـى بِهُدىً مِثْلِ الذي أتيـا بـهِ ... وكـلٌّ بأمـرِ اللهِ يـهدي ويـعصمِ
وأنّكُـمُ تـتلونَهُ فـي كِتـابِكُمُ ... بصدقِ حديثٍ لا حديثِ التَرجُمِ[2]
وأنّكَ مـا يأتيكَ منّـا عِصـابةٌ ... لفـضلكَ إلّا أُرجـعوا بـالتكرُّمِ[3]

---

(١) سيرة ابن هشام ٢: ١١، سيرة ابن إسحاق: ١٦٤، الروض الأُنف ٢: ١٢١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٤: ٥٧، البداية والنهاية ٣: ٩١.

(٢) في المستدرك: لا حديث المبرجم، والبرجمة: غِلَظُ الكلام.

(٣) سيرة ابن إسحاق: ٢٢٢، المستدرك ٢: ٦٢٣.

قافية النون

النون المكسورة:

٢٨ ـ قوله وقد غَضب لعثمان بن مظعون الجُمحيّ حين عذّبته قُريش ونالت منه: [البسيط]

أمِـنْ تـذكّر دهـرٍ غير مأمـونِ ... أصبحتَ مُكْتئباً تبكي كمحزونِ
أمْ مِـنْ تـذكُّرِ أقـوامٍ ذوِي سَـفَهٍ ... يَغْشَوْنَ بالظُّلم مَنْ يدعُو إلى الدِّينِ
ألا تـرونَ، أذلَّ اللهُ جـمعكُمُ ... أنّـا غضبنـا لعثمـانَ بـنِ مـظعُونِ
ونمنعُ الضَّيْمَ مَنْ يبغِي مَضـامَتَنا ... بكُلِّ مُـطّردٍ فـي الكَـفِّ مسـنُونِ
ومُرْهفـاتٍ كأنّ المِـلْحَ خـالَطَها ... يُشْفَى بها الدّاء من هامِ المجانينِ
حـتّى تُـقرّ رجـالٌ لا حُـلومَ لهـا ... بعد الصُّعوبةِ بالإسماحِ واللّينِ[1]

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٤: ٧٣.

القسم الثّاني: الأرجاز

قافية الباء

الباء الساكنة:

١ ـ قال عبدالمطّلب قبل موته وهو يُوصي ولده أباطالب بالنبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم):

وصّيتُ مَن كنّيتُهُ بطالبْ　　عبدَمنافٍ وهو ذو تجاربْ

بابنِ الحبيبِ أكرم الأقاربْ　　بابنِ الذي مُذ غابَ غيرُ آيبْ

فتقبّل أبوطالب الوصيّة، وكان قد سَمِع من قبل تفرّس أحد الرهبان بنبوّة النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وأنشد قائلاً:

لا تُوصِيَنْ بلازمٍ وواجب　　فلست بالآنِسِ غيرِ الراغِبْ[1]

بان بحمدِ اللهِ قولُ الراهِب　　إنّي سَمِعتُ أعجب العجائبْ[2]

---

(١) في المصدر: واجب، ولا يستقيم.

(٢) في المصدر: بأن حمد، وهو تصحيف.

من كلّ حَبْرٍ عالمٍ وكاتبْ[١]

الباء المكسورة:

٢ ـ لمّا همّ عبدالمطّلب بذبح ولده عبدالله أبي النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) إيفاءً بنَذْرِهِ وَثَبَ إليه أبوطالب، وكان أخا عبدالله لأبيه وأمّه، وأمسك يد عبدالمطّلب عن أخيه، وأنشأ مرتجزاً يقول:

كَلّا وربِّ البيتِ ذي الأنصابِ ... وَرَبَّ ما أَنْضى من الرِكابِ
كُلّ قريبِ الدارِ أو مُنتابِ ... يزورُ بيتَ اللهِ ذا الحِجابِ
ما قَتْلُ عبدَالله بالتَّلْعَابِ ... من بينِ رَهْطٍ عُصْبَةٍ شبابِ
نفديهِ بالأموالِ والأنسابِ ... أغَرُّ بينَ البيضِ من كِلابِ
وبين مخزومٍ ذوي الأحساب ... أهْل الجِيادِ القُبِّ والقِباب[٢]
لَسْتُمْ على ذلكَ بالأذنابِ ... حتّى تَذُوقوا حَمَسَ الضِّرابِ
بكُلِّ عَضْبٍ ذائبِ اللّعابِ ... ذي رَونقٍ في الكَفّ كالشِّهابِ
تلقاهُ في الأقرانِ ذا أندابِ ... إنْ لم يُعجّل أجَلَ الكتابِ
قلتُ وما قوليَ بالمُعابِ ... يا شَيْبُ إن الجورَ ذو عِقابِ[٣]
إنّ لنا إنْ جُرْتَ في الخِطابِ ... أخوالَ صدقٍ كأسودِ الغابِ[٤]
لن يُسلِموهُ الدَهْرَ للعذابِ ... حتّى يَمُصّ القاعُ ذو الترابِ

---

(١) أعلام النبوة: ٢٣٢.

(٢) الجياد القُبّ: الضوامر، واحدها أقبّ.

(٣) قوله: يا شيبُ: يُريد شيبة الحمد اسم عبدالمطّلب، على الترخيم.

(٤) يعني أخواله بني مخزوم.

دماءَ قومٍ حُرُمِ الأسلابِ[1]

قافية الدال

الدال المكسورة:

٣ـ قولُه أيضاً، وقد يروى لعلي (عليه السلام):

يا شاهِدَ اللهِ علـيَّ فـاشْهَدِ　　　أنّي على دِينِ النَّبيِّ أحْمَدِ
مَنْ ضَلَّ فِي الدِين فإنّي مُهْتَدِ[2]

قافية الياء

الياء المكسورة:

٤ـ قوله لما ولد له عليّ (عليه السلام):

يا رَبَّ هذا الغَسقِ الدَجِيِّ　　　والقَمر المنبلجِ المُضيِّ
بيّن لنا من أمرك الخَفِيِّ　　　ماذا ترى في إسم ذا الصَبيِّ[3]

---

(١) سيرة ابن إسحاق: ٣٥، أعلام النبوة: ٢٥٦.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٤: ٧٨.

(٣) كفاية الطالب: ٤٠٦.

الفهارس



[١]

فهرس الأعلام والقبائل



[٢]

فهرس الشواهد

[٣]

فهرس الأشعار

فهرس الأرجاز



[٥]

فهرس المصادر

١ ـ **أُسد الغابة في معرفة الصحابة:** لابن الأثير، المُتوفّى سنة ٦٣٠هـ، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

٢ ـ **الاشتقاق:** لابن دُريد، المتوفّى سنة ٣٢١هـ، منشورات مكتبة المثنّى ـ بغداد.

٣ ـ **الإصابة في تمييز الصحابة:** لابن حجر، المتوفّى سنة ٨٥٢هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٤ ـ **الأعلام:** للزركلي، دار العلم للملايين ـ بيروت.

٥ ـ **أعلام النبوّة:** للماوردي، المتوفّى سنة ٤٥٠هـ، دار الكتاب العربي ـ بيروت.

٦ ـ **الأغاني:** لأبي الفرج الأصبهاني، المتوفّى سنة ٣٥٦هـ، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

٧ ـ **البداية والنهاية:** لابن كثير، المتوفّى سنة ٧٧٤هـ، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٨ ـ **تاج العروس:** للزبيدي، المُتوفّى سنة ١٢٠٥هـ، المطبعة الخيرية ـ مصر.

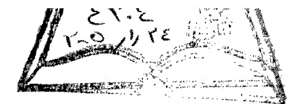
٩ ـ **تاريخ بغداد:** للبغدادي، المُتوفّى سنة ٤٦٣هـ، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

١٠ ـ **التاريخ الصغير:** للبخاري، المُتوفّى سنة ٢٥٦هـ، دار المعرفة ـ بيروت.

١١ ـ **تاريخ ابن الوردي:** المُتوفّى سنة ٧٤٩هـ، المطبعة الحيدرية ـ النجف.

١٢ ـ **تاريخ اليعقوبي:** المُتوفّى سنة ٢٩٢هـ، دار العراق ـ بيروت.

١٣ ـ **تذكرة الخواص:** لسبط ابن الجوزي، المُتوفّى سنة ٦٥٤هـ، مطبعة النجف.



١٤ ـ **جمهرة اللغة**: لابن دُريد، المُتوفّى سنة ٣٢١هـ، دار العلم للملايين ـ بيروت.

١٥ ـ **الحماسة**: لابن الشجري، طبعة حيدر آباد ـ الدكن.

١٦ ـ **الحيوان**: للجاحظ، المُتوفّى سنة ٢٥٥هـ، منشورات المجمع العلمي العربي الاسلامي ـ بيروت.

١٧ ـ **خزانة الأدب**: لعبدالقادر بن عمر البغدادي، المُتوفّى سنة ١٠٩٣هـ، دار صادر ـ بيروت.

١٨ ـ **الخصائص الكبرى**: للسيوطي، المُتوفّى سنة ٩١١هـ، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

١٩ ـ **الدر المنثور**: للسيوطي، المُتوفّى سنة ٩١١هـ، دار الفكر ـ بيروت.

٢٠ ـ **دلائل النبوّة**: للبيهقي، المُتوفّى سنة ٤٥٨هـ، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٢١ ـ **ديوان الأعشى**: المُتوفّى سنة ٧هـ، دار صعب ـ بيروت.

٢٢ ـ **ديوان الإمام عليّ** (رضي الله عنه): تحقيق الدكتور محمد عبدالمنعم خفاجي، دار ابن خلدون ـ بيروت.

٢٣ ـ **ديوان الشريف الرضي**: المُتوفّى سنة ٤٠٦هـ، دار صعب ـ بيروت.

٢٤ ـ **الروض الأُنُف**: للسهيلي، المُتوفّى سنة ٥٨١هـ، مؤسسة مختار ـ القاهرة

٢٥ ـ **سنن ابن ماجة**: المُتوفّى سنة ٢٧٥هـ، دار الفكر ـ بيروت.

٢٦ ـ **سير أعلام النبلاء**: للذهبي، المُتوفّى سنة ٧٤٨هـ، مؤسسة الرسالة ـ بيروت.

٢٧ ـ **سيرة ابن إسحاق**: المُتوفّى سنة ١٥١هـ، دار الفكر ـ بيروت.

٢٨ ـ **السيرة الحلبية النبويّة**: للحلبي، المُتوفّى سنة ١٠٤٤هـ، دار المعرفة ـ دمشق.

٢٩ ـ **السيرة النبوية**: لابن هشام، المُتوفّى سنة ٢١٣هـ، مطبعة مصطفى البابي وأولاده ـ مصر.

٣٠ ـ **السيرة النبوية**: للذهبي المُتوفّى سنة ٧٤٨هـ، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٣١ ـ **شرح ديوان جرير**: دار الكتاب اللبناني ـ بيروت.

٣٢ ـ **شرح شواهد المُغني**: للسيوطي، المُتوفّى سنة ٩١١هـ، تحقيق محمد محمود الشنقيطي ـ بيروت.

٣٣ ـ **شرح نهج البلاغة**: لابن أبي الحديد، المُتوفّى سنة ٦٥٦هـ، دار إحياء الكتب العربية ـ بيروت.

٣٤ ـ **الشعر والشعراء**: لابن قُتيبة الدينوري، المُتوفّى سنة ٢٧٦هـ، دار إحياء العلوم ـ بيروت.

٣٥ ـ **الصحاح**: للجوهري، المُتوفّى سنة ٣٩٣هـ، دار العلم للملايين ـ بيروت.

٣٦ ـ **صحيح البخاري**: للبخاري، المُتوفّى سنة ٢٥٦هـ، عالم الكتب، بيروت.

٣٧ ـ **الطبقات الكبرى**: لابن سعد، المُتوفّى سنة ٢٣٠هـ، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.



